الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

أثر الازدواجية اللّغوية في تعليم اللّغة العربية

دراسة ميدانية تشخيصية "الطور الابتدائي أنموذجاً"

إعداد الطالبتين:

❖ عدة فوزية

❖ غربي الزهرة

إشراف الأستاذ:

– يونسي محمد

السنة الجامعية:

1434 - 1435هـ

2015 -2016 م

www.ensdz.com

كلمة شكر و عرفان

بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤ أحد

لله الحمد والشكر والمنة الذي أمدنا بالعون وساعدنا على تحقيق حلم يراودنا منذ الطفولة.

نتقدم بالشكر الجزيل الموفور لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث ولو بكلمة تشجيع كانت لنا دعما لمواصلة بحثنا.

نشكر كل أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "يونسي محمد" على توجيهاته ونصائحه طيلة فترة التأطير

إلى كل أساتذة وعمال قسم الآداب واللغة العربية بالمركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

الشكر الموقور إلى كل من ساعدنا ولم نذكر إسمه.

فـــورية+رمـــزة

إهداء

الحمد لله الذي بيده الإماتة والإحياء، والبدء والانتهاء، وعلى الحبيب المصطفى ألف صلاة وسلام، نور الضياء وسراج الأنبياء.

أهدي هذا العمل البسيط إلى من اشتاقت لرؤيتي تسعة أشهر وتحملتني خمس وعشرون عاما ولازالت مكافحة لتراني كما حلمت أن تكون هي إلى قرة عيني ونبضات قلبي أمي الحبيبة حفظك الله.

وإلى الصدر الحنون ومن أحبني بجنون حتى نسي هو من يكون إلى أروع الناس إلى قلبي في الكون أبي الحبيب رعاك الله.

إلى من ساعدوني على المشي ومدو يدهم لي عند سقوطي ومسحو دموعي من دون شروط إلى إخوتي وأخواتي:مراد،مصطفى، نصيرة، حنان، مروة، فايزة.

إلى نور العين وضياء القلب: عصوم.

إلى رفقاء الدرب ومن عاشو معي حلمي ووقفو معي لتخفيف ألمي حبيباتي: زهرة ، أميرة، كريمة، ميرا، عائشة، نور الهدى، نعيمة .

ولكي لا أكون ظالمة إلى كل من صادفتهم في مشوار حياتي.

إلى كل من ساهم معي في إنجاز هذا العمل

إلى أستاذي الفاضل"يونسي محمد"ألـف شكر.

فوزية

إهداء

إلى حبيب القلب إمام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى أساتذة الدنيا الصحابة الكرام

إلى أول قلب حضنني إلى أول من نقشت حروف اسمها على قلبي وجعلت من ضلوعها قفصا لآمالي وعشا لأحلامي وحركت رياح المشاعر بداخلي ولم تبخل عليا يوما بدعواتها فغمرتني هواها ومنحتني رضاها أمي الحبيبة حفظها الله وأدامها نعمة.

إلى نبع الحنان ورمز الوفاء والتقدير إلى من رسم لي معالم النجاح وعبد لي الطريق نحو المستقبل، إلى الذي أعطاني جهده وماله إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز الذي منحني الحرية والثقة إلى مصدر الكبرياء بل إلى الكبرياء كلها والدي الغالي " .

إلى من أرى التفاؤل بعينيهما والسعادة في ضحكتهما إلى شعلة الذكاء والنجوم الساطعة في السماء الإخوة، الأخوات.

إلى الكاتكيت الصغار حفظهم اللّه: سراج، ريتاج، ملاك.

إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة صديقاتي: فوزية، كريمة، أميرة، هاجر، مليكة.

إلى كل من استوطنو الفؤاد وسكنو خلجات الروح صديقات دربي وكل من يعرفني

زهرة

مقدمة

بسم الله الذي علم بالقلم ،علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله علي سيدنا محمد نبيه،وأشرف خلقه من عرب وعجم، وآله الأطهار وصحابة الأتقياء الأبرار فما من شك أن العلم فضيلة والجهل رذيلة وأن العلم ينبوع الفضائل ومصدرها الجهل منبثق الرذائل.

وبعد:

تبدو ظاهرة الضعف اللغوي مسألة نقص كفاءة المربين في كل المستويات التعليمية تقريبا الأمر الذي جعلها حديث العام والخاص، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن الحديث عن هذه الظاهرة مرتبط بالتربية والتعليم في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

هذه الظاهرة غالبا ما تمس اللغة العربية ، فاللغة بالنسبة لنا ليست مجرد وسيلة تعبير وتواصل بل هي أكثر من ذلك فهي الهوية والمقوّم الأساس وأحد ثوابت الأمة ،بها نمارس عباداتنا وبها نتواصل وتعرف هويتنا.

إذ ليس من الحكمة أن يفرّط الإنسان في شخصيته أو يتسامح في ثابت من ثوابت أمته ،فقد ارتبطت العربية بالقرآن وعلومه وهي اللغة الوحيدة التي لها نصّ مقدس واحد ومحل إجماع المنتمين إلى الدين الحنيف ،تم بفضله توحيد لهجاتها في فصحى واحدة وموحدة للناطقين بها لغة أولى في أوطانها أو ثانية بين الشعوب الإسلامية .

بات واضحا أنّ العربية تحالفت –في عصرها الوسيط– ضدها ثلاثة عوامل عطّلت تقدمها وأضعفت شعاعها وأفقرت رصيدها ،أولها ما لحق بأهلها من تخلف وجمود وفتن ،وثانيها تخاذل وغفلة الكثير من نخبها وأولي الأمر عن تحريك الإرادات وإطلاق النهضة التي تحرر العقل وتطور مجتمعاتنا، وأهم عامل هو الغزو والاحتلال الكولونيالي الذي استفاد من حالة الضعف وزاد من استفحالها نتيجة تأثرها بالاستعمار ،هذا ما خلف وراءه ضعفا لغويا بارزا أو ما يسمى بالازدواجية اللغوية .

هذه الظاهرة تتلخص في استعمال لغتين على الأقل للتواصل من طرف الفرد أو الجماعة مع مجموعة لغوية أخرى في أي ظرف من الظروف،كما أنها كواقع للمواقف التي تتطلب الاستعمال الكتابي والشفهي لنظامين لغويين .

لكن الإشكالية التي تخيم على تواصلاتنا الرسمية هو محاولة توضيح الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية على أساس ترجمة المصطلحين واستخلاص الانعكاسات السلبية والإيجابية الناتجة عن تأثيرها في تعليم اللغة العربية .

استنادا إلى هذه الإشكالية طرقنا باب البحث في موضوع أثر الازدواجية اللغوية على تعليم اللغة العربية في بعض الأقطار العربية ، هنا يطرح الإشكال نفسه:

- ما مفهوم الازدواجية اللغوية ودوافع نشأتها؟
- ما الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية؟
- ما هي الانعكاسات الناتجة عن هذه الظاهرة من خلال تأثيرها على تعليم اللغة العربية؟

اتبعنا لمعالجة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب هذه الظاهرة ،وجاء بحثنا مقسما إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

تحدثنا في المدخل عن تعليم اللغة العربية في بعض الأقطار العربية على أساس تعلم اللغة العربية واكتسابها وتعليمها ،وجاء حديثنا في الفصل الأول: الازدواجية اللغوية وعلاقتها بالثنائية اللغوية في تعليم اللغة العربية وانطوى تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث المبحث الأول عنوانه الازدواجية اللغوية ماهيتها،نشأتها ،أسباب ظهورها، وعنوننا المبحث الثاني بالثنائية اللغوية مفهومها،أنواعها،والفرق بينها وبين الازدواجية اللغوية.

أما المبحث الثالث كان عنوانه الإزدواجية اللغوية بمستوى الفصحى والعامية،ثم الفصل الثاني جاء بعنوان إشكالية فوضى المصطلح،وفيمايخص الفصل الثالث:عبارة عن جزء تطبيقي وجزء نظري،الجزء النظري عنوناه بالإنعكاسات الناتجة عن تأثير الإزدواجية اللغوية على تعليم اللغة العربية وسبل علاجها. والجزء الثاني هو استبيان مدى تاثير العامية على التلميذ.

ختاما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ يونسي على توجيهاته ونصائحه القيمة فله منا كل الاحترام وصفوة القول تمنياتنا بالإفادة والاستفادة لنا وللجميع .

تيسمسيلت 18-05-2016

تمهيد:

تعد اللغة العربية بشقيها المنطوق والمكتوب أداة تواصل بين أفراد المجتمع، ووسيلة للتطور العلمي والثقافي في أي مجتمع من المجتمعات العربية، وعنصر من عناصر التماسك الاجتماعي والثقافي والديني، وهذا ما شهدته الشعوب العربية في المشرق والمغرب.

واليوم أصبحت العربية سيدة اللغات، إلا أنها مرت بدور أخطر من أدوارها، حين أراد الاستعمار أن يمحوها عن ميدان الفكر والحياة، ويفرض لغته في مجال التعليم، وهذا كله يعود إلى أن لغة القرآن- كما هو معلوم- لا سبيل إلى ترجمته ترجمة صحيحة وافية إلى أي لغة أجنبية، أي أن قراءته بالعربية أوفى وأكمل[1].

ولكننا اليوم بحاجة ماسة إلى البناء الحضاري، فاللغة الأم هي وعاء الإسلام و رمز للوحدة وأداة للتطور العلمي والمعرفي، لهذا السبب علينا الحفاظ عليها حية في نفوس أبنائها حاضرة في كل مجالات الحياة المختلفة، ففي الوقت الحالي تعاني من ضعف تحصيل أبنائها نتيجة الهجومات الزائفة والحملات الطائشة لأعداء اللغة العربية.

وقد تأثر **أحمد مكي** بهذا الوضع المزري الذي آلت إليه اللغة العربية بقوله:« فلما تمت الحجة ووضحت المحجة، هجم الفساد على اللسان، وخالطت الإساءة الإحسان، ودخلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها، وتموت فرسانها حتى استبيح حريمها، وهجن صميمها، وعفت أثارها، وطفأت أنوارها، وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثيرة من العامة يصيبون، وهم لا يشعرون، فربما سخر المخطئ من المصيب، وعنده طفر بأوقر نصيب، وتساوى الناس من الخطأ واللحن»[2].

يتجلى لنا من خلال هذا القول أن اللغة العربية تعرضت إلى أكثر أنواع التهميش، وذلك طول فترة احتلالها، وهذا كله راجع إلى استهان القومية العربية وإحلال الرطانة الأجنبية واللهجات العامية مكانها، وهذا ما أدى إلى إهمال لغتنا الفصيحة بحيث أصبح كل لسان ينطق بلغة القوم الذي ينتمي إليه، كما أن بسبب تداخل الأجناس عانت لغتنا من اللحن والخطأ.

---

[1]- ينظر: فتحي علي يونس، التواصل اللغوي والتعليم، (د، ط)، 2009م ، ص21.

[2]- عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون . الجزائر، 2004م، ص99.

أصبح الطالب يعاني من ضعف في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب، وكذا الإقبال عليها، وهذا كله أدى إلى ما يسمي بظاهرة الازدواجية اللغوية، فهي تشكل حجر عثرة أمام تقدم اللغة العربية الفصيحة، ومواكبة التطور العلمي في العالم بالعربية الفصحى[1].

1/نشأة الازدواجية اللغوية في العربية:

نشأت الازدواجية اللغوية في العربية بعد أجيال من أهل الفتح في الأمصار الإسلامية نتيجة للاحتلال و الاختلاف بين سنن اللغة الفصحى المقعدة، المكتوبة، المنزوع بما نحو الثبوت، وسنن اللغات المنطوقة المرسلة في الحياة اليومية العامة[2].

والعربية في واقع الاستعمال اليومي، وعلى مستوى عامة الناس شهدت تطورا لغويا نمطيا، ذلك لما خرج العرب إلى الأمصار فاتحين، يحملون لهجاتهم المتباينة، اختلطت كلماتهم، حيث تلاقت ألسنتهم العربية بلغات الأمم في الممالك المفتوحة.

إن امتزجت العرب بأهل الأمصار نجم عنه أثر لغوي، ودخلوا مفردات كثيرة من تلك اللغات إلى العربية الفصيحة، وهذا ما أدى إلى ظهور الازدواجية اللغوية[3].

2/ مفهوم الازدواجية اللغوية (le bilinguisme):

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:«الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج فرد، وكان الحسن يقول: قول الله عز وجل: {ومن كل شيء خلقنا زوجين}» [4].

بمعنى أن الزوج من الصنف والنوع، الشيء، وكذلك خلق من الحيوان زوجان والبشر زوجين وغيرها.

وكذلك جاء في اللسان:«ازدواج الكلام وتزاوج أشبه بعضه بعضا في السجع، أو الوزن، أو كان لأحدى القضيتين تعلق بالأخرى»[1].

---

[1]- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، (جامعة تيزي وزو)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص40.

[2]- نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1، 2003م ، ص130.

[3]- المرجع نفسه، ص130.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج13، ط1، 1863م، ص291 -292.

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الكلام في انتظامه بمثابة عملية بديعية يتراصن بعضه ببعض، وبالتالي وجود قضية تستلزم وجود قضية أخرى تلزمها، وعليه فالكلام على هذه الشاكلة حالة استلزامية.

كما ورد تعريف للمزدوج في معجم العربية:« هو أن يكون المتكلم بعد رعايته للأسجاع، يجمع في أثناء القرائن بين لفظين متشابهين في الوزن والرؤى، وقول رسول صلي الله عليه وسلم: المؤمنون هينون لنون»[2].

نستنتج من خلال هذا القول أن المزدوج يجمع بين لفظين متشابهين من خلال الوزن، والمعنى، بغية توضيح اللفظ وتقريب المعنى.

ب – اصطلاحا:

لقد اختلفت التعاريف حول مفهوم الازدواجية اللغوية، من باحث لأخر، فمنهم من يعتبرها الإتقان المتكافئ بين اللغة القومية واللغة الأجنبية، ومنهم من يرى أنها إتقان جزئي للغة أجنبية، بمعنى هيمنة اللغة الأم على اللغة الثانية، حيث نجد المؤلفان:

"**ميقال سيجوان**"(**siguan miguel**) و"**وليم ف . مكاي**"(**willam f-Makey**) قدما تعريفا عن الشخص المزدوج اللغة فيقولان:«إنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغة الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين، بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف»[3].

وهذا التأليف حسب المؤلفين يتم عن تصور مثالي لهذه الازدواجية، ويعتبر مقياسا لمعرفة درجة تحكم الشخص من ناحية البعد أو القرب من هذا التصور إذن فالازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد، كما توجد أيضا في المجتمع.

كما يعرف العالم الأمريكي" **شارلز فرجسون**"(**charhes Ferguson**) الازدواجية اللغوية باعتباره من أبرز من تناول هذه الظاهرة قائلا:«بأنها حالة لغوية مستقرة نسبيا، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوي رفيع، ونمط نطقي عال، تتحرق عنه بدراجات ومقادير، وتكون نسبية كثيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي(الفصيح)، والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة

---

[1]–سمير شريف ابستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط2، 2008م، ص666.

[2]– محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجبل البوشرية، لبنان، (د، ط)، ص317– 318.

[3]–صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص42– 43.

من اللغة وأدبها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة)، تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلفة(العامة) لأغراض الحياة اليومية»[1].

وعلى أساس هذا الطرح فإن الازدواجية مقصورة على تعدد المستويات اللغوية، داخل إطار لغوي واحد، عندما يكون أحد هذه المستويات نمطا عاليا تتعلمه فئات كثيرة في المجتمع، بينما تستعمل العامة مستوى آخر غيره، ينحرف عن بعض الأصول الكلية لهذا النمط العالي[2].

يتضح لنا من خلال هذا أن الازدواجية اللغة تعتمد على مستويين: مستوى كتابي وآخر شفوي الذي يستعمل في الحياة اليومية، وهو ما يتمثل في العربية من تقابل بين الفصحى والعامية.

ويعرفها العالم الفرنسي "**وليم مارسيه** "(**w.marçais**) بقوله:«هي التنافس بين لغة أدبية ولغة عامية شائعة للحديث»[3].

أي التنافس بين الفصحى ولهجة الاستعمال اليومي (الدارجة).

وكما عرفها "**فيشمان**"(**fishman**) بقوله:«هو كل اختلاف لهجي بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة»[4].

نرى من خلال هذا القول أنه يوجد اختلاف في اللهجات بين جماعة من الناس تتكلم لغة واحدة.

وأيضا يعرفها "**جورج مونان**"(**george mounin**) قائلا:«بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر»[5].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن للشخص المزدوج القدرة على استعمال لغتين أو أكثر على التعبير في شتى المواضيع.

---

[1]– سمير شريف ابسيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص666.

[2]– المرجع نفسه، ص666.

[3]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، مج3، العدد 1، 2002م، ص61.

[4]– سمير شريف ابسيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،ص666.

[5]– دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد05، ص271.

كما ورد في كتاب **محمد خولي**" الحياة مع لغتين" مصطلح الازدواجية اللغوية:«هي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية »[1].

بمعنى أن الشخص يوظف لهجتين من نفس اللغة.

3/تعريف الازدواجية اللغوية عند اللسانين:

هي التقاء ألسنة مختلفة، قد يكونان من أسرة لسانية واحدة، أو من أسرتين مختلفتين، وقد تكون أيضا ظاهرة فردية أو جماعية، والازدواجية السائدة في بلادنا العربية، هي ازدواجية جماعية مفروضة علميا فرضا[2].

بمعنى أن هذه الظاهرة تمس اللسان البشري الذي يتقن لغات متعددة، سواء من أسرة لسانية واحدة أو أسرتين مختلفتين، كما أن ظاهرة الازدواجية اللغة توجد لدى المجتمع وكذلك للفرد، لهذا صنفت إلى نوعين من طرف علماء اللغة الاجتماعية.

4/أنواع الازدواجية اللغوية :

أ- لدى علماء الاجتماع:

1 / الازدواجية اللغوية الفردية (individuel bilinguisme):

يقصد بها قدرة الفرد وتمكنه من استخدام نظامين مختلفين من اللغة، والعامل المهم في أنواع الازدواجية الفردية هي كيفية اكتساب الشخص للغتين، ودرجة إتقان لهما، وعلى سبيل المثال: أن الطفل ليكون مزدوج اللغة عليه أن يكتسب لغتين في آن واحد، لكي يكون مرتاحا عند أدائه للغتين، أما بالنسبة لثنائي اللغة الذي يكتسب لغة الثانية بعد الأولى، بحيث يكون استعماله للغة الأم، بطريقة سهلة[3].

أي يكون استخدام اللغتين متساوي، ويوظفهما بنفس الدرجة وفي مختلف الظروف وللازدواجية الفردية عدة أنواع: وهي كالآتي:

أ- الازدواجية اللغوية عند الطفل(bilinguisme d'enfants):

---

[1]- محمد الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض جامعة الملك السعودية، (د، ط)، 1988م، ص29.

[2]- عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي : الحاضر والآفاق ، الفهرسة أثناء النشر، ط1، 2007م، ص69.

[3]- ينظر: صونيا البكال، الازدواجية اللغوية، مجلة الأم، جماعة من المؤلفين، جامعة تيز وزو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2004م، ص132.

وتكون لدى الأطفال الذين اكتسبوا اللغة الأولى والثانية في مرحلة الطفولة قبل10إلى 12 سنة، في هذه المرحلة المبكرة من اكتساب اللغتين، قد يختلف هذا الاكتساب، وأما أن يكون قديم في وقت واحد، أو يفصل بين اكتساب اللغة الأولى والثانية في وقت قصير[1].

أي أن الطفل يقوم بعملية الاكتساب للغة أو اللغتين ولكن بشكل مختلف، وهذا حسب الكيفية المعتمدة في عملية التلقين اللغة للفرد سواء اكتسبها منذ القديم في آن واحد، وغالبا يفصل بين استعمالها في وقت قصير.

ب – الازدواجية اللغوية المبكرة (bilinguisme frecoce simultane):

تتعلق بالأفراد الذين اكتسبوا اللغتين الأولى والثانية في آن واحد، وفي بداية اكتسابهم الطبعة للغة، دون سيطرة لغة على أخرى[2].

معنى هذا أن الطفل يكون عرضة للغتين في نفس الوقت، وفي هذه المرحلة يبدأ بتعلم الكلام، ويقوم بالاكتساب للغتين الأولى والثانية دون بذل أي جهد، ويتمكن من التعبير بطريقة سريعة من النسق الذي يكتسب فيها لغة واحدة.

ج – الازدواجية اللغوية غير مبكرة(bilinguisme précoce consécutive):

وتكون في حالة اكتساب الفرد للغة الثانية قبل سن 05و06 سنوات، ولكن بعد اكتساب للغة الأولى خلال 03و04 سنوات، وفي هذه الحالة يكون التباين واضحا في استعمال اللغتين لكن ليس بشكل كبير[3].

د . الازدواجية اللغوية عند المراهق(bilinguisme d'adolescence) :

وهي خاصة بالأفراد الذين اكتسبوا اللغة الثانية مابين10و12سنة إلى16و18سنة، ويكون في أغلب الأحيان اكتساب اللغة الثانية عند الدخول إلى المدرسة، إذا يتعلم المراهق اللغة الثانية، وقد يكون

---

[1] – حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، رسالة ماجستير، ورقلة، 2005م، ص28.

[2] – حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، رسالة ليسانس، المركز الجامعي تيسمسيلت، 2014م، ص34.

[3] – المرجع نفسه، ص34.

اكتسابها أيضا في المجتمع الذي يعيش فيه، ومثل هذه الازدواجية توجد لدى الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات لغوية أو أسر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة[1].

بمعنى أن يتمكن المراهق من اكتساب اللغة الثانية بواسطة مجتمعه أو عندما يدخل إلى المدرسة، وهذا يؤدي إلى ازدواجية اللغة للمراهق، وخاصة الفرد الذي يهاجر من بلده إلى بلد آخر.

ر – الازدواجية اللغوية عند الراشد(bilinguisme d'adulte):

وتحصل هذه الازدواجية اللغوية بعد سن المراهقة، وتتم بطرقتين، الاتصال الدائم المباشرة مع هذه اللغة في المجتمع الذي يتحدثها، مثل المهاجر البالغ الذي يكتسب لغة البلد الذي هاجر إليه أو عن طريق الدارسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه[2].

كما أقترح **أوسعود (osgood) 1995** مقياسا جديدا يسمح بالتفريق بين نوعين من الازدواجية اللغوية الفردية ألا وهو علاقة اللغة بفكر المتحدث، وفي هذه الحالة ميز بين نوعين من الازدواجية الفردية:

هـ – الازدواجية اللغوية المتلازمة (bilinguisme comdonnéé):

هي التي تشمل نظاما مركبا من المعاني يمكن الوصول إليه من لغتين، إذ يستعمل لغتين مختلفتين، ويفهم كلا اللغتين بالدرجة نفسها دون اللجوء إلى الترجمة [3].

ي – الازدواجية اللغوية المركبة(bilinguisme composé) :

هي التي تشمل نظاما،كما أن الشخص الذي يملك هذه الازدواجية لا يستجيب بنفس الطريقة التي يستجيب بها الشخص الذي لديه ازدواجية لغوية متلازمة، حيث يستعمل لغته الأصلية ويفهمها، ويستجيب بنفس اللغة[4].

وكذا هناك أنواع أخرى للازدواجية اللغوية الفردية التي تقاس بمعيار قدرة الفرد في اللغتين الأول والثانية، ألا وهو مقدار الكفاءة، وبفضل هذا نميز منها نوعين وهما كالتالي:

1– الازدواجية اللغوية المتكافئة(bilinguisme equililne) :

---

[1]– حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص29.

[2]– حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، ص35.

[3]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص43.

[4]– صالح بلعيد،ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص43.

وتكون في حالة وجود كفاءة متساوية بين اللغتين، إذ يميز أصحاب هذا النوع من الازدواجية بالانتقال المتبادل من لغة إلى أخرى دون خلط بينهما وانطلاقا من هذا الأساس، عرف **فيتغيش ومكاي** الازدواجية اللغوية بأنها:«الاستعمال المتناوب للغتين أو أكثر من طرف نفس الشخص»[1].

2- الازدواجية غير المتكافئة(bilinguisme dominante):

وتكون في حالة وجود كفاءة عالية في لغة ما على اللغة الأخرى، سواء كانت في حالة سيطرة لغة الأم، على اللغة الثانية أو سيطرة اللغة الثانية على اللغة الأم، وجوب وجود كفاءة متقاربة بين اللغتين سواء كانت لغة الأم واللغة الثانية دون الخلط بينهما من أجل تحقيق كفاءة واضحة، دون سيطرة لغة على أخرى[2].

بعد الانتهاء من الازدواجية اللغوية الفردية نتطرق إلى نوعين آخرين من الازدواجية وهما الازدواجية الاجتماعية والازدواجية اللسانية.

2 /الازدواجية الاجتماعية:

وهي تواجد لغتين مختلفتين تترتبان حسب الطبقات الاجتماعية، وقد ولد اللغوي الفرنسي **بسيشاري** مصطلح الازدواجية[3]بحث نجد ثنائية من اليونانية والذي يعني به صنفا لغويا، وأخر عاميا. جاء **فرجسون** فطور المصطلح وفصل فيه، إذ يعرفها على أنها:«لغة ثابتة، بحيث نجد زيادة على أشكال لهجات اللغة، صنفا لغويا مختلفا، معياريا ناقلا لثقافة مكتوبة واسعة ومحترمة، تدرس في التربية الرسمية، والشفوية الرسمية، ولا يستعمل في الحوارات العامة في أي جزء من الوطن»[4].

أي عندما تعم ظاهرة استعمال مجتمعا أو مجموعة ما يمكن في هذه الحالة أن تطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

وترتبط الازدواجية الاجتماعية بالازدواجية الفردية، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد ازدواجي اللغة، أو العكس فالدولة أحادية اللغة عندما تفرض

---

[1]- حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص31.

[2]-المرجع نفسه، ص31.

[3]- حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، ص37.

[4]- حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص26.

لغة أو لغات أخرى في التعليم أو العمل والنشاط السياسي أو الثقافي فإنه لا محالة ستنعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه[1].

3/ الازدواجية اللسانية:

لا تحمل إلينا هذه الازدواجية استعمالا لسانيا فقط، وإنما فكرا مغايرا، وثقافة مختلفة، ورؤية للكون والأشياء، ولا تتفق في مختلف ظواهرها مع رؤيتنا نحن، وإن اللسان الأجنبي بالرغم مما فيه من إيجابيات متشبع ومحمل بالكثير من الهيمنة، وحب السيطرة والتسلط، وهو لا يحمل في طياته الكثير من الانبهار بأصحاب الغرب، وإنما تحمل الكثير من الأفكار المسبقة والأحكام القيمة على لساننا العربي وعلى ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا، وواقعنا، بمختلف تجلياته[2].كما أن أمننا اللساني الذي من واجبنا أن نرعاه، لا يمكن أن يتم بالرفض القطعي للازدواجية عامة، ولا بالرفض القطعي لكل لسان أجنبي، بل يجب أن يتم في اعتقادنا بإعطاء اللسان العربي الموضع الذي يستحقه، وذلك بالتشجيع على دراسته ودراسة إمكانياته وتطويره وترويجه أو نشره النشر السليم، وجعله لسانا قادرا على التعبير عن كل المتطلبات الحياتية، وخاصة منها المعرفية والعلمية والتكنولوجية[3].

أي جعله لسانا فعال في نقل المعارف وترجمتها واستيعابها، و لسانا رائدا قادرا على استيعاب كل المفاهيم الحديثة، ولكل التقنيات الحديثة وأن يحقق بشأن هذه الأغراض؛ إضافته النوعية[4].

4/ مشكلات الازدواجية اللغوية:

ظاهرة الازدواجية، أن اللغة العربية تواجه الآن وضعا عجيبا قوميا وحضاريا. . .

أ– على المستوى القومي: فهي تقف في مواجهة حشد من اللهجات التي تنتمي إليها، وفي مواجهة جهود تحاول إقصاءها عن مجال الاستعمال، انتصارا لتيار العاميات.

ب – على المستوى الحضاري: فإن لغة الحضارة الحديثة، وهي الإنجليزية في المقام الأول، طغت على وجود العربية في مجال العلوم[1].

---

[1]– ينظر: محمد الهاشمي، المحيط اللغوي، وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة ماجستير، الجزائر، 2006م، ص11.

[2]– ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق، ص69.

[3]– ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي:الحاضر والآفاق ، ص 70.

[4]– المرجع نفسه، ص 70.

وإلى الظاهرة نفسها يشير عالم اللغة الفرنسي "**أندريه مارتينه**" بقوله: «إن هناك مشكلات لغوية جدية في العالم العربي، من هذه المشكلات اللغوية، مشكلة وحدة اللغة العربية، فهناك اللهجات المصرية، والسورية، والمغربية وغيرها من اللهجات العربية التي ينبغي أن تحل مشكلاتها»[2].

يتضح من خلال القول أن من مشكلات التي تواجه اللغة العربية، هي التعدد القائم في اللهجات العربية، إذن فالمشكل الحقيقي يكمن داخل اللهجات نفسها، ومنه فعزلة اللغة العربية تتوقع ضمن هذه اللهجات على اختلافها.

كما يرى العالم الأمريكي "**شارلز فرجسون**" أن من بين العادات التي انتشرت بين أفراد المجتمع في الحكم على الأشكال اللغوية، هي وضع لكل مشكل لغوي مسمى له، وهذا الرأي لقي معارضة شديدة للهجة من قبل المؤيدين للفصحى[3].

وذكر"سمير فيصل" أن هؤلاء المتحمسين قد«..شرعوا يعددون المشكلات التي نبعت من هذه الازدواجية وخصوصا:

أ– مشكلات تعليم اللغة العربية والأجانب.

ب – مشكلات الترجمة والتعريب في عصر التقنية الحديثة.

ج – مشكلات اللغة في وسائل الإعلام(الإذاعة، التلفاز، الصحافة).

د – مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي»[4].

يشير هذا القول إلى أن هؤلاء المتحمسين زعموا أن هذا التعدد هو مأزق في حد ذاته ولد مشكلات لغوية للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها، وحتى في المجالات الأخرى التي اقتحمتها اللغة كالترجمة، وفي ميدان الفن والأعمال الأدبية الأخرى.

إذن قد تصبح ازدواجية اللغة مشكلة في المجتمع، إذا انتشر التعليم، وعم الرخاء الاقتصادي في ذلك المجتمع، ففي هذه الحالة يبدو أن المجتمع يسير نحو توحيد الشكلين اللغويين ومحاولة التقريب الفجوة الموجودة بينهما[1].

---

[1]– محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د، ط)، 2001م، ص253.

[2]– المرجع نفسه، ص253– 254.

[3]– ينظر: إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص61– 62.

[4]– المرجع نفسه، ص62.

وتعد مشكلة للمجتمع متى ما أراد أفراد المجتمع لإتباع لهجة معيارية موحدة كالدليل على استقلال والوحدة فيما بينهم[2].

5/أسباب ظهور الازدواجية اللغوية :

يرى "**فرجسون**" أن هذه الظاهرة تنشأ عادة بفعل ثلاثة أسباب وهي كالآتي:

1 – لا بد من توفر قدر كبير من الأدب المكتوب بلغة قريبة من لغة المجتمع(على سبيل المثال: الأدب يكون مكتوبا باللغة العربية الفصحى ولغة المجتمع القريبة من لغة هذا الأدب في اللهجات العامية)، هذا الأدب يتضمن بعض القيم الاجتماعية المهمة لهذا المجتمع[3].

2 – التعليم في ذلك المجتمع يكون مقتصرا على طبقة معينة من أفراد المجتمع، ونرى هنا أن ما يقصده "**فرجسون**" هو القول بأن التعليم غير شائع في ذلك المجتمع، حيث إن قوله باقتصار التعليم على فئة معينة يماثل وضع المجتمعات العربية في السابق، وهذا الوضع قد لا ينطبق على وضع بعض المجتمعات[4].

3– أن تمر فترة زمنية مناسبة على وجود السببين الأولى والثاني[5].

وهنا نرى أن "**فرجسون**" أكد أن تمازج هذه الأسباب وراء ظهور ازدواجية اللغوية في عدد كبير من المجتمعات، ويبدو أنه قد أغفل نقاط مهمة وهي :

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضيع نطقها، وأما المستوي الصرفي، الذي يتمثل في صيغ ومشتقات جديدة غير مقتبسة ولا مسموعة عن العرب القدماء مثل: صيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها، بينما المستوى النحوي وهو عدم مراعاة علامات الإعراب، إن نطقت ، وتراكيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، أما المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني

---

[1]– المرجع نفسه، ص62.

[2]– المرجع نفسه، ص62.

[3]– إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، ص60.

[4]– المرجع نفسه، ص60.

[5]– المرجع نفسه، ص60.

الألفاظ والصيغ من تعبير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها كل هذا يؤدي إلى فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة[1].

يجب ألا يغيب عن بالنا الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت في الابتعاد التدريجي عن اللغة الأم، كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواجية اللغوية[2].

كما أن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا: يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتفقون على طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، ولهذا لا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات، وتحت كل الظروف دون أي تطور[3].

وكذلك تساهم العوامل الاقتصادية في نشوء الازدواجية اللغوية، وتنميها، وذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، يعني في صميم الحياة نفسها تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان، استخدم عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى ظهور الازدواجية اللغوية، مثلما هو الحال في دول الخليج العربي[4].

ولا نسى بعض الأسباب التي تتعلق بالإعلام وما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللغة الأم[5].

---

[1]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 63.

[2]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ،ص 63.

[3]–المرجع نفسه، ص63.

[4]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في المجتمع(الجزائر أنموذجا)، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م، ص30.

[5]– المرجع نفسه، ص 31.

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية

تمهيد:

لاشك أن الثنائية اللغوية ظاهرة عامة ودليل ذلك انتشارها في كثير من المجتمعات التي تنتج عنها مشكلات عديدة في مختلف بقاع العالم، حيث تتعايش لغتان أو أكثر، تتلفظها مجموعات من السكان، ففي الواقع، قليلة جدا هي البلدان التي لا تثير مسائل الثنائية اللغوية اهتمام حكوماتها التي تسعى بشكل أو بآخر إلى إيجاد الحلول المناسبة لهذه المسائل، ففي لبنان مثلا: نلاحظ أن الحكومات المتتابعة قد أهملت هذه المسألة إهمال تاما، وذلك بالرغم من أهمية المشكلات العائدة إلى الثنائية اللغوية والتي يجب علينا أن نوضحها[1].

وسنحول في هذا المبحث أن نتطرق إلى تحديد مفهومها وإلى أهم أنواعها .

1/ الثنائية اللغوية (diglossie):

أ– لغة:

الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثني وقد ورد في معجم المقاييس **لابن فارس (ت 395)** أن :« التاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين، أو متباينين، وذلك كقولك ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان... والثني في الأمر يعاد مرتين. قال الرسول صلى الله عليه وسلم:«لاثني في الصدقة» وهذا يعني لا تؤخذ في السنة مرتين»[2].

ب - اصطلاحا:

لقد اختلفت أراء اللغويين **الغرب** حول ظاهرة الثنائية، وتعددت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة هو المعيار الأساسي بأنها إجادة الشخص التامة للغتين، وأيضا الأساسي لتلك التعريفات:

وقد عرفها بلومفليد (bloomfield):

[1]– ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، ط1، 1993م، ص35.

[2]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح:عيد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ص391.

بأنها إبادة الفرد التامة للغتين، وأيضا يعرفها على أنها الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة بشرية معينة، تتقن لغتين، وذلك دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي اللغة الأخرى[1].

القصد من قول بلومفيد أن الثنائية هي إتقان لغتين ،ولكن ليس بنفس الدرجة، فلغة الأولى أصلية والثانية دخيلة.

كما يعرفها "**مكنمارا**" (**macnamara**) :

على أنها امتلاك الشخص للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثابتة، ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفرد.

كثير ماندرك أن الطفل يكتسب اللغة منذ نمو أظافره حيث يتعلم حرف ثم كلمة ثم جملة حتى يصبح يتقنها بشكل جيد وهذا ما يعرف بمهارة اللغوية.

وهناك رأي آخر يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفردية individuel diglossie[2].

وأكد اللغوي الأمريكي "**شارلز فرجسون**" (**Charles Ferguson**):

أن الثنائية اللغوية ظاهرة موجودة في جميع اللغات الكبرى[3].

أما عند **العرب** فلم يتفق الباحثون في مفهوم هذا المصطلح، فعند المقاربة هي استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اليومي.

أما عند **المشارقة** يطلق هذا المصطلح للغتين في آن واحد عند فرد أو جماعة، أي بين اللغة الهدف وبين لغة أجنبية[4].

كما ورد عند بعض السنين التعريفات الثلاثة للثنائية اللغوية:

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص35.

[2]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، ص 86.

[3]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص42.

[4]– رزوق جوهر، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري،رسالة ليسانس، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م، ص14.

1- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى.

2- نقول أن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات الأم.

3- القدرة في اللغة الأخرى على إنتاج كلام حسن التركيب وذوى دلالة»[1].

بمعنى أن ثنائي اللغة يتحدد من حيث إنه يمتلك كفاية لغوية في اللغتين.

وأما **محمد خولي** فقد عرفها على أنها استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأنه درجة من الإتقان، ولأية مهارة من المهارات اللغة، ولأي هدف من الهداف[2].

من خلال هذا القول اتضح لنا أن اللغة هي تلك المهارة التي يتقنها الفرد للوصول إلى غاية ما.

2/ أنواع الثنائية اللغوية:

التميز من الناحية الوظيفية بين عدة أنواع من الثنائية اللغوية التالية:

أ -الثنائية اللغوية على صعيد الوطني:

في هذه الحالة تنجز الدولة أعمالها بأكثر من لغة، وتكون مؤسسات الدولة ثنائية اللغة بقدر ما تؤمن خدماتها بالذات أكثر من لغة واحدة.

وتتفاوت مظاهر الثنائية اللغوية على صعيد الدولة بين اعتراف الدولة بحقوق والأقليات اللغوية في مجال الثقافة والتعليم، ولكن من دون أن تساوي بينها وبين الأكثرية(كما هو حال اللغة العربية في إسرائيل، وبعض اللغات القطرية في الهند والاتحاد السوفياتي...) وبين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين (كما هو الحال في بلدان عديدة مثل:سويسرا، وكندا.....وغيرها)[3].

ب - الثنائية اللغوية الإقليمية أو الملحية:

تكون لغة أخرى غير اللغة القومية رسمية أو محكية، ليس على صعيد الدولة، إنما فقط على امتداد منطقة جغرافية محددة، كما هو حال بالنسبة للهجة ألمانية[4].

ج –الثنائية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية:

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص35.

[2]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 86 .

[3]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص38.

[4]– المرجع نفسه، ص38.

هذه الثنائية قائمة عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللغوية إلى استيعاب الأقليات العرقية في الثقافة القومية، كما هو الحال في غالبية بلدان أمريكا اللاتينية، والجدير بالذكر هنا، أن هذه الأقليات، وإن نكن نتكلم اللغة القومية، فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغتها في البيت وفي إطار تجمعاتها[1].

د - الثنائية اللغوية المؤسسة :

تعتمد على لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات بحيث يكون بإمكانها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو للتعليم أو للإدارة أو للممارسة الدينية، وتتخذ هذه اللغة غالبا شكل لغة حرة (lingua franca) كما كان الحال بالنسبة للغة اللاتينية التي احتلت هذه المرتبة في تاريخ أوروبا خلال مدة زمنية طويلة، وتشكل حاليا اللغات الإنجليزية والروسية والفرنسية التي تدرس كلغة ثانية على نحو واسع جدا في العالم " لغة حرة" للتعليم العلمي والتقني، وللتجارة وللقانون في بلدان مختلفة[2].

ر-الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية :

هذه الثنائية تتنوع من الناحية العلمية، في تدريس لغة ثانية إلى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية، وإلى استيعاب ثقافة اللغة الثانية وقيمها، وترتبط الثنائية اللغوية المدرسية عموما، بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية التي تسعى مبدئيا، عبر هذا البرنامج وعن طريق التعليم، إلى تعميم استخدام اللغة الثانية إضافة إلى اللغة القومية[3].

التميز في ما يتعلق بالثنائية اللغوية المدرسية، بين ثلاثة نماذج تعود إلى سياسات لغوية مختلفة هي التالية:

1 – الثنائية اللغوية المدرسية الخاصة بالجماعة اللغوية:

كما هو الحال في ميامي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أدخلت اللجان المدرسية المختصة في منطقة ميامي تعليم اللغة والثقافة الإسبانية في المدارس التي يتعدى عدد تلامذتها 100 تلميذ ممن يتكلمون اللغة الإسبانية كلغة الأم[4].

2 – الثنائية اللغوية المدرسة على صعيد الوطني :

---

[1]– المرجع نفسه، ص38.

[2]– المرجع نفسه، ص38–39.

[3]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، ص39.

[4]– المرجع نفسه ، ص39.

كما حال مثلا: في جمهورية أمريكا الجنوبية حيث يتم تقسيم تلاميذ المدارس أول وفق التميز العنصري، وبعد ذلك بالنسبة إلى اللغة، وتقيم السياسة اللغوية في هذا البلد تمييزا عنصريا متكاملا بين مدارس البانتو ومدارس السكان الأوروبيين[1].

3 – الثنائية اللغوية المدرسة الخاصة بالأفراد :

على سبيل المثال: في مدينة برلين، حيث تم اتخاذ قرار سنة 1960 بإيجاد مدرسة ثنائية اللغة كمدرسة جون كنبدي التي كان هدفها تطوير الثنائية اللغوية عند التلاميذ، من خلال تشجيع التناوب الحر بين اللغة الألمانية والانكليزية، بحيث يكون للأساتذة مطلق الحرية في استخدام إحدى هاتين اللغتين في عملية التدريس[2].

4 – الثنائية اللغوية المؤسسة المؤقتة :

تكون لغة المستعمر القديم لغة رسمية، وقد اعتمدت هذه الثنائية اللغوية بالتأكيد كصيغة انتقالية نحو إقرار اللغة القومية لغة رسمية وحيدة كما هو الحال مثلا: للثنائية اللغوية، في بلدان مختلفة، مثلا الفلبين والباكستان وغيرهما[3].

3/ مشكلة الثنائية :

مشكلة الثنائية لا تظهر في حقيقة الأمر، في توزيع المهام بين الفصيح والعامي، وإنما تظهر في الفراغ الفاصل بين الاستعماليين وفي اعتبار اللهجة المحكية هي اللسان الأم للطفل المصري، أو المغربي، أو الجزائري، وهي ما يميز لغة الطفل في انتقال من البيت أو الشارع إلى المدرسة، وأثر هذا الانتقال عليه في التحصيل اللغوي والمعرفي، وكان الطفل العربي عندما يأتي للمدرسة يسرع في تعلم لساني جديد أو أجنبي، يختلف عما كان قد اكتسبه سابقا.

وصحيح أن الروابط الأسرية اللسانية التي تربط الفصيح بالعامي لا يمكن مقارنتها بما يحصل في التقاء لغتين مختلفتين، إلا أن الواقع يفيد أن الكثير من الاختلافات الحاصلة بين الاستعماليين (أي الفصيح والعامي)، يؤثر تأثيرا سلبيا بالغا في الكثير من الحالات على قدرات الطفل في التعلم والنجاح وفي اكتساب اللغة بطريقة سلمية[4].

---

[1]– **المرجع نفسه، ص39.**

[2]– **المرجع نفسه، ص39.**

[3]– **ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص39– 40.**

[4]– **عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق، ص68.**

إن المشكل في الثنائية في اعتقادنا يتمثل في القدرة على تضيق الفجوة الاستعمال الفصيح والعامي، وتضيق هذه الهوة لا يمكن أن يكون إلا عبر التمدرس ونشر الثقافة والعلوم[1].

4/ الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

من خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف سواء للازدواجية اللغويين أو الثنائية اللغوية اتضح لنا أن هناك عدة أراء حول الفرق بينهما منها:

أولا: أطلق على هذين التنوعين ازدواجية اللغة "diglossian" وثنائية، اللغة "bilinguisme"فعند ترجمتهما نجد أنهما يحملان نفس المعنى من خلال مصطلح يتكون من سابقة يونانية **di** معناها مثنى أو مضاعف و"**gloss**"معناه لغة ولاحقة"**ar**"للحالة في أصل الترجمة مضاعفة(الثنائية الغوية).

أما مصطلح"**bilinguisme**"يتكون من سابقة لاتينية"bi"معناها مثني و"**limgnal**"لغوي واللاحقة"**ism**"الدالة على السلوك المميز، في حل الترجمة سلوك لغوي مضاعف(الثنائية اللغوية)[2].

وعلى هذا الأساس يتضح أن هذان المصطلحان دالان على معنى واحد هو" لغتان" دلا أن الحقيقة غير ذلك فالمصطلحان غير متطابقان بل يدل كل مصطلح على معنى آخر وهذا ما أشار إليه بعض العلماء أمثال" أندري مارتني" من خلال قوله:« كان بينا وهو غالبا اليوم ساء الاستعمار من قبل الألسنة الفهم»[3].

أشار"**أندري مارتيني**" من خلال قوله إلى أن الظواهر اللغوية تكون أحيانا غير واضحة من خلال الاختلاف الألسن سواء اللغة المستعملة في الحياة اليومية أو اللغة الغالبة كاللغة الأجنبية.

ثانيا: لا بد من التفريق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية بسبب اختلافهم في عدة نقاط هي كالآتي:

الازدواجية اللغوية على أي وجود لغتين مختلفتين لدى الفرد أو الجماعة،لأن كلمة زوج تدل على كل ما يقترن بآخر ممثلا له أو مضادا، وأما الثنائية فإن تقال باعتبار العدد، أو باعتبار التكرار الموجود فيه، أو باعتبارها معا.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 68.

[2]- فيصل الحسان، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، جامعة الملك ، المملكة العربية السعودية، ص04.

[3]- المرجع نفسه،ص04.

والذي يهم في هذه الظاهرة ليس العدد وإنما الاقتران والتداخل، فالازدواجية اللغوية هي الوضعية اللغوية التي تحصل فيها الكلام عن موقع ما حسب المفتاح والمكان بتناوب لغتين[1].

الازدواجية اللغوية هي أحد المصطلحات علم اللغة الاجتماعي، لكون علم اللغة الاجتماعي أحد العلوم الجديدة، ولأن كثيرا من مفاهيم ومصطلحات هذا العلم لم يتم تقريبها أو أن ما عرب عنها لا يعكس المفهوم اللغوي بدقة، فالقيام بإيجاد وأسماء مطابقة لهذه المصطلحات باللغة العربية ليس بالأمر الهين[2]،والتعريف بينهما راجع لعدة أسباب:

- إن ترجمة هذين المصطلحين (الازدواجية، الثنائية) تبعدنا عن استخدام العديد من الكلمات، والتي يصعب الرجوع إليها كلما دعت الحاجة.

والقول أن الازدواجية تخص المجتمع أما الثنائية خاصة الفرد، فضلت استخدام هذه المسميات لسهولتها.

- الازدواجية اللغوية هي خاصية أو صفة نطلقها على وضع المجتمع ككل فبعدما نتحدث عنها، فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع.

أما الثنائية: بأنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة.

- الازدواجية تتعامل اللغة مع أشكال اللغة الواحدة بينما الثنائية مع لغتين مختلفتين على نحو مماثل الاستعمال أبناء كل اللغة من اللغتين، إضافة إلى كونها أحد مصطلحات علم النفس[3].
- الازدواجية اللغوية إما موجودة أو معدومة، وعلى البعض من هذا فإنه هناك مستويات لثنائية اللغة، الفرد الذي يعرف بعض كلمات معدودة من لغة ما لا يساوي مع فرد أخر يتقن تلك اللغة قراءة وكتابة وتحدثا.

الثنائية اللغوية صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، على عكس الازدواجية اللغوية خاصة من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع.

---

[1]- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير، ص47.

[2]- إبراهيم صالح الفلاي، الازدواجية اللغوية بين النظرية والتطبيق، ص83.

[3]- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص71.

- الازدواجية اللغوية هي استعمال كثير من طرف أي كان في أي ظرف هذا ما تناوله الباحث" **ماكي**" إذ يقابل مصطلح الازدواجية في اللغة الفرنسية (bilinguisme)

_ lebilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement.selon les milieux ou les situations deux langue différant.[1]C'est le plus courant du plurilinguisme(d .j.jeanduboins p65)

الازدواجية اللغوية هي تلك الحالة اللسانية، بحيث المواضيع التي تأخذ مجرى الاستخدام تكون متعاقبة، حسب الأوساط أو الحالات اللغوية المختلفة وهي الحالة الأكثر شيوعا في التعددية اللسانية.

- والذي يتعلق بهذه الدراسة هو هذا التداخل، وهذه العلاقة غير طبيعية بينهما أو هذا الاختلاط بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية" الدارجة" في المجتمع العربي هو مصطلح الثنائية اللغوية.
- جاء في قاموس اللسانيات" dictionnaire de l'inguistigue" في بيان الدلالة ما يلي:

on donne d'une mamiéregéneral le nom de la diglossie de bilimguisme , on donne parfois a la diglossie le sen de situation bilingue dans laquelle une des deux langues de statut socipolitiqye inferieur, toutes les situations bilingues que l'on rencontre en france sont des diglossies parfois en appelle diglossie l'aptitrde d'un indindu a partiquecouvamment une langue maternelle (d.l.p.155)[2]

يمكن ترجمة هذا النص الأجنبي إلى اللغة العربية. وعليه فإننا نحصل على المعنى الآتي للثنائية اللغوية" سوف نطلق بصفة عامة اسم الثنائية اللغوية على حالة الازدواجية اللغوية.

---

[1]- عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر،رؤية علمية(الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل)، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، البليدة، ص103.

[2]- المرجع نفسه، ص 103- 104.

– يمكن إعطاء الثنائية اللغوية أحيانا: معنى الحالة المزدوجة للغة، بحيث إحدى هاتين اللغتين نظام اجتماعي وسياسي ناتج عن كل الحالات التي نجدها في فرنسا وهي ثنائية اللغة، يمكن أيضا أن نعطي الثنائية اللغوية مفهوم الكفاءة والاستعداد لاستعمال لغة أخرى غير لغة الأم.

المبحث الثالث: الازدواجية اللغوية بين الفحصى والعامية:

لقد شرف الله تعالى، جل وعلا، العربية وعظمها، ورفع خطرها وكرمها، وأوحى بها إلى خير خلقه محمد صلي الله عليه وسلم، وجعلها لسان أمينه على وحيه،وحفظها بحفظ كتابه حين قال عز وجل:﴿ ﴾[1]وكلما بدأت معارفها تتذكر، أو كادت معالمها تشير، فرد الله تعالى لها الكرة، وهنا تزداد الشكوى من نفس الضعف في تلك اللغة الخالصة داخل أو خارج التعليم على ألسنة كثير من المثقفين أو المختصين[2].

ومن بين نتائج هذا الضعف ما يسمى بالازدواجية اللغوية" التي لها عدة أسباب متداخلة" أدت لظهورها ومن هذه الأسباب اللهجات باختلافها الفصحى والعامية حيث نجد الطالب العربي، يتعلم في المدرسة لغة، ويمارس في حياته اليومية لغة أخرى وهي التي يكسبها منذ نمو أظافره.

لهذا حاولنا في هذا المبحث التعريف على الفصحى وعاميتها.

أولا: استئصال بعض المصطلحات:

1/ اللهجة:

لعل غير ما يمكن أن يقال في التعبير عن اللهجة عند المحدثين، إنها طريقة من طرق الأداء اللغة، ذات أنظمة وقوانين نلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة يراعيها المتكلم عند صوغ اللغة

---

[1]– الآية 9، سورة الحجر.

[2]– أبو أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م، ص 241.

فتميز طبقة عن أخرى[1]، إذ بين النحويون الجدد أن الميدانيين أشد الاتصال بعلم اللغة التاريخي وعلم الأصوات وعلم اللهجات، إذا أصبحت اللهجات المنطوقة محط اهتمام اللغويين، منذ أن قدمت الحركة الرومانسية كل شيء يتصل بالشعب لكن النحويون جعلوا منها ميدانا حيويا للبحث العلمي حيث بدأت الدراسات اللهجة بشكل جدي، في هذه الفترة ولها عدة تعريفات

أ– اللهجة: عرفها محمد خولي:«هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، والتي كثير ما تدل على انتماء جغرافي، أو اجتماعي أو ثقافي»[2].

والقصد بقوله أن اللهجة هي الأداة التي يتكلم بها الناس للتعبير عن أغراضهم باختلاف مواطن انتمائهم.

ب– اللهجة عند أصحاب المعاجم: تعنى عندهم طريقة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها في أداء لغة[3]. أي التي اكتسبها منذ طفولته.

ج – عند ابن فارس (ت 395): اللهجة من قولهم: هو فخم اللهجة وهو اللسان[4].

ولهجة الإنسان لغته التي حيل عليها فاعتادها ونشأ عليها وحين يسميها القدماء باللسان، فهم يقصدون الحديث والكلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ما من لهجة أصدق من أبي ذم»أي حديث أبي ذم.

د – عند بعض الباحثين: اللهجة هي كيفية الأداء الموسيقي للنطق بالكلمة ومخارج حروفها وأمواتها ونغمة أداء الجملة نفيا واستفهاما، وغير ذلك مما يشمل أوضاع الحروف وحالات الإمالة والإدغام والقلب وغيرها....

ومن الملاحظ أنهم اصطلحوا في التعبير عنها مصطلحات: اللغة ، اللحن واللسان من خلال أمثلة: قول عمر ابن الخطاب: تعلموا الفرائض واللحن والسنن كما تعلمون القرآن والقصد من قوله اللحن.

---

[1]– يحي علي يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م، ص 11.

[2]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010 م ، ص 15 .

[3]– يحي على يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص 12.

[4]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، ص 14.

قال الله تعالى﴿ ﴾[1] أي لغة قومه والقصد من اللسان.

وكذلك قول **عمر بن العلاء (ت159هـ)**:«ما لسان حمير وأقاصي اليمني بلساننا»[2].

ونجد قول **ابن قتيبة (ت276هـ)** :« باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ... وما جاء فيه أربع لغات...وما جاء فيه خمس لغات..وما جاء فيه ست لغات »[3] .

وهو يقصد في قوله اللغات أو تعدد اللغات.

نستخلص من خلال هذه الأقوال أن اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشير في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص.

2/ أسباب تكون اللهجات العربية:

1- عند علماء اللغة العربية القدامى:

يقول ابن جني:«في رأي أبي الحسن في قوله :إن اختلاف لغات العرب، إنما أتاها من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف، وأن كان كله مسوقا على صحة وقياس، ثم أحدثوا من بعد أشياء كثير للحاجة إليها،غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفا»[4].

نستنتج من خلال قول **ابن جنى** أن اختلاف اللغات أدى إلى تكون اللهجات.

عند القدماء:

نجد قول **ابن جنى**:« إذا قلنا بأن أهل لهجة ما قد راعو لهجة غيرهم وطال تكرارها عليهم حتى وجدت في كلامهم، وإلا فإن التلاقي واجتماع أصحاب اللهجات المتنوعة يؤدي مع مرور

---

[1]- **الآية 4، سورة إبراهيم .**

[2]- **مجدي ابراهيم محمد، اللهجات العربية ، ص 14.**

[3]- **المرجع نفسه، ص 14.**

[4]- **يحي علي يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص 26.**

الوقت وتكرارها إلى توحد خصائصها، ومظاهراها المتباينة في لغة موحدة مشتركة إلى اختلافها واتخاذها صورة متعددة»[1].

. إن القصد من قوله هو تكون اللهجات نتيجة اختلاط الشعوب وتكرار اللغات .

. أن يكون ذلك قد وقع إليها من لغة قديمة طال عهدها، وعفا رسمها، فلم يعرف أصلها، فاعتبرت لغة جديدة لا صلة لها بما قبلها مع أنها قد تخلفت عن تلك اللغة القديمة.

3/ الأسباب التي أدت إلى نشأت اللهجات:

1-الأسباب الجغرافية: يتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان إلى آخر، كأن تكون هناك جبال وأنهار أدى ذلك إلى تباين اللهجة بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى.

2- الأسباب الاجتماعية: يتمثل هذا السبب في إن كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة بمعنى أنه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات، أعنى بذلك أن الطبقة الارستقراطية تتخذ لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والمحترفين.

3-احتكاك اللغة واختلاطها ببعضها: وتحدث هذه نتيجة غزو قبيلة لأخرى أو هجرة ثالثة أو تجاوز قبيلة أخرى وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها.

4-أسباب فردية: كما يقول" فتدري" وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تعترف[2].

ثانيا: اللغة العربية الفصحى:

1 / الفصيح في اللغة: المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به، وأفصح عن الأمر، ويقال: أفصح لي يا فلان ولا تجمجم، قال: والفصح في كلام العامة معرب، ويوم فصيح: لا غم فيه ولا قر" .

قال ابن شميل:«هذا يوم فصح كما ترى، إذا لم يكن فيه قر:والفصح الصحو من القر، وأفصح اللبن: إذا أخذت منه الرغوة»[1].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 26.

[2]- مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، ص15.

2 / الفصيح في فقه اللغة:

فصيح أي رجل معرب، فصيح (وإن كان عجمي النسب) ألا ترى أن المرعب: هو الفصيح (وأن لم يكن عربي النسب) لأن المعرب هو الفصيح عربيا كان أو غير عربي.

روي عن لسان أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: قريش هم أوسط العرب، وقال: رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم« الشيب تعرب عن نفسها" أي تفصح"»[2].

ثم يقول: وإنما سميا لإعراب إعرابا لتوضيحه وتنبيه، والإعراب هو من النحو أي الحركات على أواخر الكلمات.

3/ الفصاحة في إصلاح علم المعاني: هي الألفاظ الظاهرة البينة المتبادرة إلى الذهن والمأنوس الاستعمال بين الكتاب والشعراء، حيث نجد أن هناك:

أ– فصاحة الألفاظ: اللفظة الفصيحة هي اللفظة التي يمكن نطقها بسهولة وعذوبة حيث تخرج حروفها من مخارج جهاز النطق المتباعدة، وتكون مألوفة في الاستعمال ولا تخالف قواعد النحو والصرف.

ب – فصاحة التركيب (أوالبليغ): ما كان واضح المعنى، سهل النطق، خاليا من تكرار الحروف أو الكلمات، وليس فيه تقديم أو تأخير مخل بالمعنى وما كان مطابقا لمقتضى الحال.

نجد قول الراجز الأموي: عبد الله بن رؤية العجاج يقول.

أَيَّامُ أَبْدَتْ وَاضِحاً مُعَالِجاً * أَغَرُ بُرْجاً، وَطَرَفَ أَبْلَجَا**

وَمُقْلَةً وَحَاجِباً مُزَجَجاً * وَفَاحِماً وَمُرَّسَناً مُمَشْرَجاً**[3].

وقصد به مرسنا مشرجا: الأنف المسرج فيه إلى السراج وهنا القصد فصاحة التركيب .

أ– الفصحى اصطلاحا:

العربية الفصحى هي أول لغة استخدمها العرب في حياتهم، وعرفت بهم وعرفوا بها.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت،ط1، مجلد11، ص 186.

[2]– عودة الله منيع القيسي، فقه اللغة العربية الفصحى(مروشها، عقلانيتها، أسباب خلوده) دار البداية، عمان،ط1، 2008م ،ص 194.

[3]– سميح أو مغلي ، المفيد في البلاغة العربية، سلسلة كتب السباحة الفندقية، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط2009،1م، ص 09.

إنها اللغة التي أنزل القرآن بها، ووسعت كل أحكامه وقواعده وقوانينه هي لغة العقيدة ، والدين والتراث الذي يضمن ما أبدعه سلفنا من آداب وعلوم في مختلف المجالات، لغة العلم والتعليم، اللغة الرسمية في المدارس والمعاهد والجامعات بها تدرس كل المواد في مختلف المراحل التعليمية، بها ندون كل الإبداعات وجميع الابتكارات[1].

كما نجد **تريتوربوس** (**Praetorius**) يعرفها:

اللغة الفصحى: هي لغة فنية خالصة تعلو بما لها من طبيعة مثمرة كل اللهجات غير أنها تجري على ألسنة المتحدثين بهذه اللهجة، فإنها لم تخل عن تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار[2].

ورأينا من هذا القول أن الفصحى لغة خالصة متميزة بخصائصها تستعمل في المدارس والندوات والمؤتمرات وغيرها، وهي ثابتة لا تتأثر بأية لهجة عامة ويبرهن ذلك العالم(يوهان فك) من خلال أن القرآن الكريم معرب إعرابا كاملا ويؤيد كلامه بأمثلة من القرآن الكريم يراها شواهد مؤكدة على ذلك تتمثل

ما يلاحظ فيه من جمل مفرداتها حرة الحركة، وذلك لا تحدث إلا في لغة معربة، وأنه لاشك مطلقا إن محمد صلي الله عليه وسلم، قد قرأ القرآن بالإعراب، ولكن الدليل في أن القران ليس أقل في الدرجة من أقوال الشعر والخطابة، وهي أقوال لم تصغ بلهجات الخطابة العامية، بل صيغة بالعربية الفصحى.

كذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾[3] أي بين مني منطقا.

1/ خصائص الفصحى:

أ– إن أهم خاصية تتميز بها اللغة الفصحى هي اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة التي تقوم أساسا على الإعراب.

---

[1]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، العدد الأول، مجلد 3، مارس 2005م، ص 60.

[2]– يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات،تر: رمضان عبد التواب، مصر، 1980م، ص 09.

[3]– الآية 34، سورة القصص.

ب – صحة التراكيب النحوية على سلامة الأبنية الصرفية.

ج – نجد أنها تتميز بمفردات لغوية كثيرة[1].

2/ كيف يمكن أن تتحسن الفصحى:

يبدو أن تحسين مستوى الفصحى عند المتعلم العربي قراءة وكتابة وحديثا لا يمكن أن ينجز إلا في إطار شمولي يبدأ:

أ– في المرحلة الابتدائية من معلم فصحى نفسه إلى معلم الرياضة البدنية مرورا بمعلمي المواد الأخرى ومرشد في النظام المدرسي الابتدائي، ينبغي أن يكون معزز لدى التلاميذ لدور معلم اللسان العربي الفصيح الذي ينتظر منه أن يغرس حب الفصحى في الشخصية القاعدية للطفل العربي، ثم تزويده فعلا بمقدرة لغوية تمكنه من فهم واستعمال لغة الضاد في حدودها البسيط لمستوى التلميذ العربي[2].

ب– مما يزيد في حيوية أي لغة وإثارتها هو مدى تفاعلها مع الحياة الاجتماعية بإعطاء الفصحى مكانتها الاستعمالية الطبيعية السليمة والشاملة بصفتها لغة وطنية وقومية في دروب المجتمع العربي المختلفة يصبح مطلبا مشروعا لا يقبل أن تبخل عنه تلبية أي سلطة في المجتمع تؤمن بالعربية كلغة وطنية.

ج – لا يمكن أن تكتمل الشروط التي سوف تؤدي– إذ توفرت– إلى تحسين وضعية الفصحى بين المتعلمين العرب من دون الإشارة إلى أهمية دور العائلة في طلاقة اللسان العربي الفصيح، فتعويد الأطفال منذ الصغر على اللغة الفصحى عن طريقة حفظ القران والأناشيد الفصيحة، تنشئة لغوية مهمة لها أثارها الايجابية على مستقبل الطفل اللغوي في الفصحى[3].

3/ محاسن الفصحى:

من محسنها نجد:

---

[1]– محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الأدب، المطبعة النموذجية الحلمية الجديدة، مصر،(د.ط)، ص 127.

[2]– عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق ، ص 59.

[3]– المرجع نفسه، ص 60.

أ– تحد من الزحف المتواصل للعاميات.

ب – تمنع اضطراب الفصحى.

ج – تكون وسيلة اتصال بين المحدثين والثقفين وبين الذين يتمتعون بحس مميز وسليقة لغوية خطابية سليمة.

د – يكون لها أحيانا طابع إقليمي مميز.

ر– تعنى بالنمط اللغوي التواصلي الذي يتخلى فيه المتحدث أحيانا عن مفردات لهجة الخاصة يستبدل بها ألفاظ فصيحة مشتركة.

هـ – يتم التحاور بها في المواقف الخطابية الرسمية والمناسبات الثقافية[1].

4/ ميادين استعمالها:

إن العربية الفصحى لم تدين حتى يومنا هذا، بمركزها العالمي أساسا لهذا الحقيقة وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية، وما عداها من الإقليم الداخلية في المحيط الإسلامي رمزا لغويا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدينة.

ولقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها إلى زحزحة العربية الفصحى، عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت النوادر ولم تخطئ الدلائل فستحفظ أيضا بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية[2].حيث نجد:

أ– الفصحى لغة القرآن الكريم:

قال الله تعالى:

﴿ □🕛🡐❍❋☼🛇◑◆❐🡔✍③🗷❾❀♦☝♦🌀🖋ᘓ✇◆❻♦×✓🛇🖗♦✇🕓🖂➔🡒🌀
🖋✂🡐🡒🗷🦋🖋♦✌♦❽♦☼🛇❍🛇🚓←🖂❐❾❷🌀🖋✂←×✓🛇🕊☞❀
🖋✂🡐🡒🗷🏴🖋🗐❼■✍♦🡔🖂🖮🛇🖮▫🖬♦🔔♦ᘓ❑🗗▤♦☝🛇🌀⌘Ⅱ🛇🕊 ﴾

---

[1]– **المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، عاصمة الجزائر، 2007م، ص 176.**

[2]– **سيكيفتش، العربية الفصحى الحديثة، بحوث في تطور ألفاظ، تر، محمد حسن عبد العزيز، (د،ت)،(د،ط) ، ص 4.**

♦×⇦🗷❻🖋❼☪←☺↘☜📷✂⇦⇨🗷🖋✌☜📷❁○🗑🖬🗑📻🖫♍❼🗑
♦×⇦🗷❻🖋❼☪←☺↘☜📷✂⇦⇨🗷🖋✌☜📷❁○🗑🖬🗑📻🖫♍❼🗑
🖋🗑⇨⇦✂📷☜✌🖋⇨⇦🗑🗑❿🖮🗑✓×🕮⇖♦❷♦🗁🏵[1].

أي أن العربية الفصحى هي لغة كتاب الله الحكيم، وشريعته محمد صلى الله عليه وسلم والملة السمحاء، لغة الوحي المنزل من السماء، والديانة البيضاء.

يعود تاريخها إلى ما قبل ظهور الإسلام، نقلت عن دواوين الشعراء والخطباء وانتشرت في المراكز الثقافية الإسلامية والعربية[2].

ب – الفصحى لغة رسمية:

هي لغة التخاطب في المؤتمرات والندوات ووسائل الإعلام ولغة المؤسسات إذا إنها اللغة الرسمية في عدة مجالات مختلفة[3].

ج– الفصحى لغة المقام:

كثير ما نعرف أن اللغة الفصحى لغة تكتسب بالتعلم في الدارس والمؤسسات على مختلف مراحلها وهي تخص المتعلمين فقط[4].

5/ ازدراء الطالب للفصحى :

أن الطالب إذا لم يجد للفصحى واقعا على ألسنة معلميه ولا أثر ملموسا لما يدرسه من قواعدها فإنه يزدريها وتهون في نفسه وفي ذلك يقول أحد شيوخ العربية:"للغة المدرسين والمعلمين شأن عظيم في هذا الميدان ، لأن الطلاب الذين يتلقون العلوم في فروعها المختلفة عن أساتذتهم بلغة عامة يزدرون العربية وتهون في نفوسهم وترسخ لديهم العامية ولا تتأثر ألسنتهم بما يعملون من قواعد العربية، وما يحفظون أو يقرؤون من نصوصها"[5]

---

[1]– **الآية 192–195، سورة الشعراء.**

[2]– **محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية ، دار الكندي للنشر والتوزيع،ط1، 2004م، ص13.**

[3]– **ينظر: محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، المج4، 2007م ، ص 83.**

[4]– **العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، ص 82.**

[5]– **أبو أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي ،ص .27.**

من خلال هذا القول نلخص إن استخدام المعلمين للعامية في التدريس يعبد المتعلم عن الفصحى ويجعله لديه ازدراء منها، غافلا عن منزلتها بين علوم الإسلام، وعن أثرها العظيم في تقوية أواصر القرب بين التلاميذ.

6/ سبل العلاج:

في سبيل ترسيخ الفصحى وجعلها لغة التدريس في مراحل التعليم تقترح ما يلي:

أ– ينبغي أن يراعي المسؤولون إعدادا لغويا بحيث يكون في مقدرهم التعبير السليم عن الأفكار المختلفة، وذلك بإجراء دورات تدريبية لهم تعود عليهم وعلى غيرهم بالنفع .

ب – ينبغي أن يستخدم المعلمون الفصحى في المحيط الجامعي مثلا في قاعات الدرس والمحاضرات العامية الخاصة.

ج – ينبغي لمعلم العربية أن ينتبه إلى الأهداف العامة والخاصة من تدريس اللغة في المراحل الدراسية كي يصل إلى الغاية المنشودة[1].

ب – العامية (الدارجة):

1/ نشأتها: إذا أردنا أن نصنع تاريخا للعامية، فيمكننا القول أن العامية ظهرت منذ الفتح الإسلامي بعد أن اختلط العرب بالأمم الأخرى، واستمرت هذه العامية في تأسيس بنينها وتحذيرها، ومخاصمة الفصحى، حتى تميزت بشكل واضح الملامح، واتضحت سماها في كل جوانب اللغة ومستويتها، فظهرت في الجانب الصوتي، وفي الصيغ والتراكيب، إذ شملت المادة اللغوية ككل، وقد تنبأ علماؤنا بالأمر ورصدوا تلك التصورات، ووضعوا الكتب والمؤلفات التي تنبه على قداحة الأمر، وتحذر من سوء العاقبة وبكل تلك الجهود لم تستطع توقف زحف العامية وخطرها على الفصحى، وأن لم يستطع علماؤنا أن يمنعوا تغير اللغة، إلا أنهم استطاعوا أن يؤخروا ذلك ويحصروه في حدود ضيقة[2].

2/ مفهومها:

---

[1]– أبو أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي، ص 251.

[2] – إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 69.

العامية: إنها الخصم الحقيقي لأي توحد أو تقارب إنها دليل التعدد والتمزق ورمز للفرقة والتباعد، إنها نذير انهيار لكل منجزات الأمة، وتفتيت لجهودها، ونموها لا يكون إلا على حساب الفصحى[1].

لذا نجد لها عدة تعاريف:

1 – عند الغرب: العالم **جاير**(**Geyer**) للعامية التي يتكلمها السوقة بازدراء لغة الخاصة والطبقات الراقية والمثقفين ولغة الأدب[2].

أي يقصد أن النبلاء يمكن أن يتقن اللغة الفصحى كما يتقنون العامية.

يقول **عيسي اسكندر المعلوف**:»العامية أنها لغة فصيحة موضوعة في عصور مختلفة تأتي للتعبير عن الأفكار بقوالب كثيرة، اصطلح عيها أبناؤها في كل قطر بكل وقت وكان أن لا كتبها الألسن وتلاعبت بها التصرفات، فتتغير أساسيتها وتلونت ألفاظها بين فصيحة معرفة وأجنبية دخيلة ومرتجلة غريبة ولحن شائع وتصرف شائع حتى بعدت في بعض الوجوه والأساليب عن أصلها الفصيح ومؤداها البليغ فكادت أي اللهجة منذ هذه الوجوه تكون لغة قائمة بذاتها»[3].

أي هي خليط من الفصيح المصحف والمعرف وبعض ألفاظ المرتجلة.

2 – عند العرب:

العامية: هي كل شيء تلقائي طبيعي لغة الأم كل عربي يرضعها مع حليب أمه، أي ملكة راسخة، حيث نجد ابن خلدون وهو يفرق بين العامية والفصحى يقول:«أما اللغة العربية الأدبية الحديثة، والمعروفة في الغرب باسم(modern standartArabic)(MSA)، فهي مكتسبة ضمن الأطر التعليمية الرسمية أو غير رسمية، ولها مجالها ووظيفتها في الإعلام المقروء والمسموع والمكتوب، الأدب الرفيع والعلوم والمناسبات الرسمية، ومن الجلي أن الفجوة ما بين اللغة الأدبية هذه، واللهجات تضيق باستمرار من جراء انخفاض نسبة الأمية في العالم العربي جيلا إثر جيل وتأثير العولمة في إيقاظ العروبة»[4].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 69.

[2] – محمد العيد رتيمة، تعلم اللغة العربية الأسس والإجراءات، مقدمة الملتقي التكوين، المعهد الوطني للتكوين 2002م، ص 08.

[3] – المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، شارع فروكلين روزفلت الجزائر، ط1، ص 37.

[4] – حسن شحادة، اللغة العربية واللهجة العامية، الرسالة14 ، 2007م، ص 02.

فاللغة العربية الحديثة(الفصحى) يكتسبها الطفل ضمن دخوله للمدرسة وتتعلق بالمعلمين فقط، أما العامية(الدارجة) فهي تولد مع الطفل يستعملها في حياته اليومية، فهي تنمو من جيل إلى جيل.

إن العربية الدارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف، ويتصف بالتلقائية والاختزال إنها عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى كالإعراب وغيرها، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها قياسا على اللغات المتفرقة من اللاتينية[1].

العامية في المعاجم (معجم علوم التربية):

نجد أحمد ماهر البحري عن محمود تيمور يقول:« أن العامية لغة غير محدثة وما لغوت بينها وبين الفصحى»[2].

فمحمود تيمور يقصد بقوله أن العامية أقدم من الفصحى.

3/خصائص العامية:

أ– انعدام الإعراب فألفاظها غير متحركة الآخر أي لا تظهر عليها حركات الإعراب.

ب– الألفاظ العامية تكون إما صحيحة قريشية أو صحيحة في اللهجات العربية أو محرفة قصد التسهيل وتقريب المعنى.

ج – العامية لغة تلقائية عفوية سلسلة سهلة التناول بين جماعة من المتكلمين[3].

4/ ميادين استعمالها:

أ– في الحياة اليومية:

العامية هي اللغة التي يكتسبها الفرد منذ نموه حيث يبدأ الكلام بها، ويطلق عليها لغة الشارع، يستخدمها في حياته اليومية، سواء في المناسبات أو المناقشات العائلة وغيرها.

---

[1]–المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التهجين والتهذيب، ص 05.

[2]– أحمد ماهر البقري، اللغة والمجتمع، دار النشر والتوزيع، الإسكندرية،(د،ط)، 1991م، ص 12 .

[3]–حسن شحادة، اللغة العربية واللهجة العامية، ص 194 .

ب – في التراث الشعبي: كثير ما نسمع ونقرأ في حياتها اليومية عن ضرورة وجود نوع من الشعر الشعبي وتطويره لأنه امتداد للموروث الشعبي، ببعض الشعراء نجدهم يتكلمون بلغتهم الأم (العامية) كالشعر الحر.

ج – في وسائل الإعلام والاتصال:

كثيرا ما نجد بعض الإعلاميين يستخدمون اللغة العامية في إعداد برامجهم من أجل خلق جو ملائم، وجذب الكثير من المشاهدين وتسهيل اللغة لديهم.

ثالثا : الفرق بين اللغة الفصحى واللغة العامية(الدارجة):

اللغة العربية الفصحى	اللغة العربية العامية
– اللغة الفصحى لغة ثانية – هي لغة القران الكريم والشعر العربي لغة واسعة جاءت منطوقة ومكتوبة . – اللغة الفصحى هي الأصل وآدابها رفيع المستوى، مفيدة بالإعراب ولها الجمال والتفكير. – الفصحى لها أبعاد قومية.	– اللغة العامية لغة متعددة ومتفرقة ثابتة في نحوها ومتغيرة في أساسيها – لغة السوق والشارع تختلف حسب البيئة وهي صيحة ومشافهة فقط. – أدابها ضعيف خالية من حركات الإعراب ليس لها أبعاد قومية.

خاتمة :

نستخلص من خلال محتوى هذا المبحث أن هناك فرق بين لغة الشارع واللغة الرسمية والقول بوجود ازدواجية لغوية، لا يكاد تخلو من أمة حية، ولغة الشعب لا تخرج من القانون اللغوي العام حيث أن اللغة العربية هي لغة الشعب العرب فصيحة أما عامية، العامية نكتسبها منذ بداية الكلام والرسمية نكتسبها في المدرسة.

لكن من خلال معرفتنا بهذا الموضوع ودراستنا للثنائية اللغوية لاحظنا أن هناك عدة مشاكل في ترجمة هذين المصطلحين بلسان كثير من العلماء حيث قمنا

بدراسة هذا الموضوع في فصل ثاني بعنوان: إشكالية فوضي المصطلح

تمهيد:

يعيش المجتمع العربي عامة ازدواجية لغوية (**Diglossie**) تخلق من مشكلات الاتصال، ما يفرض علينا علاجه، فالطالب العربي يتعلم في المدرسة لغة ويمارس في حياته لغة أخرى، إذ في المشرق العربي تتمكن العامية من الطفل قبل دخوله المدرسة، وتواصل تأثيرها عليه عندما يلتحق بها.

الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة في اللغات الإنسانية كائنة في لغة لا محالة، حيث تقول: عائشة عبد الرحمان في كتابها "لغتنا والحياة" المأخوذ من كتاب التعدد اللساني واللغة الجامعة للغة العربية للمجلس الأعلى: « إنها قضية تنوعت ظلالها وخلفياتها واقتراحات حلولها، وقد ولدت أدبا يمكن أن يسمى بأدب الازدواجية المتمثل في الحواريين المعنيين في هذه القضية».[1]

وعلى هذا الأساس فإن مشكلة الازدواجية اللغوية والمتمثلة في المستوى الفصيح والعامي، خلق آثار في عدة مجالات.

بناءا على توصيّات الأستاذ المشرف، التي أحالنا فيها إلى الاتصال بأساتذة معهد الآداب واللغات المتخصصين منهم في مجال الترجمة، وكذا المدرسين في قسم اللغة العربية، واللغة الفرنسية من أجل تقديم ترجمة تقريبية للمصطلحين باللغة العربية من أجل مقاربة جميع الرؤى التي قدموها حول المصطلحين.

ونحن بدورنا حاولنا بتجربتنا البسيطة إرفاق كل ترجمة بشيء من التعليق والتفسير والشرح.

[1] – المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، شارع فرونكليت روزفلت، ج1، 2014 م، ص447.

د/بشير دردار*:

Bilinguisme :

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الأول للازدواجية: 1. بصورة عامة يدل مصطلح الازدواجية اللغوية على الوضعية اللغوية التي تكون فيها الذوات المتكلمة مجبرة إلى استخدام لغتين مختلفين بالتداول حسب الأوساط والوضعيات التي تكون فيها، وهذه هي الحالة الأكثر شيوعا لظاهرة التعدد اللغوي.	1-D'une manière générale , le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situation, deux langues, deux langues différentes, c'est le cas le plus courant du plurilinguisme . [1]

* د/درار البشير: أستاذ محاضر صنف أ، المركز الجامعي الونشريسي أحمد بن يحي- تيسمسيلت- الجزائر، قسم اللغة العربية.

[1] – jean de bois, dictionnaire de linguistique , librairie Larousse, 1973, page ,65

من خلال ترجمة الدكتور بشير دردار يبدو أن هناك تقارب بينه وبين ما ذهب إليه عمار ساسي في كتابه اللسان العربي و قضايا العصر(رؤية علمية) الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل، والذي يرى بأن الازدواجية هي حصيلة استخدام لغتين مختلفتين، وهذا يختلف حسب الأوساط التي تكون فيها، وتعد هذه الظاهرة أكثر انتشار بين الظواهر التعدد اللغوي.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للازدواجية: 2 . في البلدان التي تعيش فيها جماعات ذات لغات مختلفة يقصد بالازدواجية اللغوية مجموع المشاكل اللغوية والنفسية والاجتماعية التي تطرح على المتكلمين المضطرين إلى استخدام لغة أو لهجة في بعض تواصلاتهم، ولا تكون هذه اللغة مقبولة خارج هذه الجماعة، واستخدام اللغة الرسمية أو اللغة المجمل عليها في بعضها الآخر وذلك ينطبق على العائلات أو المجموعات المهاجرة التي تشتكي نقص الاندماج داخل أوطان التبني، والذين يستمرون في استخدام بلدهم الأصلي فيها يتصل بعلاقاتهم الداخلية أي داخل الجماعة التي يشكلونها، وتمثل بذلك بالجماعات	2-Dans les pays ou vivent ensemble des communautés de langues différents, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à utiliser, dans une partie de leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle au la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émigrés insuffis amment intégrés à leur patrie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue de leur pays d'origine, c'est le

اليهودية منتشرة في أنحاء عدة من العالم، والعمال الأفارقة في فرنسا والبرونكسين في الولايات المتحدة الأمريكية.	cas de certaines communautés juives un peut partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis etc.[1]

يتبين لنا من خلال هذه الترجمة أنّ في البلدان المختلطة الأجناس واللغات، تعد ازدواجية اللغة مجموعة المشاكل اللغوية، النفسية والاجتماعية، التي تطرح على المتكلمين المضطرين إلى استعمال لغة ليست مقبولة خارج محيطه الخاص، إضافة إلى اللغة المتعارف عليها، وهذا ينطبق على المجموعات المهاجرة التي لم تتأقلم كفاية مع المجتمع الجديد، ولهذا تواصل يستعلمون اللغة الأم فيما بينهم، وهذه المشكلة تمثل بذلك المجتمعات اليهودية المتواجدة في أنحاء العالم.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للازدواجية: 3. في البلدان التي عرفت ترسيخ	3-Dans les pays ou un dealecté a été institutionnalisé comme langue au détriment des autres parlers (français

[1] – **Jean du bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

لهجة معينة وترقيتها إلى لغة على حساب لهجات أخرى (الفرنسية في المناطق الشمالية في فرنسا)، على حساب لغات وتنتمي إلى نفس الأصل أو ذات أصل واحد، (الفرنسية في بلاد الاوكستان) أو بإدماج لغات تنتمي إلى عائلات لغوية أخرى في هذه الحالات يقصد بالازدواجية الوضعية التي يمارس فيها معظم السكان بدرجات متفاوتة بحياتهم اليومية اللهجة "لهجة الأهالي" المحلية، وفي حالات أخرى كثيرا ما يستخدمون اللغة الرسمية هذا الصنف من الازدواجية اللغوية والأكثر انتشارا، والغالبية الكبرى من البشر هي بهذا المعنى مزدوجي اللغة بدرجة معينة، غير أن هناك من يسمي هذه الحالة الأخيرة (بالثنائية اللغوية) وهذه ما يثير إشكالية الصراعات اللغوية.	dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origines (français en pays occitan), ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistiques le bilinguisme est la situation de la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins, dans la vie quotidienne le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu, et la grande majorité des êtres humains est en ce sens plus ou moins bilingue, dans se sens ou préfère parler de diglossie (v,ce mot), ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistiques .[1]

عطفا على ما قيل فإن بعض الدول تعتبر العامية لغة رسمية على حساب لهجات أخرى (الفرنسية في شمال فرنسا مثلا)، أو على حساب بعض اللغات ذات أصل واحد (الفرنسية في بلاد أوكسان)، تعد الازدواجية اللغة حالة أغلبية السكان، الذين يمارسون في حياتهم اليومية (لهجة الأهالي المحلية)، وفي حالات أخرى كثيرا ما يستعملون اللغة الرسمية، وهذه الحالة أكثر شيوعا مما يجعل أغلب الناس مزدوجي اللغة.

[1] – **gean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65**.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الرابع للازدواجية: 4. في حالة الهجرة الجماعية للسكان أو حالة التماس لغوي «الاحتكاك اللغوي» على مستوى الحدود السياسية أو اللغوية يقصد بالازدواجية اللغوية الوضعية أو الحالة التي يكون فيها كل من الجماعات المعنية أحيانا واحدة منها فقط تكون مجبرة على استخدام لغة الجماعة الأخرى في أكثر الأحيان مع احتفاظها بلغتها الأصلية وإصباغها بالطابع الرسمية، مثل: في بلاد الغالين قديما بعد موجة الاحتلال، عرفت البلاد لمدة زمنية طويلة نسبيا حالة ازدواجية لغوية بين اللغة الغالية واللاتينية.	4-dans le cas de déplacement massif de populations ou de « contacts de langue » à des frontières politiques ou linguistiques, le bilinguisme est la situation dans la quelle chacune des communautés (parfois l'une seulement), tout en donnant à sa propre langue un caractère officiel, est conduite à pratiquer assez couramment la langue de l'autre communauté : Engaul , après les grandes invasions il ya eu pendant un temps assez long un état de bilinguisme (gaulois / latin).[1]

كثيرا ما مرت بعض الدول أوروبية أو عربية أو غيرها من احتلالات تركت أثارا أو حالة التماس لغوي، لغة البلد ولغة المحتل، فالازدواجية اللغوية هي الحالة التي تكون فيها تلك الجماعات باستخدامهم للغة المحتل مع لغتهم الرسمية.

[1] – **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65**.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الخامس للازدواجية: 5. في بعض الدول مثل بلجيكا يقصد بالازدواجية اللغوية مجموع الترتيبات الرسمية التي تسعى لتضمن لكل لغة من اللغات المستخدمة في البلد وصفا رسميا، ونتحدث كذلك عن الازدواجية لتميز الوضعية أو الإشارة إلى الوضعية القائمة في كل منطقة من المناطق التابعة للدول متعددة القوميات، ومتعددة اللغات التي يكون فيها للغة الاتحاد واللغة المحلية وصفا رسميا	5-Dans certains états comme la Belgique le bilinguisme est l'ensemble disposition officielles qui assurent ou tendent à assurer à chacun des langues parlées dans le pays un statut officielle, on parle de même de bilinguisme pour caractériser la situation existant dans chacune des régions des états multinationaux plurilingues ou la langue de l'union et la langue locale ont un statut officielle ainsi , l'ancienne union soviétique était un état plurilingue la langue de l'union était le russe, les langues des nationalités étaient le russe, l'ukrainien, le biélorusse, l'estonien, le letton et de nombreuses autres langues : la situation de l'Ukraine était caractérisé par un bilinguisme d'état

وبهذا المعنى الاتحاد السوفياتي كان دولة متعددة اللغات لغة الاتحاد كانت الروسية واللغات القومية تمثلت في الروسية، الأوكرانية، السيلوروسية والايستونية وغيرها من اللغات.	russo, ukrainien.[1]

تحيل هذه الترجمة لمفهوم الازدواجية في بلجيكا إلى مجموع الترتيبات الرسمية، وتحدث عن الازدواجية إشارة إلى الوضعية القائمة في كل منطقة من المناطق التابعة لدول متعددة القوميات ومتعددة اللغات، حيث كانت لغة الاتحاد السوفياتي الروسية، واللغات القومية تمثلت في الروسية، الأوكرانية، الأستونية ...الخ.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم السادس للازدواجية: 6. تعني الازدواجية اللغوية الحركة التي تسعى من خلالها إلى تعميم الاستخدام	6- le bilinguisme est un mouvement par lequel on essaie de généraliser, par des mesures officielles et par l'enseignement, l'usage courant d'une langue étrangère en plus de la langue

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 65-66.**

الشائع للغة أجنبية زيادة على لغة الأم من خلال إجراءات رسمية والتعليم. وفي هذه الحالة الازدواجية اللغوية تمثل عملا سياسيا مبنيا على إيديولوجيا معينة تهدف إلى تمكين أفراد المجتمع من اكتساب سلوكات وطرق تذكير جديدة، من خلال تعليم اللغة الأجنبية وفقا لشروط محددة كما تهدف إلى إزالة التناقضات الداخلية وآثار الحروب.	maternelle, le bilinguisme est dans ce cas un mouvement politique l'ondé sur une idéologie selon laquelle l'apprentissage d'une langue étrangère dans des conditions définies doit permettre de donner aux individus des comportements et des manières de penser nouveaux et faire ainsi disparaitre les oppositions nationales et les guerres.[1]

تأسيسا على ما قيل تكون الازدواجية اللغوية مبنية على لغة رسمية كاللغة العربية ولغة أجنبية التي يتعلمها الفرد، وفي هذه الحالة تمثل الازدواجية اللغوية عملا سياسيا مبنيا على إيديولوجيا معيّنة بغية اكتساب أفراد المجتمع سلوكات وطرق تفكير جديدة، كما تهدف إلى إزالة أثار الحروب .

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم السابع للازدواجية: 7. على المستوى الفردي للازدواجية	7-sur le plan individuel, le bilinguisme est l'aptitude à

[1]- Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 66.

اللغوية يقصد بها القدرة على التعبير بسهولة دون خطأ بواسطة لغة أجنبية ثم تعلمها لهذا الغرض خصيصا.	s'exprimer facilement et correctement dans une langue étrangère apprise spécialement, (v, additif, composé coordonné consécutif, doninant, éauilibré simultané, soustractif.[1]

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن الازدواجية اللغوية على المستوى الفردي يعني بها القدرة على التعبير بكل سهولة دون الوقوع في الخطأ عن طريق لغته الأصلية ولغته الثانية.

Diglossie :

الترجمة بالعربية	**النص بالفرنسية**

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 66.**

المفهوم الأول للثنائية: 1-**تاريخيا** : أطلقت الثنائية عند "بسيشاري" على الوضعية اللغوية الناتجة عن تنصيب حكم باضاري على اليونان المستقلة التي كانت لغتها (كاتاوفوزا). لغة إغريقية قديمة، إذ كانت اللغة الوحيدة المعترف بها من طرف الدولة بينما كانت الأشكال والتراكيب وصيغ النطق والمفردات اليومية تسمى (ديموتيك).	1-Historiquement, la diglossie caractérisait, chez psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie bavaroise à la tète de le Grèce indépendante et dans laquelle la katharevousa (langue Grèce archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, toumures, prononciation et mots quotidiens étaient dénommes démotique (dhémotique).[1]

نلاحظ من خلال هذه الترجمة أنّ ثنائي اللسان حسب بسيشاري أطلق على الوضعية اللغوية الناجمة عن احتلال الباضاري لليونان المستقلة، وكانت لغتها الرسمية هي الكاتارفوزا في حين كانت المفردات اليومية تسمى (ديموتيك).

1- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p,148**.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للثنائية: 2-استخدم المصطلح بعد ذلك ليقابل الازدواجية اللغوية ويطلق على كل الوضعيات المشابهة لحالة اليونان السابق ذكرها، فالمعيار المعتمد في ذلك: تعايش نظامين لغويين مختلفين ولكنهما متقاربان ومتفرعان عن لغة واحدة الهرمية الاجتماعية التي تخضع لها هذه الأنظمة اللغوية بوصف احدها فوقيا وآخر سفليا، ثم توزيع الوظائف الاستعمالات في حياة المجتمع بين هذين النظامين. ونجد وليام مارسيه طبق هذه المبادئ على العربية في الجزائر، والعالم شارلز فرغسون ضبطها في شكل أنساق استدعى من خلالها أربع وضعيات نمطية، اليونان الدول العربية، العربية الكلاسيك، الدارجة سوسيرا ذات اللسان الجرماني، سفيزرتشوا الألمانية، يأتي الفرنسية واللهجة الهابيتي الهجينة،	2-le terme a été ensuite employé, par opposition à bilinguisme, pour toutes les situations analogues à celles de la Grèce, les critères étaient les suivants : Coexistence de deux systèmes linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de le même langue, hiérarchisation sociale de ces systèmes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartitions (des usages dans la société) de chacune de ces deux variétés. W.Marçais a appliqué ces principes à l'arabe en Algérie et Ferguson les a systématisés en faisant appel à quatre situations caractérisantes : Grèce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »), suisse germanophone (schwyzer tuitsch vs allemand), haité (fraçais vs créole haïtien), il faut ajouter comme critères la durée et la stabilité.[1]

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

ينبغي أن توظيف إلى المعيار السابقة المدة والثبات.	

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن قضية الثنائية اللغوية هي تعايش نظاميين يتفرعان عن لغة واحدة، حيث نجد العالم مارسي طبق هذه المبادئ في الجزائر من خلال اللغة الرسمية واللغة الهجينة.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية

المفهوم الثالث للثنائية: 3-بقدر ما تكون مشكلات الاجتماعية اللغوية (سيوسلسانية) من نفس النسق يوسع فيشمان تطبيق هذا المفهوم لوضعيات لا تكون فيها الأنظمة اللغوية متقاربة ويحتفظ بالخصائص الأخرى (الهرمية، توزيع الأدوار الثبات والمدة)،بوصفها الوحيدة التي ينبغي أن تعتمد. إن الفحص النقدي لطروحات فرجسون وفيشمان قد تركزت على واقعية هذه الوضعيات فالهيتون هم في أغلبيتهم الساحقة وحيد اللغة يستخدمون اللغة الهجينة المحلية رغم أن الفرنسية معتمدة كلغة أجنبية لدى الدولة، وحول الفصل بين الأنظمة أو حول تجانس وثبات، انتهت الانتقادات إلى تعريف الثنائية باعتبارها صراعا لغويا أو انشغال واظفيا للثنائية اللغوية.	3-dans la mesure ou les problèmes socio linguistiques étaient du même ordre, Fishman a étendu l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'étaient pas proches parents, les autres caractères (hiérarchisation, répartition des rôles stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de Ferguson et de Fishman ont porté sur la réalité même des situations (les haïtiens sont massivement monolingues crévles, si bien que le français n'y serait qu'une langue étrangère utilisée, par l'état) sur la réparation des systèmes (V. Conttnuum) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques, sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonction nement diglossique (V. Riglossie).[1]

[1]- Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.

في هذا النص المترجم قام العالم فيشمان بتوسيع نطاق تطبيق هذا المصطلح (Diglossie) على أنظمة لم تكن فيها اللغات متقاربة، وهذه حسب المعايير التالية: المدة التي تكون في فترة محددة، والثبات حيث أن اللغة الأم لها نفس درجة الاهتمام مع اللغة الدخيلة، وتصنيف اللغات إلى اسر مختلفة كلغات السامية مثلا، وأعطى لكل منها وظيفة حيث أن المراجعة النقدية لطروحات فرغسون وفيشمان ركزت على أوضاع أخرى (الأغلبية الساحقة للهايتين)، هي أحادية اللغة بيدّ أن اللغة الفرنسية، لغة أجنبية مستعملة من طرف الدّولة، و هذا نظام أدى إلى ولادة تعريف ثنائي اللّسان على أنه صراع لغوي قائم بين اللغة الأم واللغة الأجنبية.

ابن سهلة كريمة: **Bilinguisme** :

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
1-D'une manière générale, le bilinguisme est la situation linguistique dans la quelle les sujets parlants sont conduits à utiliser altemativement, selon les milieux ou les situations, deux langues différentes, c'est cas le plus courant du plurilinguisme.[1]	**المفهوم الأول للثنائية:** 1-تعتبر ثنائية اللغة عموما وضعية لغوية يستعمل فيها المتكلم بالتناوب لغتين مختلفتين وهذا حسب المحيط أو الوضعيات ، وتعد هذه الظاهرة (الثنائية) الحالة الأكثر شيوعا ورواجا بين ظواهر تعدد اللغات.

*د/ بن سهلة كريمة، أستاذ مساعد، صنف أ، قسم اللغة الفرنسية معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت– الجزائر.

[1]– **Jean de bois**, **dictionnaire de linguistique**, **p** ,**65**.

نرى من خلال هذه الترجمة أن توظيف المتكلم للغتين مختلفتين، يكون ذلك حسب المحيط الذي يعيش فيه، وهذا ما يعرف بمشكلة الثنائية التي أصبحت أكثر استعمال بين ظواهر تعدد اللغات.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للثنائية: 2-في البلدان المختلطة الأجناس واللغات، تعد ثنائية اللغة مجموعة المشاكل اللغوية، النفسية والاجتماعية المطروحة أمام المتكلم الذي يستعمل ولو سببا، لغة ليست مقبولة خارج محيطه الخاص، إضافة إلى اللغة الرسمية أو المتعارف عليها، وتمس هذه الظاهرة المجموعات أو العائلات المهاجرة التي لم تتكيف كفاية مع المجتمع الجديد ولهذا تواصل استعمال اللغة الأصلية.(اللغة الأم للتواصل بينهم، وهذه الظاهرة تشمل بعض المجتمعات	2-Dans les pays ou vivent ensemble des communauté de langues différentes, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle ou la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émerges. Insuffisamment intégrés à leur partie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue de leur pays

اليهودية المتواجدة في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى العمال الأفارقة في فرنسا والبورتوركين في الولايات المتحدة الأمريكية ...الخ.	d'origine ; c'est le cas de certaines communautés juives un peu partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis, etc.[1]

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن كل من يستعمل لغة خارج لغة محيطه يواجه مشاكل مختلفة، ومنها عدم القدرة على التواصل، ولتفادي هذه المشاكل وحب التكيف مع اللغة الأصلية للتواصل والتي شملت مجتمعات يهودية مختلفة.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للثنائية: 3-في بعض الدول، حيث تعتبر العامية (dialecte) لغة رسمية مقارنة ببعض اللهجات الأخرى (الفرنسية في شمال فرنسا مثلا) أو على حساب بعض اللغات الأصلية (الفرنسية في الدول البروفنسيالية)، حيث تشمل بعض العائلات اللغوية، تعد ثنائية اللغة حالة أغلبية السكان الذين يمارسون في حياتهم اليومية لغة السكان الأصليين وفي كثير من	3-Dans les pays ou un dialecte a été institutionnalisé comme langue au détrimeny des autres parles (français dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origine (français en pays soccitan) ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistique, le bilinguisme est la situation des la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins dans la vie quotidienne,

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148**

الأحيان اللغة الرسمية. وهذه الحالة هي الأكثر شيوعا مما يجعل أغلب الناس ثنائي اللغة، وهنا يستحسن تسمية هذه الثنائية بالديجلوسيا التي يكثر الحديث فيها عن "الصراعات اللغوية".	le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu , et la grande majorité des être humains est en ce sens plus ou moins bilingue, dans ce sens on préfère parler de diglossie (v,ce mot) ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistique. [1]

لقد تم الاتفاق على إطلاق تسمية (bilinguisme) باعتبارها مقابلا للفظ العربي للثنائية اللغوية لتداول اللغة الرسمية على حساب اللغات الأخرى وبعملية اشتراكية بسيطة تتوصل إلى حكم مفاده أن أغلبية الناس ثنائي اللغة.

- **Diglossie** :

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الأول للازدواجية: 1-**تاريخيا:** ازدواج اللسان حسب "بسيشاري" هو وضع لغوي ناجم عن	1-historique, la diglossie caractérisait, chez Psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique,P,65**

الاحتلال الباضاري لليونان المستقلة حيث "الكاتازفوسا" (اللغة اليونانية القديمة) هي اللغة الرسمية للدولة، الجمل ،النطق والكلمات اليومية كانت تسمى "الديموطيقية"	bavaroise a la tête de la Grèce indépendante et dans laquelle la kathasevousa (langue grecque archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, tournures prononciation et mots quotidiens étaient dénommés démotique (dhémotiki).[1]

النص المترجم إلى العربية نظر إليه في وجهة نظر كروفولوجية، حيث أن الشائع والمتداول في كتب اللغات المقارنة والآداب والسامية يفيد أن اللغة اليونانية القديمة هي اللغة الرسمية للدولة ، وحسب العالم بسيشاري : هو وضع لغوي ناتج عن الاحتلال الباضاري مما جعل أشكال الجمل والنطق والكلمات تلفظ باسم "ديموطيقية".

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للازدواجية: 2-استعمل اللفظ لاحقا ليعبر عن وضع لغوي	L'eterme a été ensuite employé par opposition à pilinguisme pour toutes les situations

1- **ipid, p ,148**

هو معاكس تماما لثنائي اللغة في جميع الحالات المتشابهة لليونان، حيث المعايير كانت: وجود نظامين لغويين مختلفين ولكن متقاربين ومشتقين من نفس اللغة حيث أن الهرم التسلسلي لهذه اللغات يعتبر احدها مرتفع "haut" والآخر منخفض "bas" وهذا حسب وظيفة كل واحدة منهما.

W.Marçais-

طبق هذا المبدأ على العربية في الجزائر، و Ferguson قام بمنهجته طبقا لأربع حالات نموذجية وهي:

- اليونان، الدول العربية (العربية الكلاسيكية تقابل العربية العامية) .
- سوسيرا ألمانية
- هايتي (الفرنسية مقابل الكريول الهاييتي).

ومن ثمة يجب إضافة المدة والثبات إلى المبادئ التي أدت إلى هذا التصنيف.

analogues à celles de la gréce, les critéres étaient les suivants : coexistence de deux sys téme linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de la méme langue,hiérarchi sation sociale de ces systémes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartition des fonctions (des usages dans la sociétés

w,marçais a appliqué ces principes à l'arabe en algérie et ferguson les a systématisés en faisant appel à quatre situations caractéri santes :gréce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »),suisse germ anophone (sichwyzer tùùtsch vs allemand), haiti (français vs créole haitien),il faut ajouter

	comme critéres la durée et la stakilité[1]

لقد نتج عن استعمال اللفظ وجود نظامين لغويين مختلفين متقاربين من نفس اللغة مع اختلاف تسلسلها حسب وظيفة كل منهما، وقد طبق هذا المبدأ العالم وليم مارسي على العربية في أربعة نماذج: (اليونان، الدول العربية العامية تقابل العربية الكلاسيكية، مقاربة سوسيرا الألمانية، هايتي الفرنسية مقابل الكريول الهاييتي).

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للازدواجية: 3-قام فيشمان (Fichman)، إضافة إلى المشاكل الاجتماعية اللغوية المتشابهة بتوسيع نطاق تطبيق هذا المصطلح (Diglossie) على أنظمة لم تكن فيها اللغات متقاربة، وهذا حسب معايير هي: (التصنيف، توزيع الأدوار، والثبات والمدة). - المراجعة النقدية النظرية "بسيشاري" و"فيشمان" سمحت بدراسة أوضاع أخرى: (الأغلبية الساحقة للهايتين) هي أحادية اللغة وتحدث الكاريولية بيد أن اللغة الفرنسية هي لغة	Dans la mesure où les problémes sociolin guistique étaient du méme ordre, fishman a éten du l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'etaient pas proches parents, les autres caractères (hiérar chisation, répartition des roles, stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de ferguson et de fishman ont porté sur la

(حربية مستعملة من طرف الدولة)، وكذا فصل الأنظمة (عكس التواصل) أو حتى التناسق والثبات، نقد هذه النقاط أدى إلى ميلاد التعريف ازدواج اللسان على انه: "صراع لغوي "	réalité méme des situations (les haitiens sont massivement monoblngues créoles, si bien que le français n'yserait qu'une langue étrangère utilisée par l'état), sur la séparation des systèmes (v, conttnùùm) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonction nement diglossie que (v, diglossie)[1]

لقد سعى فيشمان إلى توسيع نطاق تطبيق المصطلح (Diglossie) نظرا للمشاكل الاجتماعية وهذا على حساب الأنظمة، ولم تكن اللغة فيها متقاربة أي متباعدة، وهذا حسب المعايير التالية: المدة والتي تكون في فترة محددة، بالإضافة إلى معيار الثبات حيث أن اللغة الأم واللغة الدخيلة تكون لها نفس درجة من الاهتمام، وكذلك قاموا بتصنيف اللغات إلى اسر مختلفة كلغات سامية مثلا ، ثم أعطوا لكل منها بدور خاص بها على حساب المجتمع. أ / **رأفة العربي***:

Bilinguisme :

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية

المفهوم الأول للثنائية:	1-D'une manière
1 –بصفة عامة: ثنائية اللغة هي حالة ألسنية يجد المتكلم فيه نفسه مجبرا على إستعمال لغتين مختلفين بالتبادل على حسب السياق وحالات التواصلية، وهذا هو الحالة الأكثر شيوعا فيها يخص التعدد اللغوي.	générale , le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situation, deux langues, deux langues différentes, c'est le cas le plus courant du plurilinguisme . [1]

نلاحظ من خلال هذه الترجمة أن ثنائية اللغة بصفة عامة هي حالة ألسنية يجد المتحدث فيه نفسه مضطرا على استخدام لغتين مختلفتين بالتناوب على حساب السياق، وتواصل فيما بينهم، وهذا الحال هو الأكثر انتشارا فيها يعرف بالتعدد اللغوي.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية

*أ / رأفة العربي : أستاذ مساعد صنف أ، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت– الجزائر، قسم اللغة العربية.

[1] – jean de bois, dictionnaire de linguistique , librairie Larousse, 1973, page ,65

المفهوم الثاني للثنائية: 2 – في البلدان التي يعيش فيها مجموعات اللغوية المختلفة تعتبر ثنائية اللغة مجموعة المشاكل الألسنية ،النفسية، الاجتماعية، التي تواجه المتكلمين وتقودهم إلى استعمال لغة أو التحدث بلغة ليست مقبولة في الخارج في خطباتهم وهي حالة أخرى اللغة المقبولة أو الرسمية، ويخص الحال مجموعات أو العائلات المهاجرون الذين لم يندمجوا بعد في البلدان المستضيفة والذين يواصلون استعمال لغتهم الأصل في تواصل مع نظرائهم في التعاملات الداخلية وهذا هو الحال بالنسبة لجاليات اليهودية في أنحاء العالم والعمال الآفارقة في فرنسا والبرتوكولين في أمريكا.	2-Dans les pays ou vivent ensemble des communautés de langues différents, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à utiliser, dans une partie de leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle au la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émigrés insuffis amment intégrés à leur patrie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue de leur pays d'origine, c'est le cas de certaines communautés juives un peut partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis etc.(1)

[1] – **Jean du bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن في البلدان التي يعيش فيها مجموعات اللغوية المختلفة ، تعد ثنائية اللغة مجموعة من المشاكل الألسنية، النفسية، والاجتماعية التي تطرح على المتكلمين وتقودهم إلى استخدام لغة ليست مقبولة في الخارج، إضافة إلى اللغة المتعارف عليها، وهذا ينطبق على العائلات المهاجرون الذين لم يندمجوا بعد في البلدان المستضيفة، ولهذا تواصل يستعملون اللغة الأم فيما بينهم، وهذه المشكلة تمثل بذلك الجاليات اليهودية في أنحاء العالم.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للثنائية: 3- في البلدان التي تم دسترت فيها لهجة على حساب التكلمات الأخرى (مثلا فرنسية في المنطقة الشمالية في فرنسا) على حساب لغات من نفس الأصل (الفرنسية في أوسيتانيا أو بالرجوع إلى عائلات لغوية أخرى تعتبر ازدواجية اللغوية الحالة الموجودة بالنسبة للسكان الذين يمارسون في حياتهم اليومية لغات الأهالي وفي حالات أخرى اللغة الرسمية هذا النوع من ازدواجية هو الأكثر شيوعا وأغلب البشر على هذا النحو ثنائي اللغة وفي هذا الاتجاه نحن نتكلم (diglossie)، الانشطار اللغوي الذي يفتح المجال للإشكالية الصراع الألسني.	3-Dans les pays ou un dealecté a été institutionnalisé comme langue au détriment des autres parlers (français dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origines (français en pays occitan), ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistiques le bilinguisme est la situation de la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins, dans la vie quotidienne le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu, et la grande majorité des êtres humains est en ce sens plus ou moins

bilingue, dans se sens ou préfère parler de diglossie (v,ce mot), ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistiques .[1]	

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية

[1] – **gean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

المفهوم الرابع للثنائية: 4- في حالة الهجرة الجماعية لسكان أو على مستوى الحدود السياسية أو اللغوية يعني بالثنائية اللغوية الحالة التي يكون فيها كل من الجماعات المعنية أحيانا واحدة منها فقط تكون مجبرة على استخدام لغة الجماعة الأخرى في أكثر الأحيان مع احتفاظها بلغتها الأصلية ، مثل: في بلاد الغالين قديما بعد موجة الاحتلال، عرفت البلاد لمدة زمنية طويلة نسبيا حالة ثنائية لغوية بين اللغة الغالية واللاتينية.	4-dans le cas de déplacement massif de populations ou de « contacts de langue » à des frontières politiques ou linguistiques, le bilinguisme est la situation dans la quelle chacune des communautés (parfois l'une seulement), tout en donnant à sa propre langue un caractère officiel, est conduite à pratiquer assez couramment la langue de l'autre communauté : Engaul , après les grandes invasions il ya eu pendant un temps assez long un état de bilinguisme (gaulois / latin).[1]

يتضح لنا من خلال هذه الترجمة أن بعض الدول أوروبية أو عربية وغيرها مرت بكثير من احتلالات التي تركت أثارا، أو حالة التماس لغوي، لغة البلد ولغة المحتل، فالثنائية اللغوية هي الحالة التي تكون فيها تلك الجماعات باستعمالهم للغة المحتل مع لغتهم الرسمية.

1 – **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الخامس للثنائية: 5- في بعض البلدان مثل: بلجيكا، تعتبر الثنائية اللغوية رمزا للاستقرار اللغوي، نتكلم لغلتين لنعبر عن انتماء لمنطقة معينة، واللغة هي التي توحد بين أفراد المجتمع ، في إطار التعدد اللغوي المقبول رسميا، وكان الإتحاد السوفياتي، منطقة تعدد لغوي بامتياز لغة الوحدة الوطنية هي الروسية، ولغات الأوطان هي الأوكرانية، البيلوروسية و الايستونية.	5-Dans certains états comme la Belgique le bilinguisme est l'ensemble disposition officielles qui assurent ou tendent à assurer à chacun des langues parlées dans le pays un statut officielle, on parle de même de bilinguisme pour caractériser la situation existant dans chacune des régions des états multinationaux plurilingues ou la langue de l'union et la langue locale ont un statut officielle ainsi , l'ancienne union soviétique était un état plurilingue la langue de l'union était le russe, les langues des nationalités étaient le russe, l'ukrainien, le biélorusse, l'estonien, le letton et de nombreuses autres langues : la situation de l'Ukraine

était caractérisé par un bilinguisme d'état russo, ukrainien.[1]	

تحيل هذه الترجمة لمفهوم الثنائية في بلجيكا إلى أنها رمزا للاستقرار اللغوي،حيث نتكلم لغتين لنعبر عن انتماء إلى منطقة معينة، و الرطانة هي التي توحد بين أفراد المجتمع، في ضمن التعدد اللغوي ، المقبول رسميا، وكان الاتحاد السوفياتي منطقة تعدد اللغوي بامتياز (الروسية)، أما لغات الأوطان فتمثلت قي الأكرانية، والبيلوروسية، والإستونية، واللتوانية.

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
6- le bilinguisme est un mouvement par lequel on essaie de généraliser, par des mesures officielles et par l'enseignement, l'usage courant d'une langue étrangère en plus de la langue maternelle, le bilinguisme est dans ce cas un mouvement politique l'ondé sur une idéologie selon laquelle l'apprentissage d'une langue étrangère dans des conditions définies doit	**المفهوم السادس للثنائية:** 6- الثنائية اللغوية ، هي فعل يتم من خلاله استعمال متواصل للغة الأجنبية واللغة الأم، سواء عن طريق، التعليم أو الصيغة الرسمية، لذلك هو فعل سياسي مبني على ايديولوجية تمنح من خلالها الفرصة للمتكلمين بممارسة لغة أجنبية أخرى بحرية ضمن شروط معلومة، دون أي ضغوط.

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 65-66.**

permettre de donner aux individus des comportements et des manières de penser nouveaux et faire ainsi disparaitre les oppositions nationales et les guerres.(1)	

تأسيسا على ما قيل تكون الثنائية اللغوية ، هي فعل الذي يتم من خلال استخدام متواصل للغة الأجنبية، واللغة الأم، ويكون ذلك بواسطة التعليم، لهذا فهو عمل سياسي مبني على ايديولوجية تسمح للمتكلمين من خلالها الفرصة للممارسة لغة أجنبية أخرى بحرية دون أي ضغوط.

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
7-sur le plan individuel, le bilinguisme est l'aptitude à s'exprimer facilement et correctement dans une langue étrangère apprise spécialement, (v, additif, composé coordonné consécutif, doninant, éauilibré simultané, soustractif.[2]	**المفهوم السابع للثنائية:** **7-** على المستوى الفردي الثنائية اللغوية هي القدرة على التعبير بسهولة وبطريقة سليمة بلغة أجنبية.

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 66.**

[2]- **Ipid, p , 66.**

يتضح لنا من خلال هذه الترجمة أن الثنائية اللغوية على المستوى الفردي الإمكانية على التعبير بكل سهولة ، أي النطق السليم بلغته الأصلية ولغته الثانية.

Diglossie :

الترجمة بالعربية	**النص بالفرنسية**
المفهوم الأول للازدواجية: 1-**تاريخيا** : حسب "بسيشاري" أتت مع الاستقرار الباضاري في اليونان المستقلة ووجود اللغة الكلاسيكية اليونانية، لكن المصطلح تم توظيفه في كل حالات.	1-Historiquement, la diglossie caractérisait, chez psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie bavaroise à la tète de le Grèce indépendante et dans laquelle la katharevousa (langue Grèce archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, toumures, prononciation et mots quotidiens étaient dénommes démotique (dhémotique).[1]

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p,148.**

يتضح لنا من خلال هذه الترجمة أنّ ازدواجي اللسان حسب بسيشاري أتى مع الاستقرار الباضاري في اليونان المستقلة ، حيث كانت لغتهم الكلاسيكية اليونانية، ولكن المصطلح تم توظيفه في حالات اليومية.

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
2-le terme a été ensuite employé, par opposition à bilinguisme, pour toutes les situations analogues à celles de la Grèce, les critères étaient les suivants : Coexistence de deux systèmes linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de le même langue, hiérarchisation sociale de ces systèmes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartitions (des usages dans la société) de chacune de ces deux variétés. W.Marçais a appliqué ces principes à l'arabe en Algérie et Ferguson les a systématisés en faisant appel à quatre	**المفهوم الثاني للازدواجية:** 2-التواجد الازدواجي للمصطلحات في اليونانية مع وجود نظامين لغويين بالتوازي، أي لغة رفيعة عالية مستوى وضع هابط في النظام الاجتماعي، مع تقارب طفيف. ووليم مارسيه قام بتطبيق هذه المبادئ على العربية في الجزائر مع فرجسون بالرجوع إلى أربعة حالات في اليونان: البلدان العربية الكلاسيكية، والبلدان التي تستعمل

الدارجة وسوسيرا الجرمانية، وهايتي بالفرنسية مع الكريول، وإضافة عنصري الاستقرار والديمومة.	situations caractérisantes : Grèce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »), suisse germanophone (schwyzer tuitsch vs allemand), haité (fraçais vs créole haïtien), il faut ajouter comme critères la durée et la stabilité.[1]

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن مشكلة الازدواجية اللغوية هي وجود نظاميين لغويين بالتوازي، أي لغة رفيعة عالية مستوى، ووضع هابط في النظام الاجتماعي مع تقارب خفيف، كما قام العالم الفرنسي وليم مارسيه بتطبيق هذه المبادئ على العربية في الجزائر مع فرجسون بالاعتماد على أربعة حالات في اليونان: البلدان العربية الكلاسيكية، البلدان التي تستعمل الدارجة، سوسيرا الجرمانية، هايتي بالفرنسية مع الكريول.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

المفهوم الثالث للازدواجية: 3-في حالة وجود مسائل سوسير لغوية متشابهة، فيشمان قام بتوظيف هذه الطريقة على أنظمة لغوية متباعدة فيما بينها، والرجوع إلى الهرمية والتوزيع في الأدوار الاستقرار والمدة، تجربة فيشمان وفرجسون أتت واقعيا بنتائج على مستوى توزيع الأنظمة اللغوية وانسجامها فيما بينها، انتقادات التي وجهت إليهم أدت إلى تطوير نظريات الانشطار اللغوي.	3-dans la mesure ou les problèmes socio linguistiques étaient du même ordre, Fishman a étendu l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'étaient pas proches parents, les autres caractères (hiérarchisation, répartition des rôles stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de Ferguson et de Fishman ont porté sur la réalité même des situations (les haïtiens sont massivement monolingues crévles, si bien que le français n'y serait qu'une langue étrangère utilisée, par l'état) sur la réparation des systèmes (V. Conttnuum) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques, sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonction nement diglossique (V. Riglossie).[1]

في هذا النص المترجم قام العالم فيشمان بتطبيق هذا المصطلح (Diglossie) على أنظمة لغوية متباعدة فيما بينها، وهذا بالرجوع إلى الهرمية وتوزيع في الوظائف والاستقرار، حيث أتت تجربة فيشمان وفرجسون

[1]- **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

بنتائج على مستوى توزيع الأنظمة اللغوية وامتزاجها مع بعضها البعض، إلا أن انتقادات التي وجهت إليهم أدت إلى تطوير نظريات.

خلاصة القول:

تستحوذ المعرفة اللسانية حيزا معتبرا ضمن خريطة المعارف المعاصرة وبالرغم من حداثتها فإنها استطاعت أن تخطو خطوات نحو التقاطع مع مجالات معرفية عديدة، ناهيك عن تداخلها المستمر مع الواقع المجتمعي بإعتبار أن المسألة اللغوية مفتاح من المفاتيح المساعدة في فهم بنية المجتمع، ومحاولة منا تجاوز الطرح التقليدي في تفسير علاقة اللغة بالمجتمع، فهذه الإشكالية تتمحور حول مسألة الضعف اللغوي بإعتباره نتاجا للتصورات ذهنية رمزية هذه الظاهرة تتجلى في الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، لكن الطرح يتبين من خلال إشكالية ترجمة هذين المصطلحين سواء من حيث المعنى أو الدلالة.

استنتاجا لما قمنا به من خلال ترجمة لعدة أساتذة تبين لنا أن هناك اختلاف كبير سواء من ناحية المصطلح أو المعنى حيث تطرقوا إلى أن مصطلح diglossie يعني الازدواجية أي لغتين لغة أصلية وأخرى دخيلة، والبعض الآخر يقصد diglossie الثنائية والتي هي لغة أصلية ولهجة محلية، فاختلف الآراء ولم تستطع التواصل إلى فرق بين الازدواجية والثنائية إلا من خلال القول أن كلامها له نفس المعنى، حيث هناك لغة الأم ولغة المحكية.

الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللغة وطبيعتها في العملية التعلمية:

حينما نتأمل ملامح الواقع اللغوي الذي يميز المجتمعات العربية في الوقت الحاضر، لا نلبث أن ندرك مدى التغيرات المتلاحقة التي طرأت عليه وحجم التداعيات التي ساهمت في تشكيلة على هذا النحو.

ويبرز هذا جليا في تفشي الظواهر اللسانية في المجتمع الواحد بين ازدواجية وثنائية وتعددية لغوية وما تفرزه من خلط بين العربية الفصحى ، واللهجات العامية واستعمال الألفاظ والتغيرات الدخيلة في السياقات الكلامية ومثل هذه الظواهر أصبحت تلازم بشكل لافت وسائل الإعلام التلفزيونية والإذاعية كما أنها تلازم الفرد في المرحلة التعليمية، وإزاء هذا المشهد اللساني الراهن الذي لا يخلو من تعقيدات لنا أن نتساءل عن الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية، والآثار الناجمة عن تلك الظواهر.

1/ الازدواجية اللغوية وآثارها السلبية.

إذا كانت الازدواجية اللغوية صورة حتمية في زماننا اقتضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودعا إليها للتقارب بين الأمم والشعوب في ظل ما يسمى بالعولمة، فإننا لابد لنا من اتخاذ التدابير اللازمة والالتزام بالمقاييس العملية والتربوية لكي نحقق من خلالها ما يخدم ثقافة أمتنا ونتجنب كل ما ينتج عنها من آثار في مقوماتنا وهويتنا الثقافية[1].

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى أن للازدواجية اللغوية آثارا سلبية كبيرة يمكن حصرها في النقاط التالية.

أولا: إذا كان يقصد بالازدواجية اللغوية لغتين على سبيل المثال: العربية ولغة أجنبية.

أ– إن وجود لغتين إحداهما وطنية، والأخرى أجنبية بنفس الدرجة من الاهتمام في أمة ما من الأمم يؤدي إلى انفصام في الشخصية لغويا لدى أبنائها، حيث إنّ أي فرد يتقن لغته الأم ويتقن لغة أجنبية بنفس الدرجة يكون مزدوج اللغة من خلال تعامله مع كلتا اللغتين.

---

[1]– ينظر : نصر الدين بن زروق، الازدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحى الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، شارع فرونكولين روزفلت، ج2، 2014م، الجزائر، ص393.

ب – الازدواجية التي تقوم على منح مكان الصدارة إلى اللغة الأجنبية وتفضيلها على اللغة الوطنية،سيلحق أضرارا بالغة بالهوية الوطنية ، ويؤدي إلى ازدواجية ثقافية وظهور طبقتين لغويتين اجتماعيتين متعارضين من حيث المصالح والاهتمامات والتوجهات الفكرية والثقافية.

ج– تعليم اللغة الأجنبية للتلاميذ في سن متقدمة أو في الفترة نفسها التي يبدأ فيها تدريس اللغة الوطنية، وقبل أن تكتمل فيها قدراتهم على التعبير بهذه اللغة ،سوف يرفضهم في المستقبل إلى اضطرابات في اللغة أو العجز العام عن التعبير باللغتين كما أثبتت ذلك التجارب، وهذا لأنّ لكل لغة خصائصهما[1].

كذلك من الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير لغة أجنبية على لغة وطنية كاللغة العربية نجد:

1 – الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية.

إنّ الدعوة إلى استعمال اللهجات العامية المليئة بالكلمات الأجنبية بما فيها الكلمات من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الكتابة والأدب في البلاد العربية إن هي إلا دعوة الجهلاء أو الخبثاء، فالجاهلون باللغة الفصيحة وأساليبهم القويمة يرفعون عشائرهم بهذه الدعوة الظالمة، والأجدر بهؤلاء أن ينكبوا على لغتهم فيدرسونها ويتعلمونها، واستعمال اللهجات العامية وإدخال كلمات أجنبية يصيب لسان الأمة بالتذبذب والانحراف ويهزّ كيانها وشخصيتها على الصعيد المحلي والعالمي [2].

2– نشر ظاهرة المسخ اللغوي:

عندما يتم استحداث ألفاظ ومصطلحات عربية جديدة أو استخدام ألفاظ قديمة في معان جديدة أو تعريب ألفاظ ومصطلحات أجنبية في الإعلانات المنشورة في مختلف الصحف نحو:baby care رعاية الطفل[3]، أو My fair lady ماي فير ليدي، سيدتي الجميلة أو shopping center المركز التجاري.

---

[1]– نصر الدين بن زروق، الإزدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحى، ص 393.

[2]– محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إسلام آباد، 2008م، ص 463.

[3]– المرجع نفسه، ص 463.

3 – تدريس اللغة الأجنبية في مختلف الأطوار التعليمية:

أصبحت اللغة الأجنبية اليوم تعرف لغة رسمية في الدول العربية خاصة في مختلف المعاهد والجامعات، لاسيما في الفروع العلمية، إذ نتج عن ذلك ارتباط الطلبة والميل إلى بلدان الغرب، وكذلك:

أ– إظهار اللغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري.

ب – عزوف الطلبة العرب عن اللغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، حيث أصبح المستقبل المضمون للشباب العربي في الهندسة والطب.

ج – غرس عقدة النقص في نفوس الناشئة العربية بتكوين صورة سيئة في أذهانهم عن اللغة العربية، بوصفها لغة عاطفية وليست لغة عقل وتحليل[1].

4 – تردي اللغة العربية وفساد تعابيرها:

اللغة الأجنبية في الوقت الحاضر لغة التواصل بين المجتمعات الوفية للتبعية ، ولغة البحث التقنية الحديثة والحضارة والسياسة والفكر المعاصر في عرفهم ، وهي بهذا الشكل تؤثر على اللغة العربية،ونتيجة لذلك تعاني اللغة العربية حالة من التردي الفكري واللغوي وفساد في التعابير[2].

ثانيا: إذا كان يقصد بالازدواجية (الفصحى والعامية)، فأثرها يكمن في:

بثّت الدراسات الحديثة عن الفصحى والعامية ابتداءً من النصف الثاني عن القرن التاسع عشر حماسة الباحثين لهذا الموضوع، فبرزت مواقف متعددة أفرزت عدة انعكاسات .

1 – اللهجة العامية نمت في مناخ مشبع بالرطانة الأعجمية ، فزاد ذلك في انحرافاتها الصوتية وألفاظها الدخيلة وتراكيبها [3] .

---

[1]– محمد نواز، الانعكاسات الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة الإعلامية، صادر عن أطروحة اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة الإعلامية، الباب الخامس، ص 451.

[2]– المرجع نفسه، ص 451.

[3]– ينظر: عبد الرحمن بن الحسين العراف، التعدد اللغوي وأثره في تعليم العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، شارع فرونكلين روزفلت،ج 1، 2014م، ص 447.

فالعامية لغة الشارع أو كما يقال لغة السوق يكتسبها الطفل منذ ولادته وهي تختلف حسب المجتمعات، والمناخ الذي تتلاءم معه.

2- لا تصبح اللغة العربية الفصيحة ركنا من أركان القومية العربية إلا إذا توفرت لها أسباب البقاء والاستمرارية، ولا يتاح لها ذلك ما دامت رهينة المعاجم والكتب بعيدة عن الأداء والتداول والممارسة، ومنافسة العاميات لها، فإهمالها يعني إضعافها والسماح بسيادة العاميات التبعية اللغوية للغات الأجنبية، وقد وعى ذوو الحس القومي الأصيل هذه الحقيقة مبكرا، لأنها ليست جديدة ولا يعتمد عن الفهم السليم لأثر اللغة في الوعي القومي[1].

اللغة العربية أثرت في تكوين الوعي القومي العربي ونحن اليوم بحاجة ماسة إلى هذا التأثير، في وقت احتدم فيه الصراع بين اللغات واللهجات.

3- إغفال الفصحى يؤدي إلى الابتعاد عن مواكبة الإنتاج العلمي الذي كتب بالغة الفصحى، وفي ذلك إهدار للتراث الذي أنتجته هذه الأمة، فما يزيد عن ألف عام وهي خسارة لا تقدر بثمن[2].

كثير ما يدرك أن اللغة الفصحى هي التي كانت سائدة في وقت ليس بالبعيد، حيث حضرت في مجالات متعددة من قبيل : البصريات، والفلك والطب وعلم النفس والفيزياء،...الخ.

أما اليوم فقد غابت عن الركب، تنام في سبات عميق، ويبدو أن الخصومات متعلقة بأهل اللغة لا اللغة بذاتها ، **يقول أحمد بوكوس Ahmed Borkhous**

A- le bilinguisme est dit trantionnelon stable.

يقال: «إن الازدواجية اللغوي، انتقالية أو ثابتة وذلك حسب العلاقات القائمة بين اللغات المتداولة وإن كانت اللغتان لهما السيطرة غير متساويين على مستوى الاعتراف الرسمي، والاستعمال اليومي، فإن وضعية الازدواجية تكون غير ثابتة» [3].

---

[1]- سمير روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العربية في العصر الحديث، ص 138.

[2]- أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، ص 175.

[3]- دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة وأدأب الجزائر، عدد 5 مارس، 2003م، ص06.

على أساس هذا الطرح يتبين لنا إن الازدواجية اللغوية تكون غير ثابتة إذا حصل خصوم في لغة عن أخرى سواء في المناسبات أو الاستعمال اليومي كذلك يقول:

B - le bilinguisme est dit d'intellection

والمعنى أنها إدراكية عندما تكون إحدى اللغتين مفهومة لكنها غير مستعملة بكثرة نحو اللغة الفصحى فهي غير متداولة بين أهلها بصورة صحيحة حيث أن النظام اللغوي يفرض حضوره بكل وقت وحين[1].

تكمن أثار الازدواجية اللغوية في هذين القولين من خلال الاغتراب واللا أمن.

– أثر الازدواجية اللغوية في الرسالة الإعلامية:

تتشكل الرسالة الإعلامية من تمازج مجموعة من العمليات، ترتبط بالإنسان فالصوت الكلامي تارة والصمت تارة أخرى، والصوت الكلامي مصحوب بالصورة إذا ما تحدثنا عن المرئي من الإعلام، فالصوت اللغوي أبنية ذاتية مشتركة، بمعنى الواقع المادي والاجتماعي الذي يعيشه الأفراد في صيغة تبادلية وتفاعلية بين طرفي الجملة الاتصالية التي تجمع بين مرسل ومرسل إليه، عن طريق لغة تصاغ في رسالة إعلامية توجه إلى الجمهور يتقاسم معها القيم والأبنية بخصوص الواقع المعيشي، وتحدث بعدها التأثر ثم الاستجابة أو ما يسمى بالتفاعل.

لكن نجد لدى الكثير من الإعلاميين إشكالية الحديث والتواصل للغة المتمثلة في الفصحى والعامية، وتوظيفهما في وسائل الإعلام ومدى حصول عملية التلقي.

المستوى الفصيح والعامي يؤثر على طبيعة العمل الإعلامي، إذ تواجه **المرسل** عند إعداد الرسالة وإشكالية التوصيل عند توجهه للجمهور ، فيكون ملزما باختيار المستوى اللغوي الأنسب قبل بث الرسالة، وتحميلها بالرسوم التي تحقق التفاعل على اعتبار أن هناك اختلافا في مجالات استعمال واستخدام كل منهما في تعاملات الفرد وخصوصية كل مستوى، وهذا ما يطرح مشكلة الفهم وعليه يصعب التواصل ومن ثمة التفاعل والتأثير في الأخر[2].

---

[1]–دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، ص 06.

[2]– ينظر: فارس طباش، العامية والفصحى إشكالية التأثير في الرسالة الإعلامية الصادرة عن المجلس الأعلى اللغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، ص 147.

وإيمانا بهذا القول من يطرح مشكل المصطلح على مستوى فصيح وعدم إمكانها احتواء مختلف مجالات الحياة، والقول بأنها منحصرة في استعمالات محددة، سيؤدي إلى عدم حدوث التفاعل، وهذا يؤثر على المرسل إليه من خلال عملية التلقي والمرسل من حيث نوع الأسلوب الخطابي الذي ينبغي توظيفه.

2/ الآثار الإيجابية للازدواجية اللغوية:

من الايجابيات التي تحسب للازدواجية اللغوية نجد:

أ- تطور تنمية المخزون اللغوي:

اللغة فن جميل تعكس في ألفاظها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتاباتها، فالأمم تسعى إلى تطوير وتنمية المخزون اللغوي كي تبقى دائما في حركية دائمة، مواكبة التطور الحضاري والمعرفي تأثيرا وتأثرا وكذلك متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا يقتضى صناعة المفردات والمصطلحات العلمية والتكنولوجية الأجنبية، مما يساعد على ترقية اللغة العربية، وبناءا عليه يتم تطوير المخزون اللغوي[1].

والحاجة إلى التعبير عن متطلبات حضارية جديدة، أوجدت بعض الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن مسميات حضارية مستحدثة من حيث درجة شيوع الصيغ الصرفية، وأنماط الجمل المتطورة، وتعتبر هذه التعابير التراكيب مخزون لغويا جديد يخدم اللغة بشكل أو بآخر.

ب – سد احتياجات الجماهير التعبيرية:

إن أي لغة من اللغات تعد تعبيرا حيويا عن ثقافة وحضارة وسلوك الأفراد والجماعات التي تنطق بها، فهي الوسيلة الأكثر فعالية في تأكيد المشاعر والأحاسيس، وترجمته إلى سلوكات وتصرفات تحكم العلاقات الخارجية لأفراد المجتمع الإنساني، والعناية باللغات العالمية ورعايتها، يعنى احترام الجماعات البشرية.المتحدثة بها، والقبول بوجودهم كجزء من العوالم الاجتماعية لها الحق في ترجمة أفكار بتميز لغوي اعتاد عليه[2].

ج – تيسير الفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والاندماج فيه:

---

[1]- محمد نواز، اللغة الإنجليزية و أثرها على اللغة العربية الإعلامية ، ص 455.

[2]- المرجع نفسه، ص 456.

يقول باقر جاسم محمد:« إن اللغة أداتنا الأهم والأكثر فاعلية في التواصل والتفاهم مع العالم، وذلك بالتعبير عما يدوم في عقولنا من أفكار، وما يستعمل في أنفسنا من انفعالات وتأملات ورغبات»[1].

اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم وهي أصوات تعبر بنا عن أغراضنا ومشاعرنا أو ما يدوم في عقولنا.

من خلال عرضنا لأهم الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللغوية سواء باعتبارها لغتين الأولى وطنية والثانية دخيلة أو فصحى وعامية هناك الكثير من الانعكاسات السلبية التي لم تتطرق إليها نحو:

1– قد يبدو الحديث عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعددة الجوانب والوجوه أمرا مبالغ فيه، وذلك لكونها تمثل حالة لغوية طبيعية وعفوية تبعا لتفاوت الناطقين باللغة ثقافية وفكريا، وإبداعيا وتاريخيا، لكنها تعكس وخاصة في أيامنا هذه تفاوتا حادا يشكل حالة انقلابية خطيرة، تصل حد التحول والاستبدال.

وفي ذلك تكمن خطورة الازدواج الذي يكاد بعصف بالفصحى كونه يشكل انحرافا عنها وانحيازا إلى العامية.

2– الازدواج خطر على ثقافة الأمة، ذلك إن العلاقة بين اللغة والثقافة وثيقة وطيدة تكاد تكون عضوية، فاللغة من أكبر مقومات الثقافة وأعظم مرتكزاتها ومكوناتها الأساسية، ولا يتصور وجود ثقافة دون لغة[2].

في رأي نهاد موسي:«تعتبر الازدواجية جرثومة الانفصال والعذاب المقيم في وجدان الكاتب العربي، الذي يتوزع في معالجة قضية بين محورها المحلي وأفقها العربي، وتمثل الحيرة في الحوار القصصي والمسرحي، وما وقع في نطاقها من مرافقة عرضا من منا من أغراض هذه الازدواجية»[3].

هذا الانفصام الثقافي يلقي بضلاله على التكوين النفسي للأفراد، وخاصة الذين يجدون صعوبة بالغة في تعلم الفصحى بعد أن أمضوا سنوات عدية من أعمارهم في التعامل بالعامية، فتبدو الفصحى مستصاغة لديهم بفعل نظامها اللغوي المعقد،.

---

[1]– المرجع نفسه، ص459.

[2]– محمد نواز، اللغة الإنجليزية و أثرها على اللغة الإعلامية ، ص 463.

[3]– المرجع نفسه،ص 463.

كذلك الازدواجية سبب رئيسي في تصدع البنية الثقافية لأمتننا، وهو المسؤول عن هذا التبديد القاتل لكل الجهود التربوية الرامية لإحلال اللحمة العربية بين المم التي تتحدث باللسان العربي المتوحدة في وقت ساد فيه التشتت والتعصب لكل ما هو قومي[1].

وختاما بهذا يرتبط تأثير الازدواجية في تعلم اللغة العربية بالمتعلم بناءا على غاياته من تعلم اللغة فلا تقف الازدواجية اللغوية حجرة عثرة أمام بعض المتعلمين بينها قد تحول دون تحقيق الفرص للآخرين، وإن لم يشد تعلم اللغة بغاية ما لن تشغله العامة بحال، لأنه صدفة يتجه بالكلية نحو العربية الفصحى.

3 / طبيعة أثر الازدواجية في عملية التعلم للغة العربية

المواجهة العدائية بين الفصحى والعامية لا يحل قضية بل ينطلق من تحديد مفهوم العامية، وهل هي بنية الفصحى أم انحراف عنها ؟

يمكن حصر طبيعة الأثر الذي تتركه الازدواجية في عملية التعلم للغة العربية في النقاط التي تمثل عائقا أمم تسير العملية التعليمية تسيرا طبيعيا إذا ضعف إدراك المعلم وقصر استيعابه للعامية[2].

1– تحدث خلطا لغويا في مستويات اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب.

2– حصول الاستيعاب النظري والإتلاف التطبيقي، لانعدام التكامل الإيجابي بين المدرسة ولغة المجتمع أي الفصحى والعامية.

3– حصول التداخل العفوي بينهما في التعلم وفي كثير من الأحيان يكون لاشعورية .

4– عدم التحكم في اللغة في الاستعمال لغياب المناخ المناسب(اصطدام لغوي).

5 – مزاحمة العامية للفصحى ومحاولة التمرد عليها في ظل غياب فقه العامية والفصحى لدى المعلم والمتعلم.

---

[1]– ينظر: جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعلم العربية للعاطفين بغيرها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق2، 2015م، ص3.

[2]– عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية (الفهم، المنهج ،التحليل، التعلم)، علم الكتب الحديث، اربر، الأردن، 2009م، ص111.

6- الازدواجية اللغوية أفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربية، وسترون على إثرها الكثير من الأخطاء الشائعة، منها ما جمع في معاجم خاصة كمعجم الأخطاء الشائعة لدكتور"عدناني".

7- الازدواجية اللغوية ولدت حلولا في غير صالح الفصحى منها ما يسمى بحل الانعاء للكثير من الأساليب الفصيحة بحجة عدم الاستعمال[1].

4/ طبيعة الأثر في عملية التعلم.

يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ- المعلم: تكمن في غياب الفقة والكفاءة، وسوء التلقين الذي يعزز الانحراف وهو المعبر عنه بمصطلح الملكة.

ب - المتعلم: نجدها في الجهد والحرص والحضور والرغبة والاجتهاد، ونموذجه في ذلك قوله تعالي:﴿ ❍♌♐◑ ✡♦⚘♋⅄♌♎⍓❒⬧ ✈♓♋⅄⓿⬂✍ "♎♌❻" 🕮❒⅄☒⑨❻ ❒◆⬘⇧★ॐ♐ ❒◆🕮❒♏⬂❑◆⏵↖♏♌⓿☒⏲﴾[2].

فالسلب حاضر بالغياب، والإيجاب حاصل بالخصوم لهذه الخصائص والمميزات فمنها كان المتعلم فلا بد له أن تكون لديه الرغبة في التعلم.

ج - المنهاج: تكمن طبيعته في تدقيق المفهوم واستعجاب المنطلقات الصحيحة في عملية المتعلم.

د - الكفاءة العلمية: غير مضبوطة في المعلم والتحصل ناقص ومشوه.

أما المتعلم هي انعدام الانسجام والتكامل بين المدرسة والواقع اللغوي في المجتمع مع محاولة تجريد الأجيال من شخصياتها الأصلية وتذويبها في كيانات مجهولة[3].

من خلال هذه الأطر تستنتج أن طبيعة الأثر سلبي في مجال التعليم باعتبار أن العامية هي جسم أجنبي زان في العملية التعليمية.

1- **المرجع نفسه، ص 115.**

2- **الآية06، سورة المزمل.**

3- **عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية (الفهم ، المنهج، التحليل، التعلم)، ص 115.**

خلاصة القول توصلنا إلى أن الازدواجية اللغوية خصم عنيد للفصحى يعمل على هدمها والتخلص منها، كما أنها تؤثر سلبيا على شخصية الفرد الذي نجده في بعض الأوقات قلقا ضعيفا مترددا، غير قادرا على حسم بعض الأمور، فهي السبب في قتل الإبداع الفكري وقصور في الإنتاج العلمي، كذا لابد لنا من اتخاذ الإجراءات المناسبة لحمل هذه الظاهرة والعمل على تبسيطها سواء في المؤسسات التربوية أو المجتمعات العامة وهذا ما سوف نلاحظه في مبحث أخر معنون: السبل التي تؤدي إلى معالجة ظاهرة الازدواجية اللغوية.

المبحث الثاني: السبل التي تؤدي إلى معالجة أثار الازدواجية اللغوية

تمهيد: عاشت اللهجات المحلية إلى جانب العربية الفصحى على مدى الزمن لغة تعامل شعبي وتفاهم محلي، ولم تصل في أي يوم ما إلى مستوى الفصحى فليس في مقدرها أن تتخذها على أي يعب، باعتبار الفصحى اللغة الأم ولغة الدين والسياسة والأدب لكن نجد أنها خلق لها انعكاسات سواء سلبية أو إيجابية في تعلمها للفرد، مما جعلنا نفتح لها عدة حلول مناسبة لمعالجة هذه الظاهرة.

1/ معالجة الازدواجية اللغوية:

في الحقيقة ما كانت الازدواجية اللغوية عاملا من عوامل الضعف اللغوي، قد يكون لها بعض التأثيرات سواء سلبية أو إيجابية لكن إتقان اللغة يؤدي إلى الاستعمال المعياري، والذي يعمل على الترقية اللغوية.

فمسألة الازدواجية اللغوية لا تعالج إلا بخطة تربوية، إذ تستدعي من التربويين والباحثين تقديم دراسات تربوية حول مقام اللغة العربية كلغة رسمية، ومقام اللغات الأجنبية ، وحق كل لغة في الاستعمال سواء في التخطيط أو الإعلام وهذا ما يطلق عليه(التخطيط التربوي) [1].

إذن لابد من:

1- إيمانا بأهمية اللغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهوية القومية، الإبداع والانتماء فلا بد من: إعادة الثقة في لغتنا، غرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة الهجمة الشرسة عليها، وجعل اللسان العربي المبين لغة الخطاب[1].

---

[1]- **ينظر :صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 18.**

أساس اللغة العربية هي اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم على نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في لغة الخطاب اليومي والاستعمال الرسمي.

2– تقى كل ما يدعو إلى اللغة العامية أو الدارجة لعدة أسباب منها:

أ– إن التحول إلى العامية خيار خطير يعصف بوحدة الأمن ويذهب بريحها وقوتها، وع انه خيار لم يعد قائما أو مقبولا.

ب – الدعوة إلى العامية تدعو إلى التجزئة والتحلل، وهي فوق ذلك انقلاب من الروابط الجامعة وفي للمشترك وأخره تهديد لوحدة الأمن وتآلفها، وإيذان بذهاب ريحها وفشلها ثم اندثارها.

ج – الدعوة إلى العامية يحن في سياق المد الغربي الأوربي والأمريكي، في وقت فقدت فيه الأمة العربية تماسكها ووحدتها، وطحنتها الصراعات المذهبية والإقليمية وخضعت لهيمنة استعمارية متعددة الأجناس، إذا تحولت إلى دويلات متعددة الأغراض والمذاهب.

د – الدعوة إلى الدارجة في ظل مثل هذا الواقع المتخلف والمزري يحمل في ثناياه بذور التوجس والريبة بما يعني للأمة كي تخسره بعد هذا الخسران المبين أكثر من لغتها التي تمثل الفصحى فيها هويتها التراثية والثقافية.

ر. العامية على تعدها وتنوعها غير قادرة على الوفاء بحاجات الأمة، فمهما بذلت من جهود لتعقيدها وتسويقها، فإنها تظل بالرغم من ذلك كله عاجزة عن الوفاء بحاجات التعبير فهي لا تستطيع آن تمد الفرد، بما تحتاجه من ألفاظ أو أساليب تعبيرية مناسبة لحواره[2].

هـ – الفصل بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، لأن كل واحدة منهم تحمل خصائص وسمات قد لا تظهر في الأخر، وفي كل أمة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال وليس وجود العامية بجانب الفصحى عيبا في العربية[3].

---

[1]– أحمد على كنعان، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بحث مقترح للمؤتمر الدولي للغة العربية ، جامعة دمشق، بيروت، 2012م، ص 03.

[2]– محمد حسن عبد العزيز، اللغة العربية في القرن 21 في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر، دار العلوم، القاهرة، 2005م، ص 82.

[3]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 16.

و– السعي لفرض المستوى المهذب عن طريق استعمال الأساليب الفصيحة غير معرضة في النوادر والابتعاد عن الشذوذ اللغوي[1].

اللغة العربية لغة التعبير في أمور الحياة اليومية، وليست لغة الثقافة المسموعة في معظم الأوقات كما أنها ليست لغة التعليم فقط، بل هي مادة يتم تعلمها ويمكن أن تحصل فيها الفصاحة بالتدريب والممارسة، حيث نجد أن عبد القادر المغربي يقول:«إن الازدواجية اللغوية ظاهرة لغوية عامة، وان كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة منها اللغة العامية، فلازدواجية ليست حكرا على العربية وحدها، فهي بشان اللغات جميعا، وتأتي ضمن السياق الشعوري الطبيعي لأي لغة فالتسليم بها أمر طبيعي، وهو التسليم بالواقع اللغوي»[2].

من خلال هذا الطرح فإن اللغة الأصلية تتولد منها لغة فرعية فلا تتصور وجود لغة الأم دون لهجات محلية وهذا أمر بديهي لا يمكن الاستغناء عنه.

- أن تكون اللغة الفصحى أكثر انتشارا واستعمالا داخل الوطن.
- أن تكون الأكثر ارتباطا بوجدان أفراد المجتمع والأكثر تجدرا فيه.
- لا تخلو إي لغة من قواعد بنائية ونظام تركيبي متكامل.
- لابد لأي لغة معجم لغوي واسع.
- أن تكون ذات رصيد معرفي كبير ومؤهلة لإنتاج المعرفة وتوطينه.
- أن يكون للغة تاريخ حضاري وهوية ثقافية وفكرية متميزة.
- أن تكون اللغة الأصلية الأقوى على التواصل مع أكبر عدد ممكن من الشعوب[3] التي تتكلم اللغة نفسها.

كذلك لمواجهة هذا الانعكاسات لابد لنا من:

---

[1]– المرجع نفسه، ص 16.

[2]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 24.

[3]– أحمد العلوي العبدلاوي، دور اللغة الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي للبلاد العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللغوي واللغة الجامعة، ص 235.

أ– ترسيخ الاعتداء بالمكونات الهوياتية التي تشكل شخصية كل فئة مجتمعية وكيانها والحفاظ علة مقوماتها الثقافية التي ضمنتها أفكارها وعواطفها ورؤيتها وعلى أرسها اللغة التي هي أساس كل ثقافة بها يتم توطين المعرفة، ونشر الوعي بين أفراد المجتمع الواحد، على أن لا يتحول هذا الاعتداء إلى عنصرية وتطرف وإقصاء للغات وطنية أخرى[1].

ب – التخلص من التبعية اللغوية، والتحرر من الاستغلال الثقافي، حيث تبقى الفئة المستلمة تابعة لأصحاب اللغة المهيمنة في جميع متطلبات حياتها سواء اقتصادية، سياسية ،فكرية، فالفرد يفكر باللغة، ويعبر ويبني بما تمليه عليه الثقافة المنحدرة عنها نمط حياته.

ج – الاحتراز من الدعوة إلى ترسيم الدوارج واللهجات المنبثقة عن اللغة الأم وإحلالها محلها في الإعلام والتعليم، مع إبقاء لغة ثابتة في الإدارة والاقتصاد والبحث العلمي[2].

د– ضرورة إحداث مؤسسة حكومية تهتم بالشأن اللغوي، مع التركيز على اللغة الوطنية الجامعة في كل بلد عربي.

أ/ الحلول المناسبة على مستوي التعليم:

1- جعل اللغة العربية لغة التعليم، وجعل إتقان الفصحى تراكم في كل تعين بهذه المهنة.

2 – وضع قواعد اللغة العربية المنطوقة، ويراعي فيها الرخص التي تتيحها مواقف الخطاب الشفوي.

3– الاهتمام ببرمجة حصص كالإذاعة والمسرح وغيرها.

4– استعمال اللغة العربية الفصيحة في كليات العلوم[3].

5– التوجه نحو تعليم اللغة العربية بالاكتساب، وإرجاء القواعد إلى المراحل المتقدمة كي لايثقل ذهن الطالب الصغير في السن.

---

[1]– المرجع نفسه، ص238.

[2]– أحمد العلوي العبدلاوي، دور االلغة الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي للبلاد العربية، ص 239.

[3]– حكيم رحمون، لغة الجزائريين عقدة أن قدرة الصادر عن: اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، سارع فرونكلين روزفلت، الجزائر، ص 344.

6– عدم الاقتصار على تدريس اللغة العربية من خلال حصة اللغة العربية فقط بل جعلها بقية المواد رافدا قويا وداعما مهما لها، من خلال تدريسها باللغة العربية الفصحى.

7– التركيز على أن اللغة العربية لغة اليوم بكل تجلياته الحديثة والعصرية في العلم والتقنية والفنون وليست لغة مرتبطة بالتاريخ وبالماضي فقط.

8– علاقة اللغة باللهجات المحلية، حيث توجد الكثير من المفردات والتراكيب[1].

ب/ على مستوي وسائل الإعلام والاتصال:

1– عدم بث أي حصة إذاعية أو تلفزيونية إلا بالعربية الفصحى.

2 – إعداد العاملين في التلفزيون والإذاعة إعداد صوتيا ولغويا لعلاج ما يبدون من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم، ومن أخطاء في ضبط بعض الكلمات .

3 – إنتاج سلسلة من البرامج التي تجعل الحياة اليومية مادة لها وتجعل العربية الفصحى لغة التعبير عنها، حتى تأخذ الفصحى مكانها في دور الاستعمال الحي فتسرب إلى الناس جميعا.

4– إنتاج رمزا من الأغاني والأناشيد المناسبة للأطفال باللغة العربية الفصحى واستبعاد العامية عنها.

5– تنظيم دورات تدريس للمذيعين وكل الذين يشافهون الجمهور من خلال الإذاعة والتلفزيون[2].

كما نجد كذلك من الحلول:

1 – استخدام مادة أساسية في المنهج الدراسي لكلية العلوم السياسية والإعلام تعنى باللغة العربية في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتدريس فيها التقنيات اللغوية تماما كما تدرس تقنيات الكتابة للصحافة في مختلف حقولها.

1– اقتراح دعم مالي من طرف هيئة من هيئات الدولة بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة للصحافة أو الصحف أقل أخطاء في استعمال اللغة العربية.

---

[1]– د فاروق الباز وأخرون، العربية لغة حياة، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية، ص15.

[2]– حكيم رحمون، لغة الجزائريين عقدة أن قدرة الصادر عن: اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ص 344.

2- إنشاء خلية لدى المجلس الأعلى للغة العربية تتابع الأخطاء الفادحة والخطيرة على اللغة العربية في الصحافة الوطنية، وإدراجها في توصيات خاصة ترسل إلى رئيس الجمهورية وتتضمن التقرير السنوي[1].

وأهم شيء للتخلص من أثار الازدواجية اللغوية هو:

أ- الاهتمام بالحرف العربي.

ب – درجة بعض برامج تعليم اللغة العربية على تعليم اللغة العربية بالحرف اللاتيني وتشيع هذا في برامج تعليم العاميات، فبدلا من أن يتعلم الطالب جملة(من أين أنت) بالحرف العربي يتعلمها هكذا (min ayna anta)[2].

ومن منطلق هذا يسهل العامية إذا راجع إلى عدم وجود نظام واحد أو عرف مشترك بين الكتب المختلفة فيها يختص بطريقة الحروف.

عدم الثبات على الطريقة التي يتبناها كتاب من كتب تعلم العربية ووجود أخطاء مطبعية يجعلان الأمر مختلطا على الطالب[3]، لهذا لابد من:

ج- ضرورة الاهتمام بأنواع الخطوط التي تعرض على شاشات التلفزيون وتكتب بها الجرائد المجلات.

د – إنشاء كليات خاصة لتدريس الخط العربي.

ر- الاهتمام بمدارس الخطوط الموجود وتحسين وضعها بزيادة كفاءة العاملين بها.

و- عمل دورات تدريسية في الخط العربي لجميع المدرسين.

ي- تطوير التقنية الحديثة لخدمة الخط العربي وابتكار برنامج للكمبيوتر.

هـ- استخدام الخط العربي في فنون العمارة من خلال معالجة الكتلة وأنواع

---

[1]- خليفة بن قارة، العربية في الصحافة المكتوبة الصادرة من المجلس الأعلى للغة العربية في الصحافة المكتوبة ،ص 202.

[2]- رشد ي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي: المبادئ والآليات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2009م، ص 72.

[3]- المرجع نفسه، ص 73.

ك– وأخير تدريب الطلبة على المسكة للصحيحة للقلم[1].

ج/ على مستوى البحوث العلمية:

2–– إجراء دراسات مقاربة بين العامية والعربية الفصحى والتوصل إلى حل وسيط.

2– البحث المعمق للتعبير ألشفاهي الفصيح من خلال ما تركه العلماء الذين شافهوا فصحاء العرب، ثم استخراج الأنماط الأدائية.

3 – تعميم سلسلة من البحوث والندوات العربية الفصحى، تنافس مظاهر التباين بين اللهجات العربية وما يؤدي إليه التباين من تنافر وسوء التفاهم[2].

4 – يجب تدريب المتعلمين على النظام المنطوق الفصيح عبر السماح والمحاكاة والتدريب وتوعيتهم بدور الممارسة الفعلية للخطاب الفصيح في الحديث اليومي والذي يمكن من خلاله اكتساب قواعد النطق السليم، لأن إتقان العربية لم يعد يتوقف على حفظ قواعدها بل ممارسة واستعمالها بشكل مستمر.

5 – من المعرف أن لغتنا العربية لغة صوتية بالأساس ثم فغن نطقها يمثل صعوبة بسبب السياق الإعرابي للكلمات والتربية اللغوية ترمي إلى تطوير الاستعداد لدي التلميذ لتطوير قاموس اللغوي، وتنمية ميوله لقراءة الكتب والصحف والقراءة في حياة الطفل[3].

لابد أن تبدأ من البيت ولا بد أن تحبب الكتاب إليه من خلال تشجيعه على امتلاكه وشرائه وتربية العادات القرائية الصحيحة لديه.

إن تعليم اللغة العربية يعتبر هدفا بحد ذاته واكتساب اللغة العربة والإلمام لعا لاحقا هما الأمران الأهم بالنسبة للطفل، حيث إن اللغة هي الأداة التي يتم بواسطتها تعلم المواضيع التعليمية الأخرى في المدرسة.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 76.

[2]– ينظر: نوار عبيدي، من اللاوعي إلى الوعي اللغوي، دراسة في السبل التخلص من الأثار السلبية للازدواجية اللغوية في اللسان العامي الجزائري، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة،ص 173.

[3]– الجيلالي بن شنو، استثمار وتهذيب الرصيد في المدرسة الجزائرية، تهذيب وتفصيح لغة الطفل في المدرسة الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ص269.

يشدد النظام التعليمي في المدارس العربية على عمليات اكتساب اللغة في المدرسة الابتدائية حيث انه، وبالإضافة إلى الكفاءة في اللغة الأم بجميع أشكلها القراءة الكتابة الإملاء وغيرها فإن النظام التعليمي يعتبر إتقان اللغة الأم وسيلة لتحصيل الموضوعات الأخرى، ويعد فهم المقروء للغة الأم شرطا ضروريا للنجاح في التعلم في المدرسة، والاستعداد لخوص غمار الحياة اليومية[1].

يجب أن تؤكد على أن الجهد الذي ينبغي أن يبذل في المدرسة لابد أن يواكب جهد خارجي يشمل في وسائل الاتصال الذي ينبغي أن يسير جهدا في تنسيق المؤسسات التعليمية، حيث تكون الألفاظ سهلة وواضحة يفهمها العامة من الناس[2]

[1]– المرجع نفسه، ص 271.

[2]– الجيلالي بن شنو، استثمار وتهذيب الرصيد في المدرسة الجزائرية، تهذيب وتفصيح لغة الطفل في المدرسة ، ص 274.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان

سيداتي وسادتي

تحية طيبة

وبعد ، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة للدراسة تشخيصية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، حيث إنّ أي بحث ميداني يستدعي من الباحث النزول إلى الميدان الدراسي لجمع المتطلبات، إذ إنه الكفيل بالمتطلبات، إذ أنه هو الكفيل باستكشاف المسار الدراسي.

وهذا ما جعلنا ننطلق من هذا البحث من الواقع المحسوس أي الوضع الحالي لتدريس اللغة العربية والأسلوب المتبع في توظيف كل المعلمين في الوسط المدرسي عند تلاميذ الطور الابتدائي للازدواجية اللغوية بمستويي الفصحى والعامية، وتعتبر من أهم المشاكل التي تواجه تلاميذ هذا الطور.

و سعيا منا لتحقيق هدف هذا البحث وقفنا عند آراء بعض المعلمين للطور الابتدائي من خلال الأجوبة

على بعض الأسئلة المطروحة ، لها علاقة بهذا الموضوع، لهذا لجئنا إلى بعض معلمين المدارس :

مدرسة الجزائر: المعلمون: مداح محمد، حملة عبد القادر، لعطب حميدة ___ السنة الخامسة، السنة الثانية.

مدرسة عبد الحميد ابن باديس: المعلم: صهران عبد القادر ___ السنة الخامسة.

مدرسة 20 أوت: المعلم: فوداد الهواري___السنة الرابعة.

مدرسة الإخوة بلهادي: المعلمة: لعزب عائشة ___ السنة الرابعة.

السنة الجامعية 2015– 2016م

المدرسة: ابتدائية الجزائر.

القسم: السنة الخامسة ابتدائي.

المعلم: مداح محمد، حملة عبد القادر.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ بالنسبة للطور الأول (المزاوجة بينهما)، لأن التلميذ جاء برصيد لغوي مكتسب من طرف الأسرة (لغة المهد).

✓ أما بالنسبة للطور الثاني (السنة الرابعة والخامسة) استعمال اللغة العربية الفصحى لأنه أصبح متحكم فيها وفي أساسياتها إلى حد ما.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، لعدم تحكمه في القواعد الأساسية للغة (قواعد، صرف، إملاء).

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يسهل التواصل مع المتعلم بالعامية خاصة في الطور الأول لأنها لغة الأم مع مرور الوقت يتم استبدالها بلغة سليمة (اللغة العربية الفصحى).

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، لتبسيط الأمر وتوضيح الإبهام وإيصال الفكرة للمتعلمين.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ نعلم أن اللهجة العامية الكثير منها عربية فصحى، الخطأ فيها اللحن، يلجأ إليها الناطق أو المتكلم لتسهيل عملية التواصل والنطق.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ اللغة الشفوية الغالب فيها العامية لأن التلميذ أو المتعلم إذا سدت عليه الطرق يعود إلى لغة الأم لإيصال فكرته والتعبير عن مشاعره وحاجياته.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ حسب قدرة الأستاذ في تحكمه للغة وتواصلهم معهم (المتعلمين).

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، تكون لغته سليمة لأن المعضلة عند المتعلم هي التواصل باللغة الفصحى، أما الكتابة فهو أمر سهل يعتمد على مدى إدراك المتعلم لقواعد اللغة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم

✓ بالممارسة داخل القسم

✓ بالمطالعة داخل القسم

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ نعم، نطق سليم لأصوات اللغة، مثال: نطق الأصوات لها مخارج معينة تعتمد عليها فإذا طبقت نتج عنها عمل مقبول أو تواصل مقبول.

✓ نعم، فهم سليم لمفرداتها، مثال: لأن اللغة لبنتها الأول هي المفردة فإذا فهمنا الجملة أو العبارة تستطيع أن توصل إلى فهم المفردة، لا يمكن أن نعزل المفردة فسياق يتحكم.

✓ نعم، استيعاب المعاني والدلالات، مثال: حسب السياق تتضح الدلالة للمعاني.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ تسهيل التواصل ودفع المتعلم إلى استرسال في الحديث والتواصل مع الغير وتعبير عن أفكاره بدقة أكبر.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني مكون من مكونات الفصحى أو جزء منها.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ يعتمد على جانبين: جانب إيجابي وجانب سلبي.

جانب إيجابي: هو استعمال اللغة الفصحى في الحديث وتدريب التلاميذ على ذلك، أما **جانب سلبي**: هو صعوبة إيصال الفكرة بشكل سليم إلى المتعلم عكس اللغة العامية، لأنه جاء من الأسرة وكونت له خلفية لا يفهمها إلا بالعامية.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

✓ **اللغة الفصحى**: تعتمد على قواعد وأسس معينة تضبطها في الرسم والنطق، عكس اللغة العامية التي تعتبر جزء من الفصحى، إلا أنها وقع لحن في بعض الأصوات وبعض الحروف.

المدرسة: ابتدائية الجزائر.

القسم: السنة الثانية ابتدائي.

المعلمة: لعطب حميدة.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ ماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ حتى يتعود التلميذ على اللغة الفصحى من خلال أمثلة، فإن لم تستطع إيصال له الفكرة نلجأ إلى بعض الرموز والإشارات حتى نبتعد عن العامية.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، لأنه لا يتعامل معها في المحيط العائلي.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يتأقلم مع اللغة، هناك تجاوز كبير لأن لغته المستعملة في المجتمع أو كما يقال لغة الشارع، فهي سهلة بالنسبة له.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، إذ تطلب الأمر أحيانا، وهذا من خلال توضيح بعض المفردات.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ لأنها لغة الدين فهي لغتنا الأم.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ نجدها صعبة، فبعض التلاميذ غير متمكنين لإتقان الحديث الشفوي وهذا راجع إلى نقص في الرصيد المعرفي.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي ؟

✓ نعم، إن لم يستفيدوا بالكثير فهم يستفيدون بالقليل.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ هناك أطفال يتقنون اللغة، لكن بنسبة 90 % فتكون لغتهم سليمة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم.

✓ بالممارسة داخل القسم.

✓ بالمطالعة داخل القسم.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع.

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ نطق سليم لأصوات اللغة: نعم نحو مخارج الحروف.

✓ فهم سليم لمفرداتها: نعم نحو فهم معاني المفردات,

✓ استيعاب المعاني والدلالات: هذا غير مطبق في الطور الابتدائي فمن المستحيل للطفل أن يستوعب دلالة الشيء.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ يتجلى الهدف بأنها لغة المجتمع.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ العامية العربية تخدم الفصحى.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ بالنسبة لهم تعتبر متعة.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

✓ **الفصحى**: لغة الأمة العربية بصفة عامة.

✓ **العامية**: لغة التداول اليومي في المجتمعات.

المدرسة: ابتدائية عبد الحميد ابن باديس.

القسم: السنة الخامسة ابتدائي.

المعلم: صهران عبد القادر.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ أجل، لأنها لغة الدين الإسلامي، واللغة الأم بصفة عامة.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، في الأطوار الأولى والثانية يعاني صعوبة في اكتساب الفصحى، لكن مع الممارسة ، المتداولة تتلخص من هذه الصعوبات.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ تعامله إيجابي، المتعلم يتفاعل معنا لأن العامية لغة سهلة وبسيطة بالنسبة له.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، للضرورة ولا شعور.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ هي معتقد ديني، ومنهج صحيح.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ مقبولة نسبيا حسب المحيط الذي يعيشون فيه، فهناك نسبة 50 % تتقن الحديث الشفوي باللغة الفصحى.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ نعم، التلاميذ يستفيدون من تجارب المعلمين في التواصل اللغوي حتى ولو تكون النسب قليلة.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة، أكثر من غيره ؟

✓ صحيحة بنسبة 90 %، إن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى، لن يتلقى أي صعوبة في الحديث أو التعبير.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم

✓ بالممارسة داخل القسم

✓ بالمطالعة المستمرة

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ نطق سليم لأصوات اللغة، مثال: جهاز النطق عند الطفل.

✓ فهم سليم لمفرداتها، مثال: فهم معاني الأشياء.

✓ استيعاب المعاني والدلالات، مثال: نجدها في الطور المتوسط والثانوي، لأن في الطور الابتدائي التلميذ غير قادر على فهم دلالة الشيء.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ يتجلى الهدف في فهم المعاني وإدراكها.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ الغرض منها الفهم، فكلاهما يكملان بعضهما البعض، كما أن العامية تخدم الفصحى أحيانا.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ إقبال كبير وتفاعل حتى يتعود التلميذ على هذه اللغة، إذ يتقن استعمالها داخل وخارج المدرسة.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

✓ **الفصحى:** لغة وظيفية، فيها الجانب النحوي والصرفي، لغة علمية وتواصلية، تتصف بصفة العموم.

✓ **العامية:** ضيقة المحيط، لا تحترم الوظيفة النحوية والصرفية، هي بقايا مخلفات استعمارية.

المدرسة: ابتدائية 20 أوت.

القسم: السنة الرابعة ابتدائي.

المعلم: فوداد الهواري.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ لأنها لغة وظيفية وتواصلية.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، فالتلميذ يجد صعوبة في:

✓ نطق بعض المفردات.

✓ عدم فهم بعض المفردات.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ نجده يتواصل ويتفاعل معنا بشكل جيد، لأنها لغته المتداولة.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ في أغلب الأحيان وهذا راجع لصعوبة التعلم بالفصحى لأنها خفيفة ومقعدة.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ السبيل المتوخي إلى توجهنا نحو الفصحى هو ضبط المتعلم من حيث استعمال اللغة.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ استعمالهم للعامية بكثرة سواء الوصف أو التعبير عن المشاهد.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ هذا راجع حسب المعلم، أحيانا يستفيدون بنسب كبيرة 70 % وأحيانا بنسب قليلة.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، إذ يكون لديه رصيد معرفي، ومخارج الحروف تكون سليمة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم.

✓ بالممارسة داخل القسم.

✓ بالمطالعة المستمرة.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ نطق سليم لأصوات اللغة نحو: حفظ سورة قرآنية.

✓ فهم سليم لمفرداتها نحو: استعمال القاموس.

✓ استيعاب المعاني والدلالات : ليس لها علاقة بالطور الابتدائي.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ يتجلى الهدف في تحفيز التلاميذ على المشاركة.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني عائق بالنسبة لها لأنها تعرقل التلميذ في وصوله إلى الهدف المنشود.

✓ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ النفور، فالتلاميذ يشعرون بالملل لأنهم اعتادوا على اللهجة المحلية.

❖ ما الفرق بين الفصحى والعامية ؟

✓ **الفصحى**: لغة وظيفية، تسهل التعامل والتواصل مع أفراد المجتمع والدول العربية

✓ **العامية**: لغة جهوية.

المدرسة: ابتدائية الإخوة بلهادي.

القسم: السنة الرابعة ابتدائي.

المعلمة: لعزب عائشة.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ ماذا تفضل اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ أفضلها لأنها اللغة الموجودة في المقرر والمنهاج الدراسي، وهي اللغة التي يمكن التعامل بها مع المثقفين والأجانب من الدول العربية وغيرهم، وتمثل هويتنا.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى لأنها لغة جديدة يتعلمها ولا يتعامل بها دائما.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يتعامل المتعلم بتجاوب كبير مع اللغة العامية في لغة المحيط والعائلة والمجتمع.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم نستعين بالعامية في التدريس بالرغم أن هذا لا يجوز ولكن نستعملها لتوضيح مفاهيم تكون صعبة باللغة الفصحى، ولا يمكنها استيعابها بسهولة.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ لأنها لغة الهوية، لغة الدين والإسلام.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ لغة لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، وذلك لتفادي التلاميذ في القدرات والاستيعاب.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ نعم يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي نظرا لحب التلاميذ ، وتقليد الأستاذ في لغته، وحركاته وحتى هندامه.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، وتكون لديه قدرات عالية في مختلف المواد وخصوصا العلمية منها.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة و الممارسة والمطالعة معا يكسب لغة سليمة، فلا يمكن الفصل أو التخلي عن إحدى هذه التعليمات.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ تساعد الفصحى في استيعاب المعاني والدلالات .

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ الهدف من العامية: لغة عامة في المجتمع سهل التعامل بها مع مختلف الأفراد.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني مكون من مكونات الفصحى أو جزء منها.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

- ✓ الردود متفاوتة داخل القسم فهناك من يتجاوب معي وهناك من يبقى متبصرا وكأنه لم يفهم ما أقول حتى أقوم بشرح اللغة الفصحى باللغة العامية، وهناك من يتجاوب معي ويفهم ولكن لا يمكنه تكلم بها.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

- ✓ **اللغة الفصحى**: لغة الأم لا يمكن الاستغناء عنها فهي لغة القرآن، صعبة لا يمكن التكلم بها بشكل دائم إلا مع ذوي الاختصاص.
- ✓ **اللغة العامية**: لغة المجتمع سهلة التكلم بها مع مختلف السنوات والأعمار والأجيال.

ملاحظة :

نظرا لوجود فروق فردية بين التلاميذ في (الذكاء، الاستيعاب، الانتباه...الخ، العمليات العقلية)، فهناك من يفهم الفصحى وهناك من يتجاوب بالعامية.

خلاصة القول

من خلال هذه المعطيات التي حصلنا عليها بفضل المعلمين استنتجنا أن هناك آراء مختلفة حول اللغة الفصحى واللغة العامية خاصة الفرق بينهما إذ أن هناك من يعتبرها عائقا بالنسبة للتلميذ، فعندما يصل إلى مرحلة التعليم لا بد أن تتجدد لغته من الدارجة إلى اللغة الفصحى، لكن باستعماله للغة المحكية أصبحت تعرقل مساره .

وهناك من يعتبر أن اللهجة تخدم اللغة الفصحى، وتفتح المجال للتلميذ لكي يعبر عن المشاهد أو الصور بطريقة سلسة .

إذ نجد الفصحى لغة وظيفية وتواصلية بين جميع الدول العربية بصفة عامة، والعامية لغة ضيقة المجال، وهي بقايا مخلفات استعمارية، ولغة جهوية لا تحترم الوظائف النحوية أو الصرفية، لكن في كثير من الأحيان نجد تطابق بين الفصحى والعامية، وهناك ألفاظ ننطقها بالدارجة وتكون في نفس الوقت فصيحة نحو: جئت _ جيت، وبفضل نطق الدارجة نتعلم بعض الكلمات الفصيحة، ولهذا فلغة العامية لها دور كبير في تعلم الرطانة الفصيحة.

خاتمه:

- ختاما لهذا الموضوع أدركنا أن واقع اللغة العربية مهما يكن شأن أهلها معها ،ومهما تكن الصعوبات التي تعترض سبيلها أو الهجمات الشرسة التي تتلقاها من أعدائها إلا أنها لغة حية شامخة لا تقهر ،خالدة بخلود القرآن الكريم.
- لقد صار من المعلوم أن اللغة العربية هي وعاء الفكر الإسلامي والقيم والأخلاق لكن الأعداء جعلو منها ثورة فكرية في صراع دائم من خلال طرح اشكالية الضعف اللغوي .هذه الإشكالية نجدها في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ،إذ لا تزال بعض الإنعكاسات السلبية تتمثل في عدم التوافق اللغوي وهذا راجع إلى سوء توزيع مقام اللغات وعدم وضع الضوابط الموضوعية من حيث وجود لغة مركزية جامعة ولغات محلية إذ توجب معالجة الإشكالية.
- من خلال بحثنا عن موضوع الإزدواجية اللغوية وانعكاساتها على العملية التعلمية عامة ،وواقع اللغة العربية خاصة ،لاحظنا أن هذه الإشكالية ظاهرة مضطردة في جميع الدول العربية إلا أن حدتها تختلف من مجتمع عربي إلى آخر ،وسببها المباشر هو الإستعمار .
- من خلال حديثنا عن هذه الظاهرة ارتأينا التكلم عن الفرق بينها وبين الثنائية اللغوية وصولا إلى معالجة إشكالية ترجمة هذين المصطلحين إذ يوجد خلط كبير في استعمالهما مما أدى إلى اللبس وعدم الوضوح.
- لقد بات مستقبل اللغة العربية يشغل جمهرة علماء اللغة والمفكرين الذين يهتمون بتطوير اللغة والفكر بشكل عام لا سيما وسائل الإعلام التي تلعب دورا كبيرا في التنمية اللغوية والنهوض بالمستوى اللغوي العام ،على نحو تحقق الوحدة اللغوية في إطار المعاصرة بحكم تأثيرها في تكوين السلوك اللغوي تأثيرا قويا ،فاللغة هي حجر الأساس في العملية الإعلامية بتعدد قنواتها وتنوع وسائلها واختلاف اللغات التي تستخدم فيها .

فهرس الأعلام:

- **ابن جني(ت 392 هـ) :**

أبو الفتح عثمان ابن جني، نحوي بصري له مؤلفات كثيرة منها: (سر صناعة الإعراب، المنصف، اللّمع في النحو)، توفي سنة 392 هـ.

- **ابن خلدون (ت 808 هـ) :**

عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، ولد بتونس (732 هـ – 1332م)، كان محبا للعلم، درس العلوم مثل: اللّغة العربية، الفلسفة...، ومن مؤلفاته: كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم، البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر والذي اشتهر باسم مقدمة ابن خلدون، توفي سنة (808 هـ – 1406م).

- **ابن فارس (ت 395 هـ):**

أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا القزويني الرازي (ت 395 هـ – 1004م)، إمام لغة وأدب،

ومن مؤلفاته: معجم مقاييس اللغة، اختلاف النحويين، حلية الفقهاء، ذخائر اللغة، قصص النهار وسمر الليل، أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم.

- **ابن الأعرابي (ت 231 هـ):**

أبو عبد اللّه محمد ابن زياد ابن الأعرابي الهاشمي، إمام اللّغة وراوية وناسب علامة باللغة، ولد في (150 هـ) ومات بسامراء (231هـ)، ويعد من أعلام أهل الكوفة، ومن أهم مصنفاته: أبيات المعاني، معاني الشعر، تاريخ القبائل، شعر الأخطل.

- **ابن المقفع (ت 142هـ):**

ابن المقفع أبو محمد عبد اللّه روازيه ابن داذويه (142هـ – 759م)، مفكر فارسي ولد مجوسيا، لكنه اعتنق الإسلام، وعاصر كل من الخلافة الأموية والعباسية، درس الفارسية وتعلم العربية في كتب الأدباء، نقل من البهلوية إلى العربية كليلة ودمنة، وله في الكتب المنقولة الأدب الصغير، والأدب الكبير فيه كلام عن السلطان وعلاقته بالرعية، وعلاقة الرعية به، والأدب الصغير حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة، ومن أهم أعماله أيضا مقدمة كليلة ودمنة.

- **أحمد شوقي (ت 1932م):**

أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك ولد في 16 أكتوبر 1868م ، وتوفي في 14 أكتوبر 1932م،كاتب وشاعر مصري، يعد من أعظم وأشهر شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بأمير الشعراء.

- **تيمور محمود (1921م):**

رائد وكاتب القصة ومؤسسي الأدب القصصي والمسرحي، وابن أحمد وهو مصري.

- **ليونارد بلومفيلد (L . bloomflied):**

عالم لغوي أمركي، ولد عام 1887م، وتوفي عام 1949م، له كتاب موسوم باللغة (languge) الصادر عام 1933، وهناك كتاب حمل نفس العنوان" اللغة " E. sapir (1921م)، لأنهما كتابان أمريكيان حملا نفس العنوان ، ويعتبران من أهم الكتب التي ظهرت في سلسلة تطور علم اللسانيات الأمركية، وقد انتشر نفوذهما في الكثير من أنحاء العالم، وكتاب بلومفيلد من أروع وأكثر الكتب قراءة في هذا الميدان، وأخذ مكانا لا ينافسه كتاب آخر.

- **أفرم نعوم تشومسكي(Avram noam chomsky):**

ولد بفيلادلفيا سنة 1928م، درس الرياضات والفلسفة واللغة في جامعة بنسلفانيا ينتمي إلى أسرة يهودية، ومؤسس النظرية التوليدية التحويلية.

- **أندري مارتيني (Andri martinet) :**

ولد سنة 1908م بمقاطعة السافو بفرنسا، نال شهادة الدكتوراه في اللغات الجرمانية سنة 1937م اهتم بدراسة الفونولوجية كانت اتصالاته مع علماء نادي براغ.

- **جورج مونان (Mounin grouge):**

عالم فرنسي ولد سنة 1910م، وهو لساني وناقد، تعتبر جل مؤلفاته مداخل إلى قضايا اللسانيات العامة والمختصة، ومن تلك المؤلفات: المشاكل النظرية في الترجمة، تاريخ اللسانيات منذ نشأتها القرن 20 ، مدخل إلى علم العلامات مفتاح اللسانيات، مفتاح علم الدلالات.

- **اميل ف مكاي (I. f.mackey):**

قام بتحديد النظرية التواصل مع طبيعة البحث الفونولوجيا الذي قام بها رومان جاكبسون.

- **وليم مارسيه (W. marçais) :**

ولد عام 1872م وتوفي 1956م، مستشرق فرنسي اهتم خصوصا باللغة البربرية واللهجة المغربية من آثاره ترجمة "ديوان أوساين حجر التميمي" إلى الفرنسية.

- **ايفان بتروفيتش بافلوف(Ivan pethovich pavlov)** :

ولد عام 1849م وتوفي 1936م ، عالم وظائف أعضاء روسي، حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1904م، لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي، ومن أشهر أعماله نظرية الاستجابة الشرطية التي تفسر بها التعلم.

- **بوروس فريدريك سكنر (Buhrus frederic skinner)**:

ولد عام 1904م درس بجامعتي هارفارد وشيكاغو عام(1938م – 1939م)، من كتبه " السلوك اللفظي" سنة 1959م .

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ

أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾

سورة طه الآية (114)

مقدمة:

بسم الله الذي علّم بالقلم ،علّم الإنسان ما لمْ يعلم وصلى الله علي سيدنا محمد نبيه، وأشرف خلقه من عرب وعجم، وآله الأطهار وصحابة الأتقياء الأبرار فما منْ شك أنّ العلم فضيلة والجهل رذيلة وأنّ العلم ينبوع الفضائل ومصدرها الجهل منبثق الرذائل.

وبعد:

تبدو ظاهرة الضعف اللغوي مسألة نقص كفاءة المربين في كل المستويات التعليمية تقريباً الأمر الذي جعلها حديث العام والخاص، بلْ إننا لا نبالغ إذا قلنا إنّ الحديث عن هذه الظاهرة مرتبط بالتربية والتعليم في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

هذه الظاهرة غالباً ما تمس اللّغة العربية ، فاللغة بالنسبة لنا ليست مجرد وسيلة تعبير وتواصل بلْ هي أكثر من ذلك فهي الهوية والمقوّم الأساس، وأحد ثوابت الأمة ،بها نمارس عباداتنا وبها نتواصل وتعرف هويتنا.

إذْ ليس من الحكمة أنْ يفرّط الإنسان في شخصيته أو يتسامح في ثابت من ثوابت أمته فقد ارتبطت العربية بالقرآن وعلومه وهي اللّغة الوحيدة التي لها نص مقدس واحد ومحل إجماع المنتمين إلى الدين الحنيف ،تم بفضله توحيد لهجاتها في فصحى واحدة وموحدة للناطقين بها لغة أولى في أوطانها أو ثانية بين الشعوب الإسلامية .

بات واضحا أنّ العربية تحالفت –في عصرها الوسيط– ضدها ثلاثة عوامل عطّلت تقدمها وأضعفت شعاعها وأفقرت رصيدها ،أولها ما لحق بأهلها من تخلف وجمود وفتن ،وثانيها تخاذل وغفلة الكثير من نخبها وأولي الأمر عن تحريك الإرادات وإطلاق النهضة التي تحرر العقل وتطور مجتمعاتنا، وأهم عامل هو الغزو والاحتلال الكولونيالي الذي استفاد من حالة الضعف وزاد من استفحالها نتيجة تأثرها بالاستعمار ،هذا ما خلف وراءه ضعفا لغوياً بارزاً أو ما يسمى بالازدواجية اللّغوية .

هذه الظاهرة تتلخص في استعمال لغتين على الأقل للتواصل من طرف الفرد أو الجماعة مع مجموعة لغوية أخرى في أيْ ظرف من الظروف،كما أنّها كواقع للمواقف التي تتطلب الاستعمال الكتابي والشفهي لنظامين لغويين .

لكن الإشكالية التي تخيم على تواصلاتنا الرسمية هو محاولة توضيح الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللّغوية على أساس ترجمة المصطلحين واستخلاص الانعكاسات السلبية والإيجابية الناتجة عن تأثيرها في تعليم اللغة العربية .

استنادا إلى هذه الإشكالية طرقنا باب البحث في موضوع أثر الازدواجية اللّغوية في تعليم اللغة العربية دراسة ميدانية تشخصية "الطور الابتدائي أنموذجاً"، هنا يطرح الإشكال نفسه:

- **ما مفهوم الازدواجية اللّغوية ودوافع نشأتها؟**
- **ما الفرق بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية؟**
- **ما هي الانعكاسات الناتجة عن هذه الظاهرة من خلال تأثيرها على تعليم اللغة العربية؟**

اتبعنا لمعالجة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنّه يناسب هذه الظاهرة ،وجاء بحثنا مقسماً إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

تحدثنا في المدخل عن تعليم اللغة العربية في بعض الأقطار العربية على أساس تعلم اللغة العربية واكتسابها وتعليمها ،وجاء حديثنا في الفصل الأول: الازدواجية اللّغوية وعلاقتها بالثنائية اللّغوية في تعليم اللغة العربية وانطوى تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول عنوانه: الازدواجية اللّغوية ماهيتها، نشأتها ،أسباب ظهورها، وعنوننا المبحث الثاني: بالثنائية اللّغوية مفهومها، أنواعها، والفرق بينها وبين الازدواجية اللّغوية.

أمّا المبحث الثالث كان عنوانه: الازدواجية اللّغوية بمستوى الفصحى والعامية، ثم الفصل الثاني جاء بعنوان: إشكالية فوضى المصطلح(**bilinguisme – diglossie**)، وفيما يخص الفصل الثالث: عبارة عن جزء تطبيقي وجزء نظري، الجزء النظري عنوناه: بالانعكاسات الناتجة عن تأثير الازدواجية اللّغوية على تعليم اللغة العربية وسبل علاجها. والجزء الثاني هو استبيان مدى تأثير العامية على التلميذ.

ختاماً نتقدم بالشكر إلى الأستاذ "**يونسي محمد**" على توجيهاته ونصائحه القيمة فله منا كل الاحترام وصفوة القول تمنياتنا بالإفادة والاستفادة لنا وللجميع .

تيسمسيلت 18-05-2016

الطالبتين: عدة فوزية

غربي الزهرة

مدخل: تعليم اللغة العربية في بعض الأقطار العربية:

تمهيد:

اللّغة العربية الركن الأساسي في بناء الأمة، وذلك لتميزها من بين اللّغات، بتاريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية والأدبية، خاصة حضارتها الّتي وصلت قديم الإنسانيّة بحدثيته ورابطته التي لا تنفصمْ بكتاب مقدس.

اتخذ منها الإسلام لساناً له منذ أنْ نزل القرآن بها، فقامت بينهما صلات لا تدفع وأواصر لا تقطع، وأصبحت العربية لغة تعبديّة للمسلمين، يفرضها هذا الدين أينما حل، يحملها معه أينما انتشر، إذْ أصبح على معتنقيه فرضْ استخدامها في كثير من شعائر الإسلام[1].

فاللّغة العربية غلاف لجوهر القرآن الكريم، والجوهر شيء يريده النّاس ويعتزون به، يصبح الغلاف جميلاً، لما يتضمن في داخله ويحافظ عليه ليس نقله للجوهر المطلوب، إذْ لم تزل لغة عالمية ضمت تراث الإنسان، شعراً ونثراً، وعلماً، وثقافةً وهي لغة تقبل التجدد وتستجيب لحاجات الإنسان، وإبداعاته من خلال اكتسابه للغة وتعلمها وتعليمها للفرد[2]، وهنا نجدْ العالم الفرنسي **ماسينون** يقول:" اللّغة العربية لغة وعي ولغة شهادة ينبغي إنقاذها سليمة بأيْ ثمن"[3].

يتضح من قوله أنّ العربية لغة سيادة وسمو، ووعاء حضاري ينبغي الحفاظ عليه، وإيلاؤه اهتماماً أكبر ، حيث إنَّ الأمم التي احترمت لغاتها واهتمت بها تحتل اليوم الصدارة وتفرض على الآخر مواكبة البحث في مختلف المجالات بلغتها .

---

[1]– ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، (د، ط) ،ج3، ص 17.

[2]– ينظر: محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات ،طكسج للدراسات والنشر والتوزيع، 2014م ، ص 17.

[3]– محمد مزعل خلاطي، اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي، مجلة كلية التربية واسط، عدد 12 ،ص97.

1/الاكتساب (Aquisition):

أ–لغة : من الفعل كَسَبَ: أيْ طلب الرزق وأصله الجمع : كَسَبَ- يَكْسِبُ- كَسْباً، وكَسَبَ عند سبويه بمعنى أصاب، واكْتَسَب: تصرّف واجتهد .

يتبين من خلال هذه الآيات أنّ **ابن جني** يقول عبّرَ الله تعالى عن الحسنة بِكَسَبَ، وعن السيئة بما اكْتَسَبَ، لأنَّ معنى كَسَبَ دون معنى اكْتَسَبَ ، كذلك قوله تعالى:﴿ **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** ﴾[1] قيل ما كسب هنا ولده، وأنه لطيب الكسب، وكسب الرجل خيراً، فكسبه واكسبه إياه والأولى أعلى قال **المقنع الكندي**:

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي* * * وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمُ حُمْرا[2].

ويروى تكسبهم وهذا مما جاء على فعلته ففعل، ويقول فلان يكسب أهله خيراً.

قال **أحمد بن يحي**:" كل النّاس يقول: كسبت فلان خيراً أمّا **ابن الأعرابي** فإنه قال أكسبك فلان خيراً، وفي الحديث يقال: أطيب ما يأكل الرجل من كسبه، كما نجد **ابن الأثير** يقول: إنما جعل الولد كَسْباً، لأنَّ الوالد طلبه وسعى في تحصيله والكسب: هو الطلب والسعي في طلب الرزق"[3].

نستخلص من خلال هذه الأقوال أنّ الاكتساب هو السعي والبحث في تحصيل الرزق بصفة عامة ، والمعرفة بصفة خاصة.

ب –اصطلاحا:

الاكتساب مفهوم وثيق الصّلة بالتربية وعلم النّفس، إنّه يعني على وجه الدقة: تثبيت الذاكرة لفكرة أو معطى ما يدرك، وحينما نتحدث في التربية عن اكتساب جديد أو اكتساب لدرس ما،

---

[1]– الآية02، سورة المسد.

[2]– نقلا عن كتاب العقد الفريد ،ابن عبد ربه الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/1 ، ج/2 ، ص: 209 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1863م، ط1، مجلد13، مادة كسب، ص 62.

على سبيل المثال: يكون المقصود من ذلك نقاطا محددة، مفاهيم أو حقائق أو مبادئ سبق أن عدّدها المدرس بدقة، وأراد أن يلقّنها لطلابه عبر تناولها في الدرس الجديد[1].

2/ طرق اكتساب اللّغة العربية:

- ترتكز التربية الحديثة في تعليم اللّغة العربية على مفهوم رئيسي وهو ضرورة اكتساب اللّغة والمهارات اللازمة لتعليم اللّغة.
- يحتل حقل اكتساب اللّغة موقعاً مركزياً في نظرية اللسانيات الحديثة، إذْ استفادت الأسئلة حول ماهية اللّغة، وكيف يكتسبها النّاس، وعلى هذا الأساس نجد:

أ– النّظرية السلوكية:

اكتساب اللّغة أو تعلمها عادة كالعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من المجتمع المحيط به، ترى هذه النّظرية أنّه ينبغي الاهتمام بالسلوكات القابلة للملاحظة والقياس، "فهي لا تركّز كل اهتمامها على الأبنية العقلية، لأنَّ الأنشطة العقلية لا يمكن أنْ ترى، لذلك لا يمكن أن تقاس، والسلوكيون لا ينكرون هذه العملية فهم يبحثون عن السلوكات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي كما يرون أن اللّغة بشكل عام هي شيء يفعله الطفل وليس شيء يملكه"[2].

ونشير في هذا الإطار إلى أنّ النظرية السلوكية حصرت الاكتساب اللغوي في شكل اكتساب آلي أساسه :

المثير ـــــــــــــــــ الاستجابة

وفي كثير من الأحيان يحضر عنصر التعزيز لتحدث الاستجابة المنشودة .

---

[1]– ينظر : محمد الدريج وآخرون ، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس ،السيكو المنظمة العربية للتربية والثقافة ، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، السنة الجامعية، 2011م، ص 11.

[2] - أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو سعد، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2009م، ص8.

ب– النّظرية التوليدية :

ترتكز النّظرية التوليدية في مقاربة اللغة الإنسانية على مقولة أساسية هي الإبداعية اللّغوية، فاللّغة الإنسانية نظام مفتوح من الدلالات اللامتناهية، يتيح للمتكلم أنْ ينتج عدد غير منتهي من الجمل لم يسبق له سماعها.

وقد لاحظ العالم اللّغوي وليد العصر الحديث **تشومسكي** أنَّ الطفل كيف يبدأ باكتساب بعض مفردات اللغة وتعلم قواعد النّحو، وكيف يبني أنواعاً من الجمل، لا يكون قادراً حتى على تكوين جمل قائمة على القواعد النّحوية التي تعلمها من قبلْ .

هذه الظاهرة دفعت **تشومسكي** إلى تفسيرها، "وقد أنتج لنا ثنائية لغوية تسير جنباً إلى جنب في الساحة اللّسانية وأصبح يطلق عليها اليوم :

- القدرة اللغوية (**compétence linguistique**) .
- الأداء اللغوي (**linguistique performance**)"[1].

لا يخفى على أحد من الدارسين أنَّ المتعارف عليه في العصر الحديث ، اللّغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة، ويبدو أن أفضل وسيلة لتعليم اللّغة العربية تحديداً ، هي الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا يستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها، لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة، وتحولت إلى مهارة، قام الآباء والمجتمع عن طريق التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في نفوسنا، ولحكمة إلهية خلقت النساء شغوفات بالحديث، وهذا ما ساعد على تلقين أبناءهم اللّغة[2].

[1]– لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، ص 24.

[2]– ينظر: عبد الله مصطفي، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ط2، 2007م، ص 35.

بناءً على هذا الطرح نقول إنَّ اكتساب اللّغة العربية دليل على تطور القدرة اللّغوية لدى الفرد، وكذا معجمه اللغوي وذخيرته المفرداتية، وأنَّ هناك فروقاً في اكتساب اللّغة عند الفرد أيْ (اكتساب اللغة الأولى) عندنا نحن أهل العربية، والذي يتناول تعلم الطفل لغة الأم وهو فرع من فروع علم اللغة النفسي، و(اكتساب اللغة الثانية) الذي يتعلق بتعلم أيْ لغة ثانية بعد مرحلة الطفولة المبكرة.

3/ مراحل اكتساب اللغة العربية:

تخضع عملية اكتساب اللغة لمراحل زمنية مختلفة هي كالآتي:

- مطالب النمو في مرحلة المهد، والطفولة المبكرة من الميلاد، حيث يبدأ الطفل بمرحلة المناغاة ثم مقاطع ثم كلمات، وبعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة.
- يرى بعض علماء اللّغة أنَّ الطفل قبل السنة الخامسة يبدأ باكتساب الكلمات وتحصيلها كجزء من الاكتساب العام.
- أما بين 18 شهرا وثلاثة سنوات يكتسب أكثر من أربعمائة كلمة تقريباً.

وقد لاحظ بعض الدارسين (**كتشومسكي، وابن خلدون**) أنّ معظم الكلمات التي يكتسبها الطفل في بدايات نموه عامة ذات مدلولات محسوسة.

تشومسكي بدوره يرى" أنَّ اكتساب الطفل للغة عفوي وتلقائي، لأن ذهن الطفل مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم وإثبات وجوده الاجتماعي"[1].

عطفاً على ما قيل نستنتج أنَّ عملية اكتساب الطفل للغة يكون فطرياً غير مقنّنْ، يكتسبها من خلال الاتصال بقومه فأيْ فرد يكتسب لغة قومه من خلال الاحتكاك بمحيطه الذي يعيش وسطه.

[1]– **خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص28.**

1/ التعلم (Apprentissage):

مما لا يغرب عن أحد هو أنَّ الإنسان منذ أوجد في هذا الكون مافتئ يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات ، تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي، بواسطة نظام معقد من العلامات الدالة، قاصداً من ذلك إدراك حقيقة هذا الوسط والإمساك بنسيج بنائه القار والمتغير، باعتباره مضطراً إلى التعلم لاضطراره إلى معرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليه[1].

يقول **عبد الله ابن المقفع(ت 759هـ)**: "لكل مخلوق حاجة ولكل حاجة غاية، ولكل غاية سبيل والله وقّت لأمور أقداره، وهيأ إلى الغايات سبلها، وسبب الحاجات ببلاغها، فغاية النّاس وحاجتهم صلاح المعاش والمعاد، والسبب إلى إدراكها العقل الصحيح"[2].

وتأسيساً لهذا الطرح يتضح لنا من خلال قول **ابن المقفع** أن لكل فرد غاية، وغايتنا الوصول إلى الهدف المنشود من خلال عملية التعلم، باعتباره سلسلة من الانجازات التي تساعد المتعلم من استثمار معارفه.

2/ مفهوم التعلم عند الغرب: لقد تطرق لهذا المفهوم بالدراسة والاستقراء كثيراً من الدارسين الغربيين نذكر منهم :

أ- كويلفود (kwillford):

التّعلم تغير في السلوك ناتج عن استشارة، وهذا في سلوك المتعلم نتيجة اكتساب مهارات وكفاءات علمية[3].

يقصد أنّ التّعلم يكمن في سلوك الفرد باكتساب عدة مهارات جراء احتكاكه بواقعه الاجتماعي.

---

[1]- ينظر :أحمد حساني، دروس في اللسانيات التطبيقية(حقل تعليمية للغات)، (د.ت)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ساحة المركزية بن عكنون . الجزائر، ص 130.

[2]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،ط 2009م، ص 03.

[3]- ينظر: خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، ع- بن، 2005م، ص 153.

ب – جون دار (joun dar):

" التّعلم عملية اكتساب، وتغير ديناميكي وداخلي للفرد، نتيجة رغبته و إرادته في أنماط شخصية، وبناء مفاهيم جديدة من وسطه الاجتماعي وتكون هذه المفاهيم واضحة ومنسجمة ودائمة، ويتم ذلك انطلاقاً من إدراك هذا الفرد للوسائل المادية والمؤثرات الموجودة في الوسط الذي يعيش فيه"[1].

من خلال هذا القول اتضح لنا أن التّعلم هو اكتساب مهارات، إذْ تكون للمتعلم الرغبة والإرادة في التعلم من أجل التعرف على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

3/مفهوم التعلم عند العرب:

أ–لغة: جاء في لسان العرب **لابن منظور**: التعلم: يعني الإتقان والإحكام والتفقه، علم الأمر وتعلمه أيْ أتقنه .

وفي المعجم الوسيط: "بمعنى تعلم الأمر: أتقنه وعرفه والمعلم من يتخذ مهنته التعليم، ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلال، حيث نجد هذا اللقب ارفع الدرجات في نظام الصناع"[2].

ب–اصطلاحا:

التّعلم مفهوم رئيسي من مفاهيم علم النفس، ظل يحظى باهتمام العلماء والمفكرين ورجال التربية في كل زمان ومكان فمنذ عهد الفلاسفة الإغريق ومنذ نزول الأديان السماوية حتى عصرنا الحالي.

[1]– خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ص 153.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تحقيق لجنة من الأساتذة، مادة علم دار المعارف، القاهرة، مجلد 1،ج 34، ص 3083.

ويعرفه عماد الزغلول بقوله:

" التّعلم عملية تنطوي على تغير شبه دائم في السلوك أو الخبرة ويأخذ أشكالا ثلاثة هي: اكتساب سلوك أو خبرة جديدة ـ التخلي عن سلوك أو خبرة ما ـ التعديل في سلوك أو خبرة ما"[1].

بهذا الطرح يكون التعلم تغيراً في سلوك الفرد من خلال اكتساب ثمّ تعلّمه و تعليمه.

إذنْ التّعلم هو التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان ومعاملاته مع الآخرين في الاتصال بهم واكتساب مهارات جديدة وتنمية مهاراته السابقة، كما يعمل على تنمية ما لديه من خلفيات معرفية، سواء كانت غريزية أو مكتسبة[2].

4/ نظريات التعلم:

يقصد بها تلك الأسس النظرية التي وضعت من طرف علماء النفس التربويين عن طريق الافتراضات والتجارب المتعددة، محاولة منهم لمعرفة ستر النفس الإنسانية ومن أهم النظريات نجد:

أ–نظرية المثير المتبوع بالاستجابة:

هذه النّظرية مبنية على أنّ التّعلم يحدث بين مثير واستجابة، وذلك بتكوين ارتباطات بينهما[3].

والمثير في النّظرية **جثري** (**Stimulus**) هو مفهوم واسع، وفي الأساس فإنّ أي تغير جسمي ينجم عنه استجابة.

[1]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 45–46.

[2]– ينظر: محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم، وفي تعليم اللغة العربية – للأ جانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ص 20.

[3]– ينظر: المرجع نفسه ، ص 34.

ب – نظرية التّعلم بالمنعكس الشرطي بافلوف: هذه النّظرية مبنية على حركة العمليات العصبية المساعدة على النشاط الانعكاسي، وقد قدم لنا تفسيراً للرابطة التي تحدث بين المثير والاستجابة، تقوم على أساس ما أسماه بالارتباط الشرطي، بمعنى أنَّ الاستجابة قد يثيرها مثير لم يكن له صفة إحداث هذه الاستجابة في تكرار من الارتباط إذْ يصبح للمثير الشرطي نفس خاصية المثير الأصلي في إحداث هذه الاستجابة.

ج – النّظرية المعرفية: هي تلك التي قامت على أساس أنَّ التّعلم عملية معرفية تقترن بها عمليات عقلية عند الإنسان، على سبيل المثال: النّظرية الجشطلية والتي يزعمها علماء منهم: **ماكس فير تهيمر** (1880-1943)، إذْ يعتبرون السلوك وحدة كلية غير قابلة للتحليل أو على أنّه مجرد فعل لوجود مثير، وظاهرة التّعلم وثيقة الصلة بالإدراك وهو عملية معرفية مقترنة بالعقل البشري.

من خلال تعرفنا على التّعلم اكتشفنا أنّه ينقسم إلى عدة أنواع نلخصها فيما يلي :

5/ أنوع التّعلم:

أ – التّعلم التنافسي (apprentissage compétitif):

هو "أحد أوجه التّعلم المتمركز حول المادة الدراسية ويكون موقف التلميذ فيه سلبيا، والمعلم هو المصدر الرئيسي للتّعلم، حيث يقوم بإلقاء المعلومة على أسماع التلاميذ"[1].

إنّ المعلم يستعمل في إلقاء المادة طريقة التلقين وهذا يؤثر سلباً على المتعلم من خلال حصره في مجال ضيق إذْ لا يترك له فرصة للبحث والمطالعة.

[1]– عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، مناهج وطرق التدريس ، كلية التربية جامعة الإسكندرية، ص 57.

ب –التّعلم الفردي (L'apprentissage individuel):

يعرفه **جوسنون** بأنّه:" استقلال التلاميذ في علمهم عن بعضهم معتمدين على أنفسهم في إنجاز المهمة الموكلة إليهم، إذْ يجب أنْ تثار دافعية التلميذ لإنجاز المهمة الموكلة إليه في ضوء قدرته الخاصة، ودور المعلم هنا يتلخص في ترتيب الصف بشكل تجنب التلاميذ بتشتيت الانتباه"[1].

ومن خلال هذا المفهوم يتضح لنا أنَّ التعلم الفردي هو أنَّ كل تلميذ يطلب منه إنجاز مهمة تجعله دائما في بحث وتركيز حتى ينجز عمله على أحسن ما يكون .

ج –التّعلم التعاوني (L'apprentissage coopératif):

يؤكد الكثير من الباحثين المهتمين بالتّعلم" على الفاعلية العالية للتعلم التعاوني إذْ أنّه يزيد من دافعية الطلاب وقدرتهم على التفكير الناقد، فمن خلال التأكد على عمل الفريق (**teaminorhk**) يقدم خطوة أبعد من خلال أخذ العلاقات الاجتماعية بين الطلاب في الاعتبار، واستدامة من هذه العلاقات في تحفيز التّعلم"[2].

من خلال ما تطرقنا إليه من حديث عن مراحل نمو الفرد سواء في بداية أوفي مرحلة نمو نجده يكتسب اللّغة بشكل تلقائي، ومع مرور الأشهر يبدأ بتعلم بعض الكلمات من السهل إلى المعقد بالتدرج مقلّداً غيره ، ومع مرور السنوات يقوم بتعلم تلك اللّغة ، وهنا نطرح التساؤل الآتي:

ما مفهوم التعليم؟ وما الهدف من ورائه ؟ .

[1]– عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، مناهج وطرق التدريس، ص 58.

[2]– المرجع نفسه، ص 59.

1/ التعليم(éducation):

الإنسان يأتي إلى الوجود طفلاً قاصر العقل، ضعيف الجسم لا يعي شيئاً من حوله ، ثم يبدأ هذا الإنسان في النمو الجسمي، والارتقاء العقلي شيئاً فشيئاً، ومرحلة بعد مرحلة، يتعرف على أشياء من حوله، وتستمر هذه المراحل حتى يتم نضوجه ويكتمل نموه، ويبلغ أشده، ووسيلة إلى تحصيل المعارف ، والتعليم المستمر مجموعة من وسائل الإدراك الممنوحة له من قبل الخالق جلَّ شأنه تنمو معه، وتزداد اتساعاً وشمولاً مع النمو البدني، حتى ينضج عقلاً وبدناً، ومن ثم تتسع مداركه ويدرك حقيقة ما يحيط به، ويعرف ماله وما عليه من تجارب تكسبه الخبرة، حيث يبدأ بتعلم ما اكتسبه أو ما تعلمه وهنا نعرف ما معنى التعليم؟.

أ– مفهوم التعليم: مهما يكن من أمر فإنَّ مهنة التعليم، مهنة تحتاج إلى دراية مبنية على الفطرة والتدريب، وأصعب ما فيها هو المواجهة ما بين المعلم والمتعلم، باعتباره عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ، ونشاطه الذاتي، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التّعلم.

إذْ نجد أنّ الإسلام يأبى أنْ يعيش جاهلاً بليد الذهن معطل العقل محجوباً عن الحقائق التي تحيط به في الكون والحياة، لذلك تعددت وتضافرت النصوص التي تلفت الإنسان إلى ما حوله وتشده عقلا وقلبا آيات الله في هذا الوجود[1]، بل وفي النفس أيضاً يقول تعالي: ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُون**﴾[2].

فطلب العلم فريضة يصلح بها الدين وتصلح بها الدنيا معا والتعلم نعمة والتمكن منه فضل من الله على العباد يقتضي الشكر والحمد قال جل وعلا: ﴿**اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَّمْ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[3].

---

[1]– ينظر: إبراهيم أبو محمد، من قضايا التحديات في قرن 21، التعليم في ضوء فكر سعيد النورسي، شركة صوزلر للنشر، مصر، ط1، 2002م، ص10.

[2]– الآية 21، سورة الذريات .

[3]– الآية 3–5، سورة العلق.

فلا تنسى فضل العلم عن أهله وهذا في قول الإمام علي مستمد من ديوان **الشافعي**:

وَمَا الْفَضْلُ إلاَّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ إنَّهُم * عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اِسْتَهْدَى أَدِلَاء**

قِيمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يَحُسِنُه * وَ الْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاء**

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا * النَّاسُ مَوْتَى وَأَهَلُ الْعِلْمِ أَحْيَاء**[1].

ويعرّف التعليم **محمد الدريج:**" أنّه نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التّعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنّ مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم ،أيْ يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعلمي"[2].

من خلال هذا القول يشكل التعليم نشاطاً شاملاً ومتكاملاً، و استعداداً أمثلاً بحيث يكون المتعلم قادراً على التأقلم مع أبناء المجتمع اللغوي أحادي اللغة أو متعدّد اللّغات.

أمّا **فور دور فيقول** : " التعليم يتجه فقط إلى الجانب العقلي من الشخص فيعتمد في ذلك على الفعاليات الذهنية في ذاكرة وذكاء، وغير ذلك يقصد اكتساب المعارف العقلية"[3].

نلمس في هذا الطرح أنّ التعليم ذو صلة وثيقة بالجانب العقلي، فهو يعتمد على قدرات ذهنية كالذاكرة من خلال الحفظ والاسترجاع.

ويؤكّد **أوحيدة علي** هذا الرأي بقوله :" التعليم نشاط يقوم به المعلّم قصد التنشيط والتدريس، ويشمل جميع الوسائل والطرائق والتقنيات التي يستغلّها المعلّم قبل وأثناء وبعد تقديم الدرس"[4].

---

[1]- **ديوان الشافعي، الكتاب الالكتروني دون معلومات لنشر، ص118.**

[2]- **توفيق حداد ومحمد سلامة آدم، التربية العامة، ط1، من مديرية التكوين والتربية، الجزائر، 1977م، ص18.**

[3]- **المرجع نفسه ، ص 18.**

[4]- **أوحيدة علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات (د، ط)، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 2007م،ص 285.**

أيْ إنَّ التعليم يشمل كلّ طرائق ووسائل التدريس التي يستخدمها المعلّم لتحقيق استجابة المتعلم للهدف المراد الوصول إليه من خلال العملية التعليمية ، لكن عملية التعليم لا تكون متكاملة إلا بوجود ثلاثة عناصر:

1–المعلم: للمعلم مكانة بارزة ودور مهم في صنع الحياة وتشكيلها ورسم مستقبلها، وقد أكّد التراث الإنساني والديني هذه المكانة بحاجة بني البشر إلى المعلم الموجه، والقائد إلى طرف المعرفة حيث نجد **أحمد شوقي** يقول:

قُمْ لِلْمُعَلِمِ وَفِهْ التَبْجِيلَا* كَادَ الْمُعَلِمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولا**[1].

فالمعلّم هو الذي يقوم بعملية التعليم القائمة على توعية التلاميذ ونصحهم ومساعدتهم على اكتساب الخبرات، حيث يضعهم في مواقف تعليمية كإعطائهم توجيهات مجبرون هم على الالتزام والتقيّد بها.

2–المتعلم: محور العلمية إنّه الكاتب الإنساني الذي لا يعيش بمعزل عن المؤثرات البيئية والاستعدادات الوراثية ، أيْ الفرد الذي يريد أنْ يتعلّم ويرغب في تحقيق غايته.

3–المادة:الموضوع الذي يقدمه المعلم للمتعلم[2].

2 / أهمية تعليم اللّغة العربية:

تتضح أهمية تعليم اللّغة العربية في حياة الإنسان وتعلمه، كما يشير بعض العلماء بقولهم: تنبع أهمية اللّغة العربية من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة، كما أنها تتسع بكل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وألوان المعرفة ولكل نزعة من نزعات الفكر وككل خلجة من خلجات القلب، والذي يؤكد أهمية اللّغة العربية في مناهج التّعلم كثرة من يتحدثون بها في دول العالم

[1]– أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة بيروت، 1988م، مجلد 1، ص 185.

[2]– ينظر: إبراهيم ناصر، أسس التربية، طبيعة مزيدة ومنقحة، 1999م، دار عمار، ص 30.

كذلك قولهم : فهي تستخدم كلغة أولى في 22 دولة عربية وكلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية، بمعنى أنَّ سبع دول العالم تتكلم اللّغة العربية [1].

اللّغة العربية لغة كتاب الله الحكيم وهي التي حملت إلينا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم والملة السمحاء ، إحدى اللّغات التي نتحدث بها فوق المنابر العالمية ووسيلة من وسائل الانتقاء الفكري بشعوب العالم وحضارته، حيث ذاع الكتاب العربي في كل مكان، وإزاء ذلك كشعوب عربية يجب أنْ نعزز شأنها وأنْ نعمّم تعليمها وألاَّ نكتب إلاَّ بها، لأنّها تبقى لغة القرآن الكريم ولغة الحياة والأمر الذي يستدعي الوقوف هنا أنْ تحضر في جميع المجالات على اختلافها وبخاصة ميدان الإبداع الفكري والعلمي والتكنولوجي .

3/ العلاقة بين (الاكتساب ، التّعلم ، التعليم) :

نجد **ابن خلدون** في حديثه عن العلاقة التي تربط بين هذا الثالوث، يصف تناقل الصبية العرب للغة والتدرج في اكتسابها قائلا: "المتكلم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي وهو يستعمل المفردات ويربطها بالمعاني، فيلقنّها أولاً ثم يسمع التركيب بعدها فيلقنها ثانياً، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أنْ يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، وهكذا تصير الألسن واللغات من جيل إلى جيل، ويتعلمها العجم والأطفال"[2].

يقصد **ابن خلدون** أنَّ الطفل يبدأ باكتساب لغة قومه منذ صغره، وبعد مرور الشهور يبدأ بتعلّم كلمة أو عدة كلمات، وحين يبلغ سنّ الرشد تتكوّن لديه مكتسبات ومعلومات تجعله يتفاعل

[1]– ينظر: سليمان بن حاوي بن ناظر الغنري، واقع إسهام المشرف التربوي في تحسين أداء معلمي اللغة العربية، بالمرحلة الابتدائية في منطقة الحدود الشمالية، جامعة القرى، كلية التربية مكة المكرمة، الفصل الدراسي 1424 ، ص32.

[2]– مصابيح محمد، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، ص 17.

مع مجتمعه وتؤهله إلى تعليمه، ونقول أنّ العلاقة بهذا الشكل بين الاكتساب والتّعلم والتعليم هي علاقة تكامل وفقدان حلقة واحدة تؤثّر على العملية التعليمية .

4/ تعليم اللّغة العربية في بعض الأقطار العربية:

أوّلاً – في الجزائر:

لقد تعرضت اللّغة العربية في عهد الاحتلال لأزمات كادت تعصف بها لولاَ يقظة جمهرة كبيرة من الكتاب والمفكرين نذروا أنفسهم للدفاع عنها، ومنهم رجال الفكر والإصلاح ، إذْ كانت اللّغة الفرنسية اللّغة الرسمية ،ولم يظهر فيها أثر للجزائر سوى لمحات في التاريخ نتيجة الخضوع لنظام السياسة الاستعمارية أمّا حظ اللّغة العربية، فكان حظ اللّغة الأجنبية، إذا نجد بعض المدارس يخصصون لها ساعات محدودة كتعلم الحروف الهجائية، ولا يحقّ للفرد العربي التعليم العالي بلْ الاقتصار على التعليم الابتدائي وفقط ، ولا ننكر وجود بعض منابر العلم كالزوايا والكتاتيب.

- **المساجد:**

كان المسلمون أول ما يهتمون به هو دخولهم المساجد للصلاة وتعلم القرآن الكريم وحفظه وتعلّم الحروف العربية، والأساس الأوّل لتعلّم القرآن الكريم وحفظه التدرج من الآية إلى السورة إلى الحزب[1].

- **الكتاتيب:**

هذا الأسلوب مازال معتمداً حتى يومنا هذا خاصة في المشرق العربي وقد كان انتشارها في الجزائر بغية التعليم وتكون إمّا منفردة أو ملحقة بالمساجد حيث توجد حجرات متخصصة بتعليم اللغة العربية.

[1]– ينظر: توفيق حداد ومحمد سلامة آدم، التربية العامة ، ص 12.

- **المدارس:**

لم تعرف الجزائر المدارس إلاَّ قبيل ظهور الموحدين أيْ حوالي القرن السادس للهجرة، غير أن دور المدارس لم يبلغ الدور الذي كانت تقوم به المساجد والكتاتيب التي بقيت تنشط[1].

أما في العهد العثماني فقد عدّ التعليم فيه امتداد للفترة التي سبقت هذا مع ظهور الرابطات تكون على الحدود يرابط فيها المجاهدون بغية الدفاع عن الوطن مع بقاء لمساجد والزوايا.

دمرت في عهد الاستعمار الدعامة التعليمة تدميراً كلياً، وكان الهدف الأساس القضاء على اللّغة العربية ، وخاصة القضاء على الدين الإسلامي أوْ القرآن المنزل بلسان عربي[2].

ولكن اليوم اللّغة العربية في الجزائر هي اللّغة الرسمية الأولى يسعى الطالب لتعلمها وتمجيدها.

ثانياً – في المغرب :

لم يكن "التعليم في المغرب مقيداً بقوانين تفرضها الدول، وإنّما كان حراً لا قيود عليه غير القيود التي يقررها ويفرضها العرب والعادة، فكان التدريس أمراً مباحا لكل راغب فيه متى وجد في نفسه الكفاءة لمزاولة مهنة التدريس بشرط أنْ يكون ذلك في مسجد من تلك المساجد الجامعة التي لها صفة المساجد الرسمية للدولة وإلّا تطلب الأمر حينئذ الإذن بالتدريس من القاضي حيث لا توجد أيه رقابة على المدرسين أو الطلبة من جهة الحكومة سوى ما يدخل في وظائف الحسبة، حيث كانت من أهم اختصاصات المحتسب، رعاية التربية وجعلها تسير في إطار الشريعة الإسلامية وفق الأخلاق الفاضلة والذوق السليم، فكان المحتسب يزور المدارس والكتاتيب بين الحين والآخر ليتأكد من سلامة المباني، ومراعاة قواعد الشريعة الإسلامية في تعليم الصبيان"[3].

---

[1]– ينظر: توفيق حداد ومحمد سلامة آدم التربية العامة، ص 12.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

[3]– محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 8.

يمنع المحتسب البدع والأهواء، ويضطهد أهل المذاهب الشاذة عن المذهب الأغلبية، ويعزلهم عن المجتمع والأماكن العامة، ويخطر عليهم ممارسة أيْ نشاط ثقافي.

1- منهج التعليم اللغة العربية في المغرب:

- كان منهج تعليم التلاميذ في **المراحل الأولى** يستهدف قبل كل شيء تمكين التلاميذ من قراءة القرآن الكريم وحفظه، وتدريب على الكتابة، وإتقان التجويد والإلمام ببعض أمور اللّغة والنّحو والفقه عندما تقتضي آية كريمة تفسيراً نحوياً أو لغوياً، وأهل المغرب في تلك المرحلة يقتصرون على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله، واختلاف جملة القرآن فيه، ولا يخلطون ذلك سواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب.
- أما في "**المرحلة العالية** من التعليم فلم تعرف هذه البرامج الإجبارية المفروضة التي تفيد الطالب من حرية الاختبار، وإنْ كانت في مجموعها وبنية في طبيعتها، فاشتملت على التفسير والحديث والتوحيد والفقه، وهو الموضوع الذي ارتفعت منزلته تدريجيا وكان يشمل العبادات"[1].

إن المرحلة العالية من التعليم تجعل الطالب له حرية الاختيار في مشروعه من خلال البحث والمطالعة والسعي إلى تحقيق ما يطمح إليه.

2- مراحل التعليم في المغرب: هناك مرحلتان هما التعليم العام والتعليم الصناعي .

أ/ التعليم العام ويشمل مرحلتان:

- **المرحلة الأولى**: يتلقى فيها التلميذ العلم في المكتب(الكتاب) أو الزاوية وتشبه هذه المرحلة، التعليم الابتدائي في وقتنا الحاضر يبدأ من سن الخامسة إلى غاية سن الرابعة عشر من عمره.

[1]- محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، ص 8.

- **المرحلة الثانية:** تشمل ما يشبه المرحلتين المتوسطة والعالية في عصرنا الحديث وتبدأ من سن المراهقة تقريباً ، وقد يكبر الطالب فيلتحق بتلك المرحلة في الحادية عشر من عمره، وليس في التعليم الإسلامي في العصور الوسطي بوجه عام مرحلة متوسطة أو ثانوية على نحو ما هو متبع الآن.

ب – التعليم الصناعي:

لم تكن له مؤسسات تعليمية "على نحو ما هو متّبع الآن وإنمّا كان بالممارسة لأنّها كانت في نظرهم أتم فائدة في الأحوال الجسمانية المحسوسة، وكان الأولاد الذين يتوجهون للتعليم الصناعي كانوا يتدربون بالتدرج من البسيط إلى المركب، فالبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب يكون للكليات" [1].

التعليم الصناعي أو ما يعرف لدينا بالتعليم التكويني، أو مدرسة خاصة بالحضانة في الجزائر، يقصدها الأولاد للتعليم بداية بالحروف وصولا إلى الجمل والنصوص القصيرة .

ثالثاً–في الإمارات العربية المتحدة:

لقد حققت دولة الإمارات العربية المتحدة تقدماً ملموساً في التعليم خلال أول من ثلاث عقود، ويقدم لنا عبد الله المغربي توثيقاً مفيداً للتقدم الذي شهدته الدولة في هذا المجال، ومن الواضح أن نوعية القوة العاملة ليست العامل المهم الوحيد هنا، حيث إنَّ تطوير رأس المال البشري يجب أنْ يشمل أيضاً تنشئة المواطنين الصالحين ذوي الشخصية الطموحة، وأنْ يحفز لديهم الرغبة في التعاون مع الآخرين في المنزل والمجتمع ومكان العمل.

[1]– محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، ص09.

إنَّ التعليم الذي يحسّن من مستوى المعيشية في دولة الإمارات العربية المتحدة كما هي الحال في دول أخرى ، يجب أنْ يعد المتعلمين لفهم ثقافة بلادهم وجوانب قوتها، وفي الوقت ذاته لفهم الاختلافات والتعامل معها بشكل متسامح وأخيراً ليرو أنفسهم مواطنون من عالم مترابط[1].

ويوصي **روجر بنجامين(Roger benjamin)** بأنْ تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة مراجعة شاملة للتعليم والتدريب فيها بهدف الكشف عن الاختلالات والثغرات، ويؤكد على أنَّ نوعية القوة العاملة في دولة ما (رأس مال بشري) ستكون مصدر القوة الوحيد في الاقتصاد العلمي الناشئ[2].

أمّا **وليم هالورين (halloran william)** وهو متخصص في التعليم العالي فبحث في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول الخليج على تزويد جيل الشباب بالخبرات والمعرفة والمهارة التقنية التي ستمكنهم من الازدهار وهمْ جزء من دول العالم في القرن 21م[3].

كما نجد أنَّ هناك بعض المضامين التربوية الأخرى التي يمكن لواضعي السياسات العامة والتربويين استخلاصها من هذا البحث كما يلي:

1–يجب أن يحظى التعليم في السنوات المبكرة باهتمام خاص تكون له الأولوية.

2–نوعية الآباء و الأمهات وتعليمهم يمكن أنْ يكون جزءاً مهماً في عملية تعزيز البرامج التربوية المبكرة.

3– سيكون المعلمون السبيل إلى تحقيق تعليم مطور في كل مستوى من المستويات، أمّا التدريب وإعادة التدريب فأمران ضروريان منْ أجل الابتعاد عن التركيز على التّعلم من خلال الحفظ.

---

[1]–ينظر: دون ديفيز، أصوات الأمل :التعليم و التدريس في القرن الحادي والعشرين، التعليم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،ط1،2000م، أبو ظبي، ص 24.

[2]–ينظر: المرجع نفسه ، ص 24.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

4 – تمكن المنهجيات الجديدة التي تدرك الفروق في أساليب تعليم الأطفال أنْ تحقق فارقاً كبيراً في حفز الطلبة والنتائج التربوية.

5–تمكن لفرض تعلم مهارات وقيم التعاون في المدرسة أن تكون قاعدة جيدة لممارسة التعاون وعمل الفريق في مكان العمل وفي المجتمع على حد سواء.

6–يمكن أنْ يطلب من المدارس والجامعات أنْ تؤدي دوراً فاعلاً في إعادة تنشيط المجتمعات وذلك من خلال استحداث منظمات، ونشاطات جديدة أو تفعيل القائمة منها.

خلاصة القول:

رغم كل ما قلناه لم تعرف اللّغة العربية عبرَ تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم منْ سرعة في النّمو والاندفاع في التطور ومسايرة المتغيرات، بحكم عوامل كثيرة ونتيجة لأسباب متعددة، حيث توجد اللّغة أينما وجد المجتمع البشري، وتعتمد معظم أشكال النشاط البشري على تعاون اثنين أو أكثر من العمل معاً، لكن اختلاط القبائل والمجتمعات بعضها ببعض أدى إلى وجود ضعف في التداول والتفاعل باللّغة العربية الفصحى، أو ما يسمى بالضعف اللغوي وهذا نتيجة لظهور الازدواجية اللّغوية التي هي محور للنقاش والتحليل في الفصل الأول، وسنسعى إلى التعريف بهذا المصطلح ونشأته ،وعوامله وكذا دواعي نشأته[1].

[1]– ينظر: دون ديفيز، أصوات الأمل، التعليم والتدريس في القرن الواحد والعشرين، ص 25.

الفصـل الأول

الازدواجية اللغوية وعلاقتها بالثنائية اللّغوية في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول: الازدواجية اللّغوية

المبحث الثاني: الثنائية اللّغوية

المبحث الثالث: الازدواجية اللّغوية بين مستويي الفصحى والعامية

الفصل الثاني

إشكالية فوضى المصطلح

(Bilinguisme- Diglossie)

مقدمة

خاتمة

مدخل

تعليم اللّغة العربية في بعض

الأقطار العربية

مكتبة البحث

فهرس الموضوعات

المبحث الأول: الازدواجية اللّغوية

تمهيد:

اللّغة العربية بشقيها المنطوق والمكتوب أداة تواصل بين أفراد المجتمع، ووسيلة للتطور العلمي والثقافي في أيْ مجتمع من المجتمعات العربية، وعنصر من عناصر التماسك الاجتماعي والثقافي والديني، وهذا ما شهدته الشعوب العربية في المشرق والمغرب.

واليوم أصبحت العربية سيدة اللغات، إلّا أنّها مرت بدور أخطرَ من أدوارها، حين أراد الاستعمار أنْ يَمحوها عن ميدان الفكر والحياة، ويفرض لغته في مجال التعليم، وهذا كله يعود إلى أنَّ لغة القرآن– كما هو معلوم– لا سبيل إلى ترجمته ترجمة صحيحة وافية إلى أيْ لغة أجنبية، أيْ أنَّ قراءته بالعربية أوفى وأكمل[1].

لكننا اليوم بحاجة ماسة إلى البناء الحضاري، فاللّغة الأم هي وعاء الإسلام و رمز للوحدة وأداة للتطور العلمي والمعرفي، لهذا السبب علينا الحفاظ عليها حيّة في نفوس أبنائها حاضرة في كل مجالات الحياة المختلفة، ففي الوقت الحالي تعاني من ضعف تحصيل أبنائها نتيجة الهجومات الزائفة والحملات الطائشة لأعداء اللّغة العربية.

وقد تأثر **أحمد مكي** بهذا الوضع المزري الذي آلت إليه اللّغة العربية بقوله:"فلمّا تمت الحجة ووضحت المحجة، هجم الفساد على اللّسان، وخالطت الإساءة الإحسان، ودخلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها، وتموت فرسانها حتى استبيح حريمها، وهجن صميمها، وعفت أثارها، وطفأت أنوارها، وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثيرة من العامة يصيبون، وهم لا يشعرون، فربما سخر المخطئ من المصيب، وعنده طفر بأوقر نصيب، وتساوى النّاس من الخطأ واللّحن"[2].

---

[1]– ينظر: فتحي علي يونس، التواصل اللغوي والتعليم، (د، ط)، 2009م ، ص21.

[2]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون . الجزائر، 2004م، ص99.

تعرضت اللّغة العربية إلى أكثر أنواع التهميش، وذلك طول فترة احتلالها، وهذا كله راجع إلى استهان القومية العربية وإحلال الرطانة الأجنبية واللّهجات العامية مكانها، وهذا ما أدى إلى إهمال لغتنا الفصيحة بحيث أصبح كل لسان ينطق بلغة القوم الذي ينتمي إليه، كما أنَّ بسبب تداخل الأجناس عانت لغتنا من اللّحن والخطأ.

أصبح الطالب اليوم يعاني من ضعف في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب، وكذا الإقبال عليها، وهذا كله أدى إلى ما يسمي بظاهرة الازدواجية اللّغوية، فهي تشكل حجر عثرة أمام تقدم اللّغة العربية الفصيحة، ومواكبة التطور العلمي في العالم بالعربية الفصحى[1].

1/ نشأة الازدواجية اللغوية في العربية:

نشأت الازدواجية اللّغوية في العربية بعد أجيال من أهل الفتح في الأمصار الإسلامية نتيجة للاحتلال و الاختلاف بين سنن اللّغة الفصحى المقعدة، المكتوبة، المنزوع بما نحو الثبوت، وسنن اللغات المنطوقة المرسلة في الحياة اليومية العامة [2].

والعربية في واقع الاستعمال اليومي، وعلى مستوى عامة النّاس شهدت تطوراً لغوياً نمطياً، ذلك لما خرج العرب إلى الأمصار فاتحين، يحملون لهجاتهم المتباينة، اختلطت كلماتهم، حيث تلاقت ألسنتهم العربية بلغات الأمم في الممالك المفتوحة.

إنْ امتزجت العرب بأهل الأمصار نجم عنه أثر لغوي، ودخلوا مفردات كثيرة من تلك اللغات إلى العربية الفصيحة، وهذا ما أدى إلى ظهور الازدواجية اللّغوية [3].

---

[1]– ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، (جامعة تيزي وزو)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص40.

[2]– ينظر: نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1، 2003م ، ص130.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص130.

2/ مفهوم الازدواجية اللغوية (le bilinguisme):

أ–لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**:"الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج فرد، وكان الحسن يقول: قول الله عز وجل:﴿**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**﴾"[1].

بمعنى أنَّ الزوج من الصنف والنوع، الشيء، وكذلك خلق من الحيوان زوجان والبشر زوجين وغيرها.

جاء في اللّسان قول صاحبه:"ازدواج الكلام وتزاوج أشبه بعضه بعضاً في السجع، أو الوزن، أو كان لأحدى القضيتين تعلق بالأخرى"[2].

يستفاد من هذا القول، أنَّ الكلام في انتظامه بمثابة عملية بديعية يتراصن بعضه ببعض، وبالتالي وجود قضية تستلزم وجود قضية أخرى تلزمها، وعليه فالكلام على هذه الشاكلة حالة استلزامية.

كما ورد تعريف للمزدوج في معجم العربية:"هو أن يكون المتكلم بعد رعايته للأسجاع، يجمع في أثناء القرائن بين لفظين متشابهين في الوزن والرؤى، وقول رسول صلي الله عليه وسلم: المؤْمِنُونَ هَيِنُونَ لَيِنُونَ"[3] .

نستنتج من خلال هذا القول أنَّ المزدوج يجمع بين لفظين متشابهين من خلال الوزن، والمعنى، بغية توضيح اللّفظ وتقريب المعنى.

ب – اصطلاحا:

لقد اختلفت التعاريف حول مفهوم الازدواجية اللّغوية، من باحث لآخر، فمنهمْ منْ يعتبرها الإتقان المتكافئ بين اللّغة القومية واللّغة الأجنبية، ومنهم من يرى أنَّها إتقان جزئي للغة أجنبية، بمعنى هيمنة اللّغة الأم على اللّغة الثانية، حيث نجد المؤلفان:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص291 –292.

[2]–سمير شريف ابستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط2، 2008م، ص666.

[3]– محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجبل البوشرية، لبنان، (د، ط)، ص317– 318.

ميقالسيجوان(**siguan miguel**) و**وليم ف . مكاي**(**willam f-makey**) قدما تعريفاً عنْ الشخص المزدوج اللّغة فيقولان: "إنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغة الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين، بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف"[1].

وهذا التأليف حسب العالميّن يتم عن تصور مثالي لهذه الازدواجية، ويعتبر مقياساً لمعرفة درجة تحكم الشخص من ناحية البعد أو القرب من هذا التصور، إذنْ فالازدواجية اللّغوية ظاهرة توجد لدى الفرد، كما توجد أيضاً لدى الجماعة.

كما يُعرّف العالم الأمريكي **شارلز فرجسون** (**charhes Ferguson**) الازدواجية اللّغوية باعتباره من أبرز من تناول هذه الظاهرة قائلا:"بأنها حالة لغوية مستقرة نسبياً، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوي رفيع، ونمط نطقي عالٍ، تتحرق عنه بدراجات ومقادير، وتكون نسبية كثيرة من المكتوب في تلك اللّغة بالمستوى العالي(الفصيح)، والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة من اللّغة وأدبها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة)، تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لاتستعمله الفئات المختلفة(العامة) لأغراض الحياة اليومية"[2].

وعلى أساس هذا الطرح تكون الازدواجية مقصورة على تعدد المستويات اللّغوية، داخل إطار لغوي واحد، عندما يكون أحد هذه المستويات نمطاً عالياً تتعلمه فئات كثيرة في المجتمع، بينما تستعمل العامة مستوى آخر غيره، ينحرف عن بعض الأصول الكلية لهذا النمط العالي[3].

يفهم من خلال هذا الرأي أنَّ الازدواجية اللّغة تعتمد على مستويين: مستوى **كتابي** وآخر **شفوي** الذي يستعمل في الحياة اليومية، وهو ما يتمثل في العربية من تقابل بين الفصحى والعامية.

---

[1]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص42– 43.

[2]– سمير شريف ابسيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص666.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص666.

ويعرفها العالم الفرنسي **وليم مارسيه(w.marçais)** بقوله:"هي التنافس بين لغة أدبية ولغة عامية شائعة للحديث"[1].

أي التنافس بين الفصحى ولهجة الاستعمال اليومي (الدارجة).

وكما عرفها **فيشمان(fishman)** بقوله: "هو كل اختلاف لهجي بين أبناء الجماعة اللّغوية الواحدة"[2].

يوجد اختلاف في اللّهجات بين جماعة من النّاس تتكلم لغة واحدة، وهذا ما أشار إليه **فيشمان** في القول المذكور.

وأيضا يعرفها **جورج مونان(mounin george)** قائلا:"بأنها قدرة الفرد في استعمال لغتين أو أكثر"[3].

نستنتج من خلال هذا التعريف أنَّ للشخص المزدوج القدرة على استعمال لغتين أو أكثر على التعبير في شتى المواضيع.

كما ورد في كتاب **محمد خولي**" الحياة مع لغتين" مصطلح الازدواجية اللّغوية:"هي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية "[4].

بمعنى أنَّ الشخص يوظف لهجتين من نفس اللّغة.

[1]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، مج3، العدد 1، 2002م، ص61.

[2]– سمير شريف ابسيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص666.

[3]– دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد05، ص271.

[4]– محمد الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض جامعة الملك السعودية، (د، ط)، 1988م، ص29.

3/تعريف الازدواجية اللّغوية عند اللّسانين:

التقاء ألسنة مختلفة، قد يكونان من أسرة لسانية واحدة، أو من أسرتين مختلفتين، وقد تكون أيضا ظاهرة فردية أو جماعية، والازدواجية السائدة في بلادنا العربية، هي ازدواجية جماعية مفروضة علميا فرضاً[1].

بمعنى أنَّ هذه الظاهرة تمس اللّسان البشري الذي يتقن لغات متعددة، سواء من أسرة لسانية واحدة أو أسرتين مختلفتين، كما أنَّ ظاهرة الازدواجية اللّغة توجد لدى المجتمع وكذلك للفرد، لهذا صنفت إلى نوعين من طرف علماء اللّغة الاجتماعية.

4/أنواع الازدواجية اللّغوية:

- **لدى علماء الاجتماع:**

1 / الازدواجية اللّغوية الفردية (individuel bilinguisme):

يقصد بها قدرة الفرد وتمكنه من استخدام نظامين مختلفين من اللّغة، والعامل المهم في أنواع الازدواجية الفردية هي كيفية اكتساب الشخص للغتين، ودرجة إتقان لهما، وعلى سبيل المثال: أنَّ الطفل ليكون مزدوج اللّغة عليه أنْ يكتسب لغتين في آن واحد، لكي يكون مرتاحاً عند أدائه للغتين، أمّا بالنسبة لثنائي اللّغة الذي يكتسب لغة الثانية بعد الأولى، بحيث يكون استعماله للغة الأم، بطريقة سهلة[2].

أيْ يكون استخدام اللغتين متساوي، ويوظفهما بنفس الدرجة وفي مختلف الظروف وللازدواجية الفردية عدة أنواع: وهي كالآتي:

---

[1]–ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي : الحاضر والآفاق ، الفهرسة أثناء النشر، ط1، 2007م، ص69.

[2]– ينظر: صونيا البكال، الازدواجية اللغوية، مجلة الأم، جماعة من المؤلفين، جامعة تيز وزو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2004م، ص132.

أ- الازدواجية اللّغوية عند الطفل (bilinguisme d'enfants):

وتكون لدى "الأطفال الذين اكتسبوا اللّغة الأولى والثانية في مرحلة الطفولة قبل10إلى 12 سنة، في هذه المرحلة المبكرة من اكتساب اللغتين، قد يختلف هذا الاكتساب، وأمَّا أنْ يكون قديم في وقت واحد، أو يفصل بين اكتساب اللغة الأولى والثانية في وقت قصير"[1].

أيْ أنَّ الطفل يقوم بعملية الاكتساب للغة أو اللغتين ولكن بشكل مختلف، وهذا حسب الكيفية المعتمدة في عملية التلقين اللّغة للفرد سواء اكتسبها منذ القديم في آن واحد، وغالباً يفصل بين استعمالها في وقت قصير.

ب – الازدواجية اللّغوية المبكرة (bilinguisme frecocesimultane):

تتعلق بالأفراد "الذين اكتسبوا اللغتين الأولى والثانية في آن واحد، وفي بداية اكتسابهم الطبعة للغة، دون سيطرة لغة على أخرى"[2].

معنى هذا أنَّ الطفل يكون عرضة للغتين في نفس الوقت، وفي هذه المرحلة يبدأ بتعلم الكلام، ويقوم بالاكتساب للغتين الأولى والثانية دون بذل أيْ جهد، ويتمكن من التعبير بطريقة سريعة من النسق الذي يكتسب فيها لغة واحدة.

ج – الازدواجية اللّغوية غير مبكرة (bilinguisme précoce consécutive):

وتكون في حالة اكتساب الفرد للغة الثانية قبل سن 05و06 سنوات، ولكن بعد اكتساب للغة الأولى خلال 03و04 سنوات، وفي هذه الحالة يكون التباين واضحا في استعمال اللغتين لكن ليس بشكل كبير[3].

---

[1]- حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، رسالة ماجستير، ورقلة، 2005م، ص28.

[2]- حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، رسالة ليسانس، المركز الجامعي تيسمسيلت، 2014م، ص34.

[3]- المرجع نفسه، ص34.

د –الازدواجية اللّغوية عند المراهق (bilinguisme d'adolescence) :

وهي "خاصة بالأفراد الذين اكتسبوا اللّغة الثانية مابين10و12سنة إلى16و18سنة، ويكون في أغلب الأحيان اكتساب اللّغة الثانية عند الدخول إلى المدرسة، إذا يتعلم المراهق اللّغة الثانية، وقد يكون اكتسابها أيضاً في المجتمع الذي يعيش فيه، ومثل هذه الازدواجية توجد لدى الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات لغوية أو أسّر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة"[1].

بمعنى أنْ يتمكن المراهق من اكتساب اللّغة الثانية بواسطة مجتمعه أو عندما يدخل إلى المدرسة، وهذا يؤدي إلى ازدواجية اللغة للمراهق، وخاصة الفرد الذي يهاجر من بلده إلى بلد آخر.

ر – الازدواجية اللّغوية عند الراشد (bilinguisme d'adulte):

وتحصل هذه الازدواجية اللّغوية بعد سن المراهقة، وتتم بطرقتين، الاتصال الدائم المباشرة مع هذه اللغة في المجتمع الذي يتحدثها، مثل المهاجر البالغ الذي يكتسب لغة البلد الذي هاجر إليه أو عن طريق الدارسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه[2].

كما اقترح **أوسعود (osgood) 1995م** مقياساً جديداً يسمح بالتفريق بين نوعين من الازدواجية اللّغوية الفردية ألاَّ وهو علاقة اللّغة بفكر المتحدث، وفي هذه الحالة ميز بين نوعين من الازدواجية الفردية:

هـ –الازدواجية اللّغوية المتلازمة (bilinguisme comdonnéé):

هي التي تشمل نظاماً مركباً من المعاني يمكن الوصول إليه من لغتين، إذْ يستعمل لغتين مختلفتين، ويفهم كلا اللغتين بالدرجة نفسها دون اللجوء إلى الترجمة[3].

---

[1]– حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص29.

[2]– حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، ص35.

[3]– ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص43.

ي – الازدواجية اللّغوية المركبة (bilinguisme composé) :

هي التي تشمل نظاماً،كما أنَّ الشخص الذي يملك هذه الازدواجية لا يستجيب بنفس الطريقة التي يستجيب بها الشخص الذي لديه ازدواجية لغوية متلازمة، حيث يستعمل لغته الأصلية ويفهمها، ويستجيب بنفس اللغة[1].

وهناك أنواعٌ أخرى للازدواجية اللّغوية الفردية تقاس بمعيار قدرة الفرد في اللغتين الأول والثانية، ألاَّ وهو مقدار الكفاءة، و هنا نميز نوعين من الازدواجية وهما كالتالي:

- **الازدواجية اللّغوية المتكافئة (bilinguisme equililne) :**

وتكون في حالة وجود كفاءة متساوية بين اللغتين، إذْ يميز أصحاب هذا النوع من الازدواجية بالانتقال المتبادل من لغة إلى أخرى دون خلط بينهما وانطلاقاً من هذا الأساس، عرف **فيتغيش ومكاي** الازدواجية اللّغوية بأنها:"الاستعمال المتناوب للغتين أو أكثر من طرف نفس الشخص"[2].

- **الازدواجية غير المتكافئة (bilinguisme dominante):**

وتكون في حالة وجود كفاءة عالية في لغة ما على اللّغة الأخرى، سواء كانت في حالة سيطرة لغة الأم، على اللّغة الثانية أو سيطرة اللّغة الثانية على اللّغة الأم، وجوب وجود كفاءة متقاربة بين اللغتين سواء كانت لغة الأم واللّغة الثانية دون الخلط بينهما من أجلْ تحقيق كفاءة واضحة، دون سيطرة لغة على أخرى[3].

بعد الانتهاء من الازدواجية اللّغوية الفردية نتطرق إلى نوعين آخرين من الازدواجية وهما الازدواجية الاجتماعية والازدواجية اللّسانية.

---

[1]– ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، ص43.

[2]– حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص31.

[3]– المرجع نفسه، ص31.

2/الازدواجية الاجتماعية:

وتعني تواجد لغتين مختلفتين تترتبان حسب الطبقات الاجتماعية، وقد ولد اللغوي الفرنسي **بسيشاري** مصطلح الازدواجية[1]، بحث نجد ثنائية من اليونانية والذي يعني به صنفاً لغوياً، وآخر عامياً.

جاء **فرجسون** فطور المصطلح وفصل فيه، إذْ يعرفها على أنَّها:"لغة ثابتة، بحيث نجد زيادة على أشكال لهجات اللّغة، صنفاً لغوياً مختلفاً، معياريا ناقلا لثقافة مكتوبة واسعة ومحترمة، تدرس في التربية الرسمية، والشفوية الرسمية، ولا يستعمل في الحوارات العامة في أي جزء من الوطن"[2].

أيْ عندما تَعُم ظاهرة استعمال مجتمعا أو مجموعة ما يمكن في هذه الحالة أنْ تطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

وترتبط الازدواجية الاجتماعية بالازدواجية الفردية، إذْ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد ازدواجي اللّغة، أو العكس فالدولة أحادية اللغة عندما تفرض لغة أو لغات أخرى في التعليم أو العمل والنشاط السياسي أو الثقافي فإنه لا محالة ستنعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه[3].

3/ الازدواجية اللّسانية:

لا تحمل إلينا هذه الازدواجية استعمالاً لسانياً فقط، وإنما فكراً مغايراً، وثقافة مختلفة، ورؤية للكون والأشياء، ولا تتفق في مختلف ظواهرها مع رؤيتنا نحن، وإنَّ اللّسان الأجنبي بالرغم مما فيه من إيجابيات متشبع ومحمل بالكثير من الهيمنة، وحب السيطرة والتسلط، وهو لا يحمل في طياته الكثير

[1]– حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، ص37.

[2]– حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، ص26.

[3]– ينظر: محمد الهاشمي، المحيط اللغوي، وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة ماجستير، الجزائر، 2006م، ص11.

من الانبهار بأصحاب الغرب، وإنّما تحمل الكثير من الأفكار المسبقة والأحكام القيمة على لساننا العربي وعلى ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا، وواقعنا، بمختلف تجلياته[1].

كما أنَّ أمننا اللّساني الذي من واجبنا أنْ نرعاه، لا يمكن أنْ يتم بالرفض القطعي للازدواجية عامة، ولا بالرفض القطعي لكل لسان أجنبي، بلْ يجب أنْ يتم في اعتقادنا بإعطاء اللّسان العربي الموضع الذي يستحقه، وذلك بالتشجيع على دراسته ودراسة إمكانياته وتطويره وترويجه أو نشره النشر السليم، وجعله لسانا قادراً على التعبير عن كل المتطلبات الحياتية، وخاصة منها المعرفية والعلمية والتكنولوجية[2].

أيْ جعله لساناً فعالْ في نقل المعارف وترجمتها واستيعابها، و لساناً رائدا قادراً على استيعاب كل المفاهيم الحديثة، ولكل التقنيات الحديثة وأنْ يحقق بشأن هذه الأغراض؛ إضافته النوعية[3].

4/ مشكلات الازدواجية اللّغوية:

إنّ اللّغة العربية تواجه الآن وضعا عجيباً قومياً وحضاريا:

أ- على المستوى القومي: فهي تقف في مواجهة حشد من اللّهجات التي تنتمي إليها، وفي مواجهة جهود تحاول إقصاءها عن مجال الاستعمال، انتصاراً لتيار العاميات.

ب – على المستوى الحضاري: فإنَّ لغة الحضارة الحديثة، وهي الإنجليزية في المقام الأول، طغت على وجود العربية في مجال العلوم[4].

---

[1]- ينظر: محمد الهاشمي، المحيط اللغوي، وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى ، ص69.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

[4]-ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د، ط)، 2001م، ص253.

وإلى الظاهرة نفسها يشير عالم اللّغة الفرنسي **أندريه مارتينه** بقوله: "إنَّ هناك مشكلات لغوية جدية في العالم العربي، من هذه المشكلات اللّغوية، مشكلة وحدة اللّغة العربية، فهناك اللّهجات المصرية، والسورية، والمغربية وغيرها من اللّهجات العربية التي ينبغي أنْ تحل مشكلاتها"[1].

يتضح من خلال القول أنَّ من المشكلات التي تواجه اللّغة العربية، هي التعدد القائم في اللّهجات العربية، إذنْ فالمشكل الحقيقي يكمن داخل اللّهجات نفسها، ومنه فعزلة اللّغة العربية تتوقع ضمن هذه اللّهجات على اختلافها.

كما يرى العالم الأمريكي **شارلز فرجسون** أنَّ من بين العادات التي انتشرت بين أفراد المجتمع في الحكم على الأشكال اللّغوية، هي وضع لكل مشكل لغوي مسمى له، وهذا الرأي لقي معارضة شديدة للهجة من قبل المؤيدين للفصحى[2].

وذكر**سمير فيصل** أنَّ هؤلاء المتحمسين قد"...شرعوا يُعَدِدُونَ المشكلات التي نبعتْ من هذه الازدواجية وخصوصا:

أ– مشكلات تعليم اللغة العربية والأجانب.

ب– مشكلات الترجمة والتعريب في عصر التقنية الحديثة.

ج – مشكلات اللغة في وسائل الإعلام(الإذاعة، التلفاز، الصحافة).

د– مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والروائي والقصصي"[3].

يشير هذا القول إلى أنَّ هؤلاء المتحمسين زعموا أنَّ هذا التعدد هو مأزق في حد ذاته ولد مشكلات لغوية للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها، وحتى في المجالات الأخرى التي اقتحمتها اللغة كالترجمة، وفي ميدان الفن والأعمال الأدبية الأخرى.

---

[1]– محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص253– 254.

[2]– ينظر: إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة النّظرية والتطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1996 م، ص61– 62.

[3]– المرجع نفسه ، ص62.

إذنْ قد تصبح ازدواجية اللّغة مشكلة في المجتمع، إذا انتشر التعليم، وعم الرخاء الاقتصادي في ذلك المجتمع، ففي هذه الحالة يبدو أنَّ المجتمع يسير نحو توحيد الشكلين اللغويين ومحاولة التقريب الفجوة الموجودة بينهما[1].

وتعد مشكلة للمجتمع متى ما أراد أفراد المجتمع لإتباع لهجة معيارية موحدة كالدليل على استقلال والوحدة فيما بينهم[2].

5/ أسباب ظهور الازدواجية اللّغوية :

يرى **فرجسون** أنَّ هذه الظاهرة تنشأ عادة بفعل ثلاثة أسباب وهي كالآتي:

1– لا بد من توفر قدر كبير من الأدب المكتوب بلغة قريبة من لغة المجتمع(على سبيل المثال: الأدب يكون مكتوبا باللغة العربية الفصحى، ولغة المجتمع القريبة من لغة هذا الأدب في اللّهجات العامية)، هذا الأدب يتضمن بعض القيم الاجتماعية المهمة لهذا المجتمع[3].

2– التعليم في ذلك المجتمع يكون مقتصراً على طبقة معينة من أفراد المجتمع، ونرى هنا أن ما يقصده **فرجسون** هو القول بأنَّ التعليم غير شائع في ذلك المجتمع، حيث إنَّ قوله باقتصار التعليم على فئة معينة يماثل وضع المجتمعات العربية في السابق، وهذا الوضع قد لا ينطبق على وضع بعض المجتمعات[4].

3– أن تمر فترة زمنية مناسبة على وجود السببين الأولى والثاني[5].

وهنا أكد **فرجسون** أنَّ تمازج هذه الأسباب وراء ظهور ازدواجية اللّغوية في عدد كبير من المجتمعات، ويبدو أنّه قد أغفل نقاط مهمة وهي :

---

[1]–ينظر: إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة النّظرية والتطبيق ، ص62.

[2]– المرجع نفسه، ص62.

[3]– المرجع نفسه، ص60.

[4]– المرجع نفسه، ص60.

[5]– المرجع نفسه ، ص60.

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، **المستوى الصوتي** الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضيع نطقها، وأمّا **المستوي الصرفي**، الذي يتمثل في صيغ ومشتقات جديدة غير مقتبسة ولا مسموعة عن العرب القدماء مثل: صيغ الجمع في بعض اللّهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها، بينما **المستوى النحوي** وهو عدم مراعاة علامات الإعراب، إن نطقت ، وتراكيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، أمّا **المستوى الدلالي** وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ من تعبير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها كل هذا يؤدي إلى فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة[1].

يجب ألاّ يغيب عن بالنا الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت في الابتعاد التدريجي عن اللغة الأم، كل ذلك مآله إلى ظهور الازدواجية اللّغوية[2].

كما أنَّ اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللّغوية، فأبناء الريف مثلا: يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتفقون على طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، ولهذا لا تستطيع اللغة الأم أنْ تستمر في حياتها في كل البيئات، وتحت كل الظروف دون أيْ تطور[3].

إضافةً إلى ذلك تساهم العوامل الاقتصادية في نشوء الازدواجية اللّغوية، وتنميّها، وذلك أنْ الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملات التجارية كأساس هام ، يعني في صميم الحياة نفسها تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان، استخدم عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى ظهور الازدواجية اللّغوية، مثلما هو الحال في دول الخليج العربي[4].

---

[1]–ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 63.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص63 .

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص63.

[4]–ينظر: العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في المجتمع(الجزائر أنموذجا)، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م، ص30.

ولا ننسى بعض الأسباب التي تتعلق بالإعلام وما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللّغة الأم[1].

المبحث الثاني: الثنائية اللّغوية

تمهيد:

لاشك أنَّ الثنائية اللّغوية ظاهرة عامة، ودليل ذلك انتشارها في كثير من المجتمعات التي تنتج عنها مشكلات عديدة في مختلف بقاع العالم، حيث تتعايش لغتان أو أكثر، تتلفظها مجموعات من السكان، ففي الواقع، قليلة جداً هي البلدان التي لا تثير مسائل الثنائية اللّغوية اهتمام حكوماتها التي تسعى بشكل أو بآخر إلى إيجاد الحلول المناسبة لهذه المسائل، ففي لبنان مثلا: نلاحظ أنَّ الحكومات المتتابعة قد أهملت هذه المسألة إهمالاً تاماً، وذلك بالرغم من أهمية المشكلات العائدة إلى الثنائية اللّغوية والتي يجب علينا أنْ نوضحها[2].

وسنحول في هذا المبحث أنْ نتطرق إلى تحديد مفهومها وإلى أهم أنواعها .

1/ الثنائية اللغوية (diglossie):

أ–لغة:

الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثني وقد ورد في معجم المقاييس **لابن فارس(ت 395)** أنَّ :"التاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين، أو متباينين، وذلك كقولك ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان... والثني في الأمر يعاد مرتين. قال الرسول صلى الله عليه وسلم:«لاثني في الصدقة» وهذا يعني لا تؤخذ في السنة مرتين" [3].

---

[1]–ينظر: العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في المجتمع(الجزائر أنموذجا)، ، ص 31.

[2]– ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، ط1، 1993م، ص35.

[3]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ص391.

ب –اصطلاحا:

لقد اختلفت آراء اللغويين **الغرب** حول ظاهرة الثنائية، وتعددت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة هو المعيار الأساسي بأنّها إجادة الشخص التامة للغتين، وأيضاً الأساسي لتلك التعريفات:

وقد عرفها بلومفليد (bloomfield):

"بأنّها إبادة الفرد التامة للغتين، وأيضاً يعرفها على أنَّها الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة بشرية معينة، تتقن لغتين، وذلك دون أنْ تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي اللغة الأخرى"[1].

القصد من قول **بلومفليد** أنَّ الثنائية هي إتقان لغتين ،ولكن ليس بنفس الدرجة، فلغة الأولى أصلية والثانية دخيلة.

كما يعرفها **مكنمارا (macnamara)** :

على أنَّها امتلاك الشخص للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثابتة، ومنهم من يرى أنَّ معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللّغوية الفرد. كثير ماندرك أنّ الطفل يكتسب اللغة منذ نمو أظافره، حيث يتعلم حرف ثم كلمة ثم جملة حتى يصبح يتقنها بشكل جيد وهذا ما يعرف بمهارة اللّغوية.

وهناك رأي آخر يرى أنَّ معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللّغوية الفردية **(individuel diglossie)** [2].

وأكد اللغوي الأمريكي **شارلز فرجسون (Charles Ferguson)**:

أن الثنائية اللّغوية ظاهرة موجودة في جميع اللغات الكبرى[3].

---

[1]– **ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص35.**

[2]–**ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، ص 86.**

[3]–**ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص42.**

أما عند **العرب** فلمْ يتفق الباحثون في مفهوم هذا المصطلح، فعند **المغاربة** هي استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اليومي.

أما عند **المشارقة** يطلق هذا المصطلح للغتين في آن واحد عند فرد أو جماعة، أيْ بين اللغة الهدف وبين لغة أجنبية[1].

كما أورد بعض الألسنين تعريفات للثنائية اللّغوية لعل أبرزها:

1–"الثنائية اللّغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى.

2–نقول أنْ الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات الأم.

3– القدرة في اللّغة الأخرى على إنتاج كلام حسن التركيب وذوى دلالة"[2].

بمعنى أنَّ ثنائي اللّغة يتحدد من حيث إنّه يمتلك كفاية لغوية في اللغتين.

وأما **محمد خولي** فربطها باستعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأنهَّا درجة من الإتقان، لأية مهارة من المهارات اللّغوية، ولأي هدف من الأهداف[3].

بناءً على ما تضمنته هذه التعاريف تصبح اللغة مهارة يتقنها الفرد للوصول إلى غاية ما تكون محددة ومسطرة.

2/ أنواع الثنائية اللّغوية:

نميز من الناحية الوظيفية بين عدة أنواع من الثنائية اللّغوية التالية:

[1]– رزوق جوهر، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري،رسالة ليسانس، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م، ص14.

[2]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص35.

[3]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 86 .

أ–الثنائية اللّغوية على صعيد الوطني:

في هذ الحالة تنجز الدّولة أعمالها بأكثر من لغة، وتكون مؤسسات الدّولة ثنائية اللّغة بقدر ما تؤمن خدماتها بالذات أكثر من لغة واحدة.

وتتفاوت مظاهر الثنائية اللّغوية على صعيد الدّولة بين اعتراف الدولة بحقوق والأقليات اللّغوية في مجال الثقافة والتعليم، ولكن من دون أنْ تساوي بينها وبين الأكثرية(كما هو حال اللّغة العربية في إسرائيل، وبعض اللغات القطرية في الهند والاتحاد السوفياتي...) وبين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين (كما هو الحال في بلدان عديدة مثل: سويسرا، وكندا.....وغيرها)[1].

ب–الثنائية اللّغوية الإقليمية أو المحلية:

تكون لغة أخرى غير اللّغة القومية رسمية أو محكية، ليس على صعيد الدولة، إنّما فقط على امتداد منطقة جغرافية محددة، كما هو حال بالنسبة للهجة ألمانية[2].

ج–الثنائية اللّغوية الخاصة بالأقليات العرقية:

هذه الثنائية قائمة عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللّغوية إلى استيعاب الأقليات العرقية في الثقافة القومية، كما هو الحال في غالبية بلدان أمريكا اللاتينية، والجدير بالذكر هنا، أنَّ هذه الأقليات، وإنْ نَكُنْ نتكلم اللّغة القومية، فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغتها في البيت وفي إطار تجمعاتها[3].

د– الثنائية اللّغوية المؤسسة:

تعتمد على لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات بحيث يكون بإمكانها أنْ تصبح لغة مشتركة للتجارة أو للتعليم أو للإدارة أو للممارسة الدينية، وتتخذ هذه اللّغة غالباً شكل لغة حرة (**lingua franca**) كما كان الحال بالنسبة للغة اللاتينية التي احتلت هذه المرتبة في تاريخ أوروبا خلال مدة

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ص38.

[2]– المرجع نفسه، ص38.

[3]– المرجع نفسه، ص38.

زمنية طويلة، وتشكل حالياً اللغات الإنجليزية والروسية والفرنسية التي تدرس كلغة ثانية على نحو واسع جداً في العالم " **لغة حرة**" للتعليم العلمي والتقني، وللتجارة وللقانون في بلدان مختلفة[1].

ر–الثنائية اللّغوية المدرسية أو التربوية:

هذه الثنائية تتنوع من الناحية العلمية، في تدريس لغة ثانية إلى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية، وإلى استيعاب ثقافة اللّغة الثانية وقيمها، وترتبط الثنائية اللّغوية المدرسية عموما، بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدّولة التربوية التي تسعى مبدئياً، عبر هذا البرنامج وعن طريق التعليم، إلى تعميم استخدام اللّغة الثانية إضافة إلى اللّغة القومية[2].

نميز في ما يتعلق بالثنائية اللّغوية المدرسية، بين ثلاثة نماذج تعود إلى سياسات لغوية مختلفة هي كالآتي:

1– الثنائية اللّغوية المدرسية الخاصة بالجماعة اللّغوية:

كما هو الحال في ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أدخلت اللجان المدرسية المختصة في منطقة ميامي تعليم اللّغة والثقافة الإسبانية في المدارس التي يتعدى عدد تلامذتها 100 تلميذ ممن يتكلمون اللغة الإسبانية كلغة الأم[3].

2– الثنائية اللّغوية المدرسة على صعيد الوطني:

كما هو حال مثلاً: في جمهورية أمريكا الجنوبية حيث يتم تقسيم تلاميذ المدارس أولى وفق التميز العنصري، وبعد ذلك بالنسبة إلى اللّغة، وتقيم السياسة اللّغوية في هذا البلد تمييزاً عنصرياً متكاملا بين مدارس البانتو ومدارس السكان الأوروبيين[4].

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، ص38 –39.

[2]– المرجع نفسه، ص39.

[3]– المرجع نفسه، ص39.

[4]– المرجع نفسه ، ص39.

3- الثنائية اللّغوية المدرسة الخاصة بالأفراد:

على سبيل المثال: في مدينة برلين، تم اتخاذ قرار سنة (**1960م**) بإيجاد مدرسة ثنائية اللغة كمدرسة **جون كنبدي** التي كان هدفها تطوير الثنائية اللّغوية عند التلاميذ، من خلال تشجيع التناوب الحر بين اللغة الألمانية والانكليزية، بحيث يكون للأساتذة مطلق الحرية في استخدام إحدى هاتين اللغتين في عملية التدريس[1].

4 – الثنائية اللّغوية المؤسسة المؤقتة :

تكون لغة المستعمر القديم لغة رسمية، وقد اعتمدت هذه الثنائية اللّغوية بالتأكيد كصيغة انتقالية نحو إقرار اللّغة القومية لغة رسمية وحيدة كما هو الحال مثلا: للثنائية اللّغوية، في بلدان مختلفة، مثلا: الفلبين والباكستان وغيرهما[2].

3/ مشكلة الثنائية:

مشكلة الثنائية لا تظهر في حقيقة الأمر، في توزيع المهام بين الفصيح والعامي، وإنّما تظهر في الفراغ الفاصل بين الاستعماليين وفي اعتبار اللّهجة المحكية هي اللّسان الأم للطفل المصري، أو المغربي، أو الجزائري، وهي ما يميز لغة الطفل في انتقال من البيت أو الشارع إلى المدرسة، وأثر هذا الانتقال عليه في التحصيل اللّغوي والمعرفي، وكان الطفل العربي عندما يأتي للمدرسة يسرع في تعلم لساني جديد أو أجنبي، يختلف عما كان قد اكتسبه سابقاً.

صحيح أن الروابط الأسرية اللّسانية التي تربط الفصيح بالعامي لا يمكن مقارنتها بما يحصل في التقاء لغتين مختلفتين، إلّا أن الواقع يفيد أنَّ الكثير من الاختلافات الحاصلة بين الاستعماليين (الفصيح والعامي)، يؤثر تأثيراً سلبياً بالغاً في الكثير من الحالات على قدرات الطفل في التعلم والنجاح وفي اكتساب اللّغة بطريقة سلمية[3].

---

[1]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، ص39.

[2]- المرجع نفسه ، ص39- 40.

[3]- عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق، ص68.

مشكل الثنائية في اعتقادنا يتمثل في القدرة على تضيق الفجوة الاستعمال الفصيح والعامي، وتضيق هذه الهوة لا يمكن أنْ يكون إلاَّ عبرَ التمدرس ونشر الثقافة والعلوم[1].

4/ الفرق بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية:

من خلال ما تطرقنا إليه من تعاريف سواء للازدواجية اللّغوية أو الثنائية اللّغوية اتضح لنا أن هناك عدة اتجاهات فكرية نفرق بينها هي:

أولاً:أطلق على هذين التنوعين ازدواجية اللغة (**diglossian**) وثنائية، اللغة (**bilinguisme**) فعند ترجمتهما نجد أنهما يحملان نفس المعنى من خلال مصطلح يتكون من سابقة يونانية (**di**) معناها مثنى أو مضاعف و(**gloss**) معناه لغة ولاحقة (**ar**) للحالة في أصل الترجمة مضاعفة(الثنائية الغوية).

أما مصطلح (**bilinguisme**) يتكون من سابقة لاتينية"**bi**"معناها مثني و(**limgnal**) لغوي واللاحقة (**ism**) الدالة على السلوك المميز، في حل الترجمة سلوك لغوي مضاعف(الثنائية اللّغوية)[2].

وعلى هذا الأساس يتضح أنَّ هذان المصطلحان دالان على معنى واحد هو" لغتان" إلاّ أنَّ الحقيقة غير ذلك فالمصطلحان غير متطابقان بل يدل كل مصطلح على معنى آخر، وهذا ما أشار إليه بعض العلماء أمثال" **أندري مارتني**" من خلال قوله:" كان بينا وهو غالبا اليوم ساء الاستعمار من قبل الألسنة الفهم"[3].

أشار **أندري مارتيني** من خلال قوله إلى أنَّ الظواهر اللّغوية تكون أحياناً غير واضحة من خلال الاختلاف الألسن سواء اللّغة المستعملة في الحياة اليومية أو اللّغة الغالبة كاللغة الأجنبية.

ثانياً: لابدّ من التفريق بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية بسبب اختلافهم في عدة نقاط هي كالآتي:

---

[1]– عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق، ص 68.

[2]– فيصل الحسان، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، جامعة الملك ، المملكة العربية السعودية، ص04.

[3]– المرجع نفسه، ص04.

الازدواجية اللّغوية على أيْ وجود لغتين مختلفتين لدى الفرد أو الجماعة، لأنَّ كلمة زوج تدل على كل ما يقترن بآخر ممثلا له أو مضادا، وأمّا الثنائية فإن تقال باعتبار العدد، أو باعتبار التكرار الموجود فيه، أو باعتبارهما معاً.

والذي يَهُم في هذه الظاهرة ليس العدد وإنّما الاقتران والتداخل، فالازدواجية اللّغوية هي الوضعية اللّغوية التي تحصل فيها الكلام عن موقع ما، حسب المفتاح والمكان بتناوب لغتين[1].

الازدواجية اللّغوية هي أحد المصطلحات علم اللغة الاجتماعي، لكون علم اللغة الاجتماعي أحد العلوم الجديدة، ولأنّ كثيراً من مفاهيم ومصطلحات هذا العلم لم يتم تقريبها أو أنّ ما عرب عنها لا يعكس المفهوم اللغوي بدقة، فالقيام بإيجاد وأسماء مطابقة لهذه المصطلحات باللغة العربية ليس بالأمر الهين[2]،والتعريف بينهما راجع لعدة أسباب:

- إن ترجمة هذين المصطلحين (الازدواجية، الثنائية) تبعدنا عن استخدام العديد من الكلمات، والتي يصعب الرجوع إليها كلما دعت الحاجة.

والقول أنّ الازدواجية تخص المجتمع، أمّا الثنائية خاصة الفرد، فضلت استخدام هذه المسميات لسهولتها.

- الازدواجية اللّغوية هي خاصية أو صفة نطلقها على وضع المجتمع ككل فبعدما نتحدث عنها، فإننا نتعامل مع الأشكال اللّغوية الموجودة في ذلك المجتمع.

أمّا الثنائية: بأنّها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة.

- الازدواجية تتعامل الرطانة مع أشكال اللّغة الواحدة بينما الثنائية مع لغتين مختلفتين على نحو مماثل الاستعمال أبناء كل اللغة من اللغتين، إضافة إلى كونها أحد مصطلحات علم النفس[3].

---

[1]– رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير، ص47.

[2]– إبراهيم صالح الفلاي، الازدواجية اللغوية بين النظرية والتطبيق، ص83.

[3]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص71.

- الازدواجية اللّغوية إمّا موجودة أو معدومة، وعلى البعض من هذا فإنّه هناك مستويات لثنائية اللغة، الفرد الذي يعرف بعض كلمات معدودة من لغة ما لا يساوي مع فرد آخر يتقن تلك اللغة قراءة وكتابة وتحدثاً.

الثنائية اللّغوية صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، على عكس الازدواجية اللّغوية خاصة من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع.

- الازدواجية اللّغوية هي استعمال كثير من طرف أيْ شحص في أيْ ظرف، هذا ما تناوله الباحث **مكي** إذْ يقابل مصطلح الازدواجية في اللّغة الفرنسية (**bilinguisme**)

_ le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement. selon les milieux ou les situations deux langue différant.[1] C'est le plus courant du plurilinguisme(d .j.jean du boins p65) .

الازدواجية اللّغوية هي تلك الحالة اللّسانية، بحيث المواضيع التي تأخذ مجرى الاستخدام تكون متعاقبة، حسب الأوساط أو الحالات اللّغوية المختلفة وهي الحالة الأكثر شيوعا في التعددية اللّسانية.

- والذي يتعلق بهذه الدراسة هو هذا التداخل، وهذه العلاقة غير طبيعية بينهما أو هذا الاختلاط بين اللغة العربية الفصحى واللّهجات العامية(الدارجة) في المجتمع العربي هو مصطلح الثنائية اللّغوية.

- جاء في قاموس اللسانيات(**dictionnaire de l'inguistigue**) في بيان الدلالة ما يلي:

-on donne d'une manière générale nom de la diglossie de bilimguisme , on donne parfois a la diglossie le sen de situation bilingue dans laquelle une des deux langues de statut socipolitiqye inferieur, toutes les situations bilingues que l'on rencontre en france sont des diglossies

[1]- عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر،رؤية علمية(الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل)، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، البليدة، ص103.

parfois en appelle diglossie l'aptitrde d'un indindu a partique couvamment une langue maternelle (d.l.p.155) [1]

يمكن ترجمة هذا النص الأجنبي إلى اللّغة العربية. وعليه فإننا نحصل على المعنى الآتي للثنائية اللّغوية سوف نطلق بصفة عامة اسم الثنائية اللّغوية على حالة الازدواجية اللّغوية.

– يمكن إعطاء الثنائية اللّغوية أحيانا: معنى الحالة المزدوجة للغة، بحيث إحدى هاتين اللغتين نظام اجتماعي وسياسي، ناتج عن كل الحالات التي نجدها في فرنسا وهي ثنائية اللغة، يمكن أيضاً أنْ نعطي الثنائية اللّغوية مفهوم الكفاءة والاستعداد لاستعمال لغة أخرى غير لغة الأم.

المبحث الثالث: الازدواجية اللّغوية بين الفصحى والعامية:

تمهيد:

لقد شرف الله تعالى، جلّ وعلا، العربية وعظمها، ورفع خطرها وكرمها، وأوحى بها إلى خير خلقه محمد صلي الله عليه وسلم، وجعلها لسان أمينه على وحيه، وحفظها بحفظ كتابه حين قال عز وجل:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[2]، وكلما بدأت معارفها تتذكر، أو كادت معالمها تشير، فرد الله تعالى لها الكرة، وهنا تزداد الشكوى من نفس الضعف في تلك اللغة الخالصة داخل أو خارج التعليم على ألسنة كثير من المثقفين أو المختصين[3].

ومن بين نتائج هذا الضعف ما يسمى بالازدواجية اللّغوية" التي لها عدة أسباب متداخلة" أدت لظهورها ومن هذه الأسباب اللّهجات باختلافها الفصحى والعامية حيث نجد الطالب العربي، يتعلم في المدرسة لغة، ويمارس في حياته اليومية لغة أخرى وهي التي يكسبها منذ نمو أظافره.

لهذا حاولنا في هذا المبحث التعريف على الفصحى وعاميتها.

---

[1]– عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر،رؤية علمية(الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل) ، ص 103– 104.

[2]– الآية 9، سورة الحجر.

[3]– أبو أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م، ص 241.

أولاً: استئصال بعض المصطلحات:

1/ اللّهجة:

لعل غير ما يمكن أنْ يقال في التعبير عن اللّهجة عند المحدثين، إنّها طريقة من طرق الأداء اللغة، ذات أنظمة وقوانين نلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة يراعيها المتكلم عند صوغ اللغة فتميز طبقة عن أخرى[1]، إذْ بين النحويون الجدد أنّ الميدانيين أشد الاتصال بعلم اللغة التاريخي وعلم الأصوات وعلم اللّهجات، إذا أصبحت اللهجات المنطوقة محط اهتمام اللغويين، منذ أنْ قدمت الحركة الرومانسية كل شيء يتصل بالشعب، لكن النحويون جعلوا منها ميداناً حيوياً للبحث العلمي حيث بدأت الدراسات اللّهجة بشكل جدي، في هذه الفترة ولها عدة تعريفات .

أ–اللّهجة: عرفها **محمد خولي**:"هي الطريقة التي يتكلم بها النّاس اللغة، والتي كثير ما تدل على انتماء جغرافي، أو اجتماعي أو ثقافي"[2].

والقصد بقوله أنّ اللّهجة هي الأداة التي يتكلم بها النّاس للتعبير عن أغراضهم باختلاف مواطن انتمائهم.

ب –اللّهجة عند أصحاب المعاجم: تعنى عندهم طريقة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها في أداء لغة[3]. أيْ التي اكتسبها منذ طفولته.

ج– عند ابن فارس (ت395): اللّهجة من قولهم:" هو فخم اللهّجة وهو اللّسان"[4].

ولهجة الإنسان لغته التي حيل عليها فاعتادها ونشأ عليها وحين يسميها القدماء باللّسان، فهمْ يقصدون الحديث والكلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَا مِنْ لَّهْجَة أَصْدَقْ مِنْ أَبِي ذَمْ" أيْ حديث أبي ذم.

---

[1]– يحي علي يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م، ص 11.

[2]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010 م ، ص 15 .

[3]– يحي على يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص 12.

[4]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، ص 14.

د – عند بعض الباحثين: اللّهجة هي كيفية الأداء الموسيقي للنطق بالكلمة ومخارج حروفها وأمواتها ونغمة أداء الجملة نفياً واستفهاماً، وغير ذلك مما يشمل أوضاع الحروف وحالات الإمالة والإدغام والقلب وغيرها....

ومن الملاحظ أنهم اصطلحوا في التعبير عنها مصطلحات: اللّغة ، اللّحن واللّسان من خلال أمثلة:

قول **عمر ابن الخطاب:** تعلموا الفرائض واللّحن والسنن كما تعلمون القرآن والقصد من قوله اللّحن.

قال الله تعالى﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [1]، أي لغة قومه والقصد منه اللسان.

وكذلك قول **عمر بن العلاء (ت159هـ)**:"ما لسان حمير وأقاصي اليمني بلساننا"[2].

ويماثله **ابن قتيبة (ت276هـ)** :" باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة ... وما جاء فيه أربع لغات...وما جاء فيه خمس لغات..وما جاء فيه ست لغات"[3].

وهو يقصد في قوله اللغات أو تعدد اللغات.

نستخلص من خلال هذه الأقوال أنّ اللّهجة هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشير في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات لكل منها خصائص.

---

[1]– **الآية 4، سورة إبراهيم .**

[2]– **مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية ، ص 14.**

[3]– **المرجع نفسه، ص 14.**

2/ أسباب تكون اللّهجات العربية:

1-عند علماء اللّغة العربية القدامى:

يقول ابن جني:"في رأي أبي الحسن في قوله :إنّ اختلاف لغات العرب، إنّما أتاها من قبل أنّ أول ما وضع منها وضع على خلاف، وأنْ كان كله مسوقا على صحة وقياس، ثم أحدثوا من بعد أشياء كثير للحاجة إليها،غير أنّها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفاً"[1].

نستنتج من خلال قول **ابن جنى** أنّ اختلاف اللغات ساهم في ظهور اللّهجات ونموّها وأصبح وسطاً مساعداً تعيش فيه حيث يغيب النظام والتقعيد.

حيث يرى **ابن جنى**في قوله:"إذا قلنا بأن أهل لهجة ما قد راعو لهجة غيرهم وطال تكرارها عليهم حتى وجدت في كلامهم، وإلاّ فإنّ التلاقي واجتماع أصحاب اللّهجات المتنوعة يؤدي مع مرور الوقت وتكرارها إلى توحد خصائصها، ومظاهراها المتباينة في لغة موحدة مشتركة إلى اختلافها واتخاذها صورة متعددة"[2].

إن القصد من قوله هو تكون اللّهجات نتيجة اختلاط الشعوب وتكرار اللغات، ويكون ذلك قد وقع عليها من لغة قديمة طال عهدها، وعفا رسمها، فلم يعرف أصلها، فاعتبرت لغة جديدة لا صلة لها بما قبلها مع أنّها قد تخلفت عن تلك اللغة القديمة.

3/ الأسباب التي أدت إلى نشأة اللّهجات:

1-الأسباب الجغرافية: كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان إلى آخر، كأن تكون هناك جبال وأنهار باعتبارها حواجز جغرافية تؤدي إلى تباين اللّهجة بسبب انعزال مجموعة من النّاس عن مجموعة أخرى.

2- الأسباب الاجتماعية: يتمثل هذا السبب في أنَّ كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة بمعنى أنّه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللّهجات، نعني بذلك أنّ الطبقة

[1]- يحي علي يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، ص 26.

[2]- المرجع نفسه، ص 26.

الارستقراطية تتخذ لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والمحترفين.

3-احتكاك اللّغة واختلاطها ببعضها: وتحدث هذه نتيجة غزو قبيلة لأخرى أو هجرة ثالثة أو تجاوز قبيلة أخرى وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللّهجات وتعددها.

4-أسباب فردية: كما يقول **فتدري** وإنْ كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ومن المسلمْ به أنْ لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تعترف[1].

ثانياً: اللّغة العربية الفصحى:

1 – الفصيح في اللّغة: المنطق اللّسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به، وأفصح عن الأمر، ويقال: أفصح لي يا فلان ولا تجمجم، قال: والفصح في كلام العامة معرب، ويوم فصيح: لا غم فيه ولا قر.

قال ابن شميل: "هذا يوم فصح كما ترى، إذا لم يكن فيه قر: والفصح الصحو من القر، وأفصح اللبن: إذا أخذت منه الرغوة" [2].

2– الفصيح في فقه اللغة:

فصيح أيْ رجل معرب، فصيح (وإنْ كان عجمي النسب) ألاّ ترى أنّ المرعب: هو الفصيح (وإنْ لم يكن عربي النسب) لأنّ المعرب هو الفصيح عربياً كان أو غير عربي.

روي عن لسان **أبي بكر رضي الله عنه** أنّه قال: قريش هم أوسط العرب، وقال: رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم "الشيب تعرب عن نفسها، أي تفصح"[3].

ثم يقول: وإنّما سميا لإعراب إعراباً لتوضيحه وتنبيه، والإعراب من النّحو أيْ الحركات على أواخر الكلمات.

---

[1]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، ص15.

[2]– ابن منظور، لسان العرب ، مجلد11، ص 186.

[3]– عودة الله منيع القيسي، فقه اللغة العربية الفصحى(مرونتها، عقلانيتها، أسباب خلوده) دار البداية، عمان، ط1، 2008م ،ص 194.

3- الفصاحة في إصلاح علم المعاني: هي الألفاظ الظاهرة البينة المتبادرة إلى الذهن والمأنوس الاستعمال بين الكتاب والشعراء، حيث نجد أن هناك:

- **فصاحة الألفاظ:** اللفظة الفصيحة هي اللفظة التي يمكن نطقها بسهولة وعذوبة حيث تخرج حروفها من مخارج جهاز النطق المتباعدة، وتكون مألوفة في الاستعمال ولا تخالف قواعد النّحو والصرف.
- **فصاحة التركيب (أو البليغ):** ما كان واضح المعنى، سهل النطق، خالياً من تكرار الحروف أو الكلمات، وليس فيه تقديم أو تأخير مخل بالمعنى وما كان مطابقا لمقتضى الحال.

نجد قول الراجز الأموي: **عبد الله بن رؤية العجاج** يقول:

أَيَّامُ أَبْدَتْ وَاضِحاً مُعَالِجاً * أَغَرُ بُرْجاً، وَطَرَفَ أَبْلَجا**

وَمُقْلَةً وَحَاجِباً مُزَجَجاً * وَفَاحِماً وَمُرَّسَناً مُمَشْرَجا**[1].

وقصد به مرسنا مشرجا: الأنف المسرج فيه إلى السراج وهنا القصد فصاحة التركيب .

أ-الفصحى اصطلاحا:

العربية الفصحى هي أول لغة استخدمها العرب في حياتهم، وعرفت بهم وعرفوا بها.

تلك اللّغة التي أنزل القرآن بها، وَوَسِعَتْ كل أحكامه وقواعده وقوانينه، لغة العقيدة والدين والتراث الذي يتضمّن ما أبدعه سلفنا من آداب وعلوم في مختلف المجالات، لغة العلم والتعليم، اللّغة الرسمية في المدارس والمعاهد والجامعات بها تدرس كل المواد في مختلف المراحل التعليمية، بها ندون كل الإبداعات وجميع الابتكارات[2].

[1]- سميح أو مغلي ، المفيد في البلاغة العربية، سلسلة كتب السباحة الفندقية، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2009،1م، ص 09.

[2]- ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، العدد الأول، مجلد 3، مارس 2005م، ص 60.

يشرح **تريتوربوس** (**Praetorius**) اللّغة الفصحى قائلاً:" هي لغة فنية خالصة تعلو بما لها من طبيعة مثمرة كل اللّهجات غير أنّها تجري على ألسنة المتحدثين بهذه اللّهجة، فإنّها لم تخل عن تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار"[1].

وهنا نلمس الفصحى لغة خالصة متميزة بخصائصها تُوظفُ في المدارس والندوات والمؤتمرات وغيرها، ثابتة لا تتأثر بأية لهجة عامة ويبرهن ذلك العالم **يوهان فك** من خلال أنَّ القرآن الكريم معرب إعراباً كاملاً، ويؤيد كلامه بأمثلة من القرآن الكريم يراها شواهد مؤكدة على ذلك تتمثل:

ما يلاحظ فيه من جمل مفرداتها حرة الحركة، وذلك لاتحدث إلاّ في لغة معربة، وأنّه لاشك مطلقا أنَّ محمد صلي الله عليه وسلم، قد قرأ القرآن بالإعراب، ولكن الدليل في أنَّ القرآن ليس أقل في الدرجة من أقوال الشعر والخطابة، وهي أقوال لم تصغ بلهجات الخطابة العامية، بلْ صيغت بالعربية الفصحى.

كذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَرِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ** ﴾[2] ، أيْ بين مني منطقا.

1/ خصائص الفصحى:

أ–إنَّ أهم خاصية تتميز بها اللّغة الفصحى منطوقة كانت أمْ المكتوبة هي التسمية الإعرابية والتي تفتقدها كثير من لغات العالم.

ب – صحة التراكيب النّحوية على سلامة الأبنية الصرفية.

ج – نجد أنّها تتميز بمفردات لغوية كثيرة[3].

---

[1]– يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات،تر: رمضان عبد التواب، مصر، 1980م، ص 09.

[2]– الآية 34، سورة القصص.

[3]– محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الأدب، المطبعة النموذجية الحلمية الجديدة، مصر،(د، ط)، ص 127.

2/ كيف يمكن أن تتحسن الفصحى:

يبدو أنَّ تحسين مستوى الفصحى عند المتعلم العربي قراءة وكتابة، وحديثا لا يمكن أنْ ينجز إلاَّ في إطار شمولي يبدأ:

أ–في المرحلة الابتدائية من معلم فصحى نفسه إلى معلم الرياضة البدنية مروراً بمعلمي المواد الأخرى ومرشد في النظام المدرسي الابتدائي، ينبغي أنْ يكون معزز لدى التلاميذ لدور معلم اللّسان العربي الفصيح الذي ينتظر منه أنْ يغرس حب الفصحى في الشخصية القاعدية للطفل العربي، ثم تزويده فعلاً بمقدرة لغوية تمكنه من فهم واستعمال لغة الضّاد في حدودها البسيط لمستوى التلميذ العربي[1].

ب– مما يزيد في حيوية أيْ لغة وإثارتها هو مدى تفاعلها مع الحياة الاجتماعية بإعطاء الفصحى مكانتها الاستعمالية الطبيعية السليمة والشاملة بصفتها لغة وطنية وقومية في دروب المجتمع العربي المختلفة يصبح مطلباً مشروعاً لا يقبل أنْ تبخل عنه تلبية أيْ سلطة في المجتمع تؤمن بالعربية كلغة وطنية.

ج – لا يمكن أنْ تكتمل الشروط التي سوف تؤدي– إذْ توفرت– إلى تحسين وضعية الفصحى بين المتعلمين العرب من دون الإشارة إلى أهمية دور العائلة في طلاقة اللّسان العربي الفصيح، فتعويد الأطفال منذ الصغر على اللّغة الفصحى عن طريقة حفظ القرآن والأناشيد الفصيحة، تنشئة لغوية مهمة لها أثارها الايجابية على مستقبل الطفل اللغوي في الفصحى[2].

3/ محاسن الفصحى:

من محسنها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ– تحد من الزحف المتواصل للعاميات.

ب – تمنع اضطراب الفصحى.

---

[1]– عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي: الحاضر والآفاق، ص 59.

[2]– المرجع نفسه، ص 60.

ج – تكون وسيلة اتصال بين المحدثين والثقفين وبين الذين يتمتعون بحس مميز وسليقة لغوية خطابية سليمة.

د – يكون لها أحياناً طابع إقليمي مميز.

ر– تعنى بالنمط اللغوي التواصلي الذي يتخلى فيه المتحدث أحياناً عن مفردات لهجة الخاصة يستبدل بها ألفاظ فصيحة مشتركة.

هـ – يتم التحاور بها في المواقف الخطابية الرسمية والمناسبات الثقافية[1].

4/ ميادين استعمالها:

إن العربية الفصحى لم تدين حتى يومنا هذا، بمركزها العالمي أساساً لهذه الحقيقة وهي أنّها قد قامت في جميع البلدان العربية، وما عداها من الإقليم الداخلية في المحيط الإسلامي رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدينة.

ولقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنّه أقوى من كل محاولة يقصد بها إلى زحزحة العربية الفصحى، عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت النوادر ولم تخطئ الدلائل فستحفظ أيضا بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية[2].حيث نجد:

- **الفصحى لغة القرآن الكريم:**

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴾[3].

أيْ إنَّ العربية الفصحى هي لغة كتاب الله الحكيم، وشريعته محمد صلى الله عليه وسلم والملة السمحاء، لغة الوحي المنزل من السماء، والديانة البيضاء.

---

[1]– صالح بلعيد، الفصحى المعاصرة الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، عاصمة الجزائر، 2007م، ص 176.

[2]– سيكيفتش، العربية الفصحى الحديثة، بحوث في تطور الألفاظ، تر: محمد حسن عبد العزيز، (د، ت)،(د، ط) ، ص 4.

[3]– الآية 192-195 ، سورة الشعراء.

يعود تاريخها إلى ما قبل ظهور الإسلام، نقلت عن دواوين الشعراء والخطباء وانتشرت في المراكز الثقافية الإسلامية والعربية[1].

- **الفصحى لغة رسمية:**

هي لغة التخاطب في المؤتمرات والندوات ووسائل الإعلام، ولغة المؤسسات إذا إنّها اللّغة الرسمية في عدة مجالات مختلفة[2].

إذْ هي لغة المراسلات الإدارية، والإعلام بشقيه المرئي والمسموع، ولغة التعليم في جميع المراحل التعليمية أيضاً.

- **الفصحى لغة المقام:**

كثير "ما نعتقد أنَّ اللغة الفصحى تكتسب بالتعلم في المدارس والمؤسسات على مختلف مراحلها وهي تخص المتعلمين فقط"[3].

والأمر يخلاف ذلك فحضور العربية الفصحى ليس حكراً على أحد، وليست مسؤولية المتخصص في اللّغة العربية فقط، بلْ الجميع منْ أهل الأمم العربية ملزم بالحفاظ عليها، وعلى تداوليتها في الأوساط الاجتماعية المحلية منها والعالمية.

5/ ازدراء الطالب للفصحى :

إنَّ الطالب إذا لم يجد للفصحى واقعا على ألسنة معلميه ولا أثراً ملموسا لما يدرسه من قواعدها ، فإنه يزدريها وتهون في نفسه، في ذلك يقول أحد شيوخ العربية: "للّغة المدرسين والمعلمين شأن عظيم في هذا الميدان ، لأنّ الطلاب الذين يتلقون العلوم في فروعها المختلفة عن أساتذتهم بلغة عامة

[1]– محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية ، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص13.

[2]– ينظر: محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، المج4، 2007م ، ص 83.

[3]– العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، ص 82.

يزدرون العربية وتهون في نفوسهم وترسخ لديهم العامية ولا تتأثر ألسنتهم بما يعملون من قواعد العربية، وما يحفظون أو يقرؤون من نصوصها"[1].

من خلال هذا القول نخلص إلى أنَّ استخدام المعلمين للعامية في التدريس يبعد المتعلم عن الفصحى ويجعله لديه ازدراء منها، غافلا عن منزلتها بين علوم الإسلام، وعن أثرها العظيم في تقوية أواصر القرب بين التلاميذ.

6/ سبل العلاج:

في سبيل ترسيخ الفصحى وجعلها لغة التدريس في مراحل التعليم تقترح ما يلي:

أ–ينبغي أنْ يُعدّ المسؤولون إعداداً لغوياً بحيث يكون في مقدورهم التعبير السليم عن الأفكار المختلفة، وذلك بإجراء دورات تدريبية لهم تعود عليهم وعلى غيرهم بالنفع .

ب – أنْ يستخدم المعلمون الفصحى في المحيط الجامعي مثلا في قاعات الدرس والمحاضرات العامة والخاصة.

ج – يجب على معلم العربية أن ينتبه إلى الأهداف العامة والخاصة من تدريس اللغة في المراحل الدراسية كي يصل إلى الغاية المنشودة[2].

ب – العامية (الدارجة):

1/ نشأتها: إذا أردنا أنْ نصنع تاريخا للعامية، فيمكننا القول أنَّ العامية ظهرت منذ الفتح الإسلامي بعد أنْ اختلط العرب بالأمم الأخرى، واستمرت هذه العامية في تأسيس بنينها وتحذيرها، ومخاصمة الفصحى، حتى تميزت بشكل واضح الملامح، واتضحت سماها في كل جوانب اللّغة ومستوياتها، فظهرت في الجانب الصوتي، وفي الصيغ والتراكيب، إذْ شملت المادة اللّغوية ككل، وقد تنبأ علماؤنا بالأمر ورصدوا تلك التصورات، ووضعوا الكتب والمؤلفات التي تنبه على قداحة الأمر، وتحذر من

[1]– أبو أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي ، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 251.

سوء العاقبة، وبكل تلك الجهود لم تستطع توقف زحف العامية وخطرها على الفصحى، وإنْ لم يستطع علماؤنا أنْ يمنعوا تغير اللغة، إلاّ أنهم استطاعوا أن يؤخروا ذلك ويحصروه في حدود ضيقة[1].

2/ مفهومها:

العامية: إنَّها الخصم الحقيقي لأيْ توحد أو تقارب، و دليل التعدد والتمزق ورمز للفرقة والتباعد، فهي نذير انهيار لكل منجزات الأمة، وتفتيت لجهودها، ونموها لا يكون إلاَّ على حساب الفصحى[2].

لذا نجد لها عدة تعاريف:

1 – عند الغرب: العالم **جاير(Geyer)** للعامية التي يتكلمها السوقة بازدراء لغة الخاصة والطبقات الراقية والمثقفين ولغة الأدب[3] .

فالنبلاء يمكن أنْ يتقنوا اللّغة الفصحى كما يتقنون العامية.

يرى بعض العلماء **أوزفلد ديكرو (oswvald ducrot) ،ليونارد ودور كايم:** العامية أنّها لغة فصيحة موضوعة في عصور مختلفة تأتي للتعبير عن الأفكار بقوالب كثيرة، اصطلح عيها أبناؤها في كل قطر ،تلاعبت بها الألسن بتصرفاتها، فتتغير أساسيتها وتلونت ألفاظها بين فصيحة معرفة وأجنبية دخيلة ومرتجلة غريبة ولحن شائع وتصرف شائع حتى بعدت في بعض الوجوه والأساليب عن أصلها الفصيح ومؤداها البليغ فكادت أيْ اللهجة منذ هذه الوجوه تكون لغة قائمة بذاتها[4].

أيْ هي خليط من الفصيح المصحف والمعرف وبعض ألفاظ المرتجلة.

2– عند العرب:

العامية: هي كل شيء تلقائي طبيعي لغة الأم كل عربي يرضعها مع حليب أمه، أيْ ملكة راسخة، حيث نجد **ابن خلدون** وهو يفرق بين العامية والفصحى يقول:"أمّا اللّغة العربية الأدبية الحديثة،

---

[1] – ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 69.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ص 69.

[3]– محمد العيد رتيمة، تعلم اللغة العربية الأسس والإجراءات، مقدمة الملتقي التكوين، المعهد الوطني للتكوين 2002م، ص 08.

[4] –ينظر: صفية مطهري التهجين اللغوي في الحوار التخاطبي الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، شارع فروكلين روزفلت – الجزائر، ط1، ص 37.

والمعروفة في الغرب باسم (**modern standartArabic**)(**MSA**)، فهي مكتسبة ضمن الأطر التعليمية الرسمية أو غير رسمية، ولها مجالها ووظيفتها في الإعلام المقروء والمسموع والمكتوب، الأدب الرفيع والعلوم والمناسبات الرسمية، ومن الجلي أنّ الفجوة ما بين اللغة الأدبية هذه، واللّهجات تضيق باستمرار من جراء انخفاض نسبة الأمية في العالم العربي جيلا إثر جيل، وتأثير العولمة في إيقاظ العروبة"[1].

فاللّغة العربية الحديثة (الفصحى) يكتسبها الطفل ضمن دخوله للمدرسة وتتعلق بالمعلمين فقط، أمّا العامية(الدارجة) فهي تولد مع الطفل يستعملها في حياته اليومية، فهي تنمو من جيل إلى جيل.

إنَّ العربية الدارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفوياً في الحياة اليومية وهو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو والصرف، ويتصف بالتلقائية والاختزال إنهَّا عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى كالإعراب وغيرها، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أنْ يسميها قياساً على اللغات المتفرقة من اللاتينية[2].

العامية في المعاجم (معجم علوم التربية):

يشرح أحمد ماهر البحري العامية على لسان محمود تيمور قائلاً: "أنّ العامية لغة غير محدثة وما لغوت بينها وبين الفصحى"[3].

بهذا الطرح يثبت محمود تيمور أقدمية العامية ويعتبرها في نظره أحد مستويات اللّغة، وفي كائنة في جميع المجتمعات على اختلافها .

3/خصائص العامية:

أ–انعدام الإعراب فألفاظها غير متحركة الآخر أيْ لا تظهر عليها حركات الإعراب.

---

[1]– حسن شحادة، اللغة العربية واللهجة العامية، الرسالة14 ، 2007م، ص 02.

[2]– رئيس الجمهورية ، تقديم الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التهجين والتهذيب، ص 05.

[3]– أحمد ماهر البقري، اللغة والمجتمع، دار النشر والتوزيع، الإسكندرية،(د، ط)، 1991م، ص 12 .

ب– الألفاظ العامية تكون إمّا صحيحة قريشية أو صحيحة في اللّهجات العربية أو محرفة قصد التسهيل وتقريب المعنى.

ج – العامية لغة تلقائية عفوية سلسلة سهلة التناول بين جماعة من المتكلمين[1].

4 / ميادين استعمالها:

أ–في الحياة اليومية:

العامية هي اللّغة التي يكتسبها الفرد منذ ولادته حيث يبدأ الكلام بها، ويطلق عليها لغة الشارع، يستخدمها في حياته اليّومية، سواء في المناسبات أو المناقشات العائلة وغيرها.

ب – في التراث الشعبي:

كثير ما نسمع ونقرأ في حياتها اليومية عن ضرورة وجود نوع من الشعر الشعبي وتطويره، لأنّه امتداد للموروث الشعبي، ببعض الشعراء نجدهم يتكلمون بلغتهم الأم (العامية)كالشعر الحر.

ج – في وسائل الإعلام والاتصال:

كثيراً ما نجد بعض الإعلاميين يستخدمون اللغة العامية في إعداد برامجهم من أجلْ خلق جو ملائم، وجذب الكثير من المشاهدين وتسهيل اللّغة لديهم.

ثالثاً : الفرق بين اللغة الفصحى واللغة العامية(الدارجة):

اللغة العربية الفصحى	اللغة العربية العامية
– اللغة الفصحى لغة ثانية – هي لغة القران الكريم والشعر العربي لغة واسعة جاءت منطوقة ومكتوبة . – اللغة الفصحى هي الأصل وآدابها رفيع المستوى، مفيدة بالإعراب ولها الجمال والتفكير.	– اللغة العامية لغة متعددة ومتفرقة ثابتة في نحوها ومتغيرة في أساسيها – لغة السوق والشارع تختلف حسب البيئة وهي صيحة ومشافهة فقط. –أدابها ضعيف خالية من حركات الإعراب ليس

[1]– **حسن شحادة، اللغة العربية واللهجة العامية، ص 194 .**

– الفصحى لها أبعاد قومية.	لها أبعاد قومية.

خلاصة القول:

نستخلص من خلال محتوى هذا المبحث أنَّ هناك فرق بين لغة الشارع واللّغة الرسمية، والقول بوجود ازدواجية لغوية، لا يكاد تخلو من أمة حيّة، ولغة الشعب لا تخرج من القانون اللغوي العام حيث أنّ اللّغة العربية هي لغة الشعب العرب فصيحة، أمّا عامية فلهجة نكتسبها منذ بداية الكلام والرسمية نكتسبها في المدرسة.

لكن من خلال معرفتنا بهذا الموضوع ودراستنا للثنائية اللّغوية لاحظنا أنّ هناك عدة مشاكل في ترجمة هذين المصطلحين بلسان كثير من العلماء حيث قمنا بدراسة هذا الموضوع في فصل ثاني بعنوان: إشكالية فوضى المصطلح (**diglossie – bilinguisme**)

تمهيد:

يعيش المجتمع العربي عامة ازدواجية لغوية (**Diglossie**) تخلق من مشكلات الاتصال، ما يفرض علينا علاجه، فالطالب العربي يتعلم في المدرسة لغة ويمارس في حياته لغة أخرى، إذ في المشرق العربي تتمكن العامية من الطفل قبل دخوله المدرسة، وتواصل تأثيرها عليه عندما يلتحق بها.

الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة في اللغات الإنسانية كائنة في لغة لا محالة، حيث تقول: عائشة عبد الرحمان في كتابها "لغتنا والحياة" المأخوذ من كتاب التعدد اللساني واللغة الجامعة للغة العربية للمجلس الأعلى: "إنها قضية تنوعت ظلالها وخلفياتها واقتراحات حلولها، وقد ولدت أدبا يمكن أن يسمى بأدب الازدواجية المتمثل في الحواريين المعنيين في هذه القضية "[1].

وعلى هذا الأساس فإن مشكلة الازدواجية اللغوية والمتمثلة في المستوى الفصيح والعامي، خلق آثار في عدة مجالات.

بناءً على توصيّات الأستاذ المشرف، التي أحالنا فيها إلى الاتصال بأساتذة معهد الآداب واللغات المتخصصين منهم في مجال الترجمة، وكذا المدرسين في قسم اللغة العربية، واللغة الفرنسية من أجل تقديم ترجمة تقريبية للمصطلحين باللغة العربية من أجل مقاربة جميع الرؤى التي قدموها حول المصطلحين.

ونحن بدورنا حاولنا بتجربتنا البسيطة إرفاق كل ترجمة بشيء من التعليق والتفسير والشرح.

[1]– **المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص447.**

د/بشير دردار*: **Bilinguisme** :

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الأول للازدواجية: **1-**بصورة عامة يدل مصطلح الازدواجية اللغوية على الوضعية اللغوية التي تكون فيها الذوات المتكلمة مجبرة إلى استخدام لغتين مختلفين بالتداول حسب الأوساط والوضعيات التي تكون فيها، وهذه هي الحالة الأكثر شيوعا لظاهرة التعدد اللغوي.	**1-** D'une manière générale , le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situation, deux langues, deux langues différentes, c'est le cas le plus courant du plurilinguisme [1]

من خلال ترجمة الدكتور بشير دردار يبدو أنّ هناك تقارب بينه وبين ما ذهب إليه عمار ساسي في كتابه اللّسان العربي و قضايا العصر(رؤية علمية) الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل، والذي يرى بأنّ الازدواجية هي حصيلة استخدام لغتين مختلفتين، وهذا يختلف حسب الأوساط التي تكون فيها، وتعد هذه الظاهرة أكثر انتشار بين الظواهر التعدد اللغوي.

* د/دراز البشير: أستاذ محاضر صنف أ، المركز الجامعي الونشريسي أحمد بن يحي- تيسمسيلت- الجزائر، قسم اللغة العربية.

[1] – jean de bois, dictionnaire de linguistique , librairie Larousse, 1973, page 65.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للازدواجية: **2-**في البلدان التي تعيش فيها جماعات ذات لغات مختلفة يقصد بالازدواجية اللغوية مجموع المشاكل اللغوية والنفسية والاجتماعية التي تطرح على المتكلمين المضطرين إلى استخدام لغة أو لهجة في بعض تواصلاتهم، ولا تكون هذه اللغة مقبولة خارج هذه الجماعة، واستخدام اللغة الرسمية أو اللغة المجمل عليها في بعضها الآخر وذلك ينطبق على العائلات أو المجموعات المهاجرة التي تشتكي نقص الاندماج داخل أوطان التبني، والذين يستمرون في استخدام بلدهم الأصلي فيها يتصل بعلاقاتهم الداخلية أي داخل الجماعة التي يشكلونها، وتمثل بذلك بالجماعات اليهودية منتشرة في أنحاء عدة من العالم، والعمال الأفارقة في فرنسا والبرونكسين في الولايات المتحدة الأمريكية.	**2-**Dans les pays ou vivent ensemble des communautés de langues différents, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à utiliser, dans une partie de leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle au la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émigrés insuffisamment intégrés à leur patrie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue de leur pays d'origine, c'est le cas de certaines communautés juives un peut partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis etc.[1]

(1) Gean de bois, dictionnaire de linguistique,p65.

يتبين لنا من خلال هذه الترجمة أنّ في البلدان المختلطة الأجناس واللغات، تعد ازدواجية اللغة مجموعة المشاكل اللغوية، النفسية والاجتماعية، التي تطرح على المتكلمين المضطرين إلى استعمال لغة ليست مقبولة خارج محيطه الخاص، إضافة إلى اللغة المتعارف عليها، وهذا ينطبق على المجموعات المهاجرة التي لم تتأقلم كفاية مع المجتمع الجديد، ولهذا تواصل يستعلمون اللغة الأم فيما بينهم، وهذه المشكلة تمثل بذلك المجتمعات اليهودية المتواجدة في أنحاء العالم.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للازدواجية: **3 –**في البلدان التي عرفت ترسيخ لهجة معينة وترقيتها إلى لغة على حساب لهجات أخرى (الفرنسية في المناطق الشمالية في فرنسا)، على حساب لغات وتنتمي إلى نفس الأصل أو ذات أصل واحد، (الفرنسية في بلاد الاوكستان) أو بإدماج لغات تنتمي إلى عائلات لغوية أخرى في هذه الحالات يقصد بالازدواجية الوضعية التي يمارس فيها معظم السكان بدرجات متفاوتة بحياتهم اليومية اللهجة "لهجة الأهالي" المحلية، وفي حالات أخرى كثيرا ما يستخدمون اللغة الرسمية هذا الصنف من الازدواجية اللغوية والأكثر انتشارا، والغالبية الكبرى من البشر	**3–**Dans les pays ou un dealecté a été institutionnalisé comme langue au détriment des autres parlers (français dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origines (français en pays occitan), ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistiques le bilinguisme est la situation de la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins, dans la vie quotidienne le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu, et la grande majorité des êtres humains est en ce sens plus ou moins bilingue, dans se sens ou préfère parler de diglossie (v,ce mot), ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistiques .[1]

[1] –**gean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

هي بهذا المعنى مزدوجي اللغة بدرجة معينة، غير أن هناك من يسمي هذه الحالة الأخيرة (بالثنائية اللغوية) وهذه ما يثير إشكالية الصراعات اللغوية.	

عطفاً على ما قيل تعدّ بعض الدول العامية لغة رسمية على حساب لهجات أخرى (الفرنسية في شمال فرنسا مثلا)، أو على حساب بعض اللغات ذات أصل واحد (الفرنسية في بلاد أوكسان)، يبدو أنّ الازدواجية اللغة حالة أغلبية السكان، الذين يمارسون في حياتهم اليومية (لهجة الأهالي المحلية)، وفي حالات أخرى كثيرا ما يستعملون اللغة الرسمية، وهذه الحالة أكثر شيوعا مما يجعل أغلب الناس مزدوجي اللغة.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الرابع للازدواجية: **4 –**في حالة الهجرة الجماعية للسكان أو حالة التماس لغوي "الاحتكاك اللغوي" على مستوى الحدود السياسية أو اللغوية يقصد بالازدواجية اللغوية الوضعية أو الحالة التي يكون فيها كل من الجماعات المعنية أحيانا واحدة منها فقط تكون مجبرة على استخدام لغة الجماعة الأخرى في أكثر الأحيان مع احتفاظها بلغتها الأصلية وإصباغها بالطابع الرسمية، مثل: في بلاد الغالين قديما بعد موجة	**4–**dans le cas de déplacement massif de populations ou de « contacts de langue » à des frontières politiques ou linguistiques, le bilinguisme est la situation dans la quelle chacune des communautés (parfois l'une seulement), tout en donnant à sa propre langue un caractère officiel, est conduite à pratiquer assez couramment la langue de l'autre communauté : Engaul , après les grandes invasions il ya eu pendant un temps assez long un état de bilinguisme (gaulois / latin).[1]

[1] –**Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

الاحتلال، عرفت البلاد لمدة زمنية طويلة نسبيا حالة ازدواجية لغوية بين اللغة الغالية واللاتينية.	

كثيرا ما مرت بعض الدول أوروبية أو عربية أو غيرها من احتلالات تركت أثارا أو حالة التماس لغوي، لغة البلد ولغة المحتل، فالازدواجية اللغوية هي الحالة التي تكون فيها تلك الجماعات باستخدامهم للغة المحتل مع لغتهم الرسمية.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الخامس للازدواجية: **5 –** في بعض الدول مثل بلجيكا يقصد بالازدواجية اللغوية مجموع الترتيبات الرسمية التي تسعى لتضمن لكل لغة من اللغات المستخدمة في البلد وصفا رسميا، ونتحدث كذلك عن الازدواجية لتميز الوضعية أو الإشارة إلى الوضعية القائمة في كل منطقة من المناطق التابعة للدول متعددة القوميات، ومتعددة اللغات التي يكون فيها للغة الاتحاد واللغة المحلية وصفا رسميا وبهذا المعنى الاتحاد السوفياتي كان دولة متعددة اللغات	**5–**Dans certains états comme la Belgique le bilinguisme est l'ensemble disposition officielles qui assurent ou tendent à assurer à chacun des langues parlées dans le pays un statut officielle, on parle de même de bilinguisme pour caractériser la situation existant dans chacune des régions des états multinationaux plurilingues ou la langue de tait caractérisé par un bilinguisme d'étatl'union et la langue locale ont un statut officielle ainsi , l'ancienne union soviétique était un état plurilingue la langue de l'union était le russe, les langues des nationalités étaient le russe, l'ukrainien, le biélorusse, l'estonien, le letton et de nombreuses autres langues : la situation de l'Ukraine érusso, ukrainien.[1]

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 65-66.**

لغة الاتحاد كانت الروسية واللغات القومية تمثلت في الروسية، الأوكرانية، السيلوروسيةوالايستونية وغيرها من اللغات.	

تحيل هذه الترجمة لمفهوم الازدواجية في بلجيكا إلى مجموع الترتيبات الرسمية، وتحدث عن الازدواجية إشارة إلى الوضعية القائمة في كل منطقة من المناطق التابعة لدول متعددة القوميات ومتعددة اللغات، حيث كانت لغة الاتحاد السوفياتي الروسية، واللغات القومية تمثلت في الروسية، الأوكرانية، الأستونية ...الخ.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم السادس للازدواجية: **6–**تعني الازدواجية اللغوية الحركة التي تسعى من خلالها إلى تعميم الاستخدام الشائع للغة أجنبية زيادة على لغة الأم من خلال إجراءات رسمية والتعليم. وفي هذه الحالة الازدواجية اللغوية تمثل عملا سياسيا مبنيا على إيديولوجيا معينة تهدف إلى تمكين أفراد المجتمع من اكتساب سلوكات وطرق تذكير جديدة، من خلال تعليم اللغة الأجنبية وفقا لشروط محددة كما تهدف إلى إزالة	**6–** le bilinguisme est un mouvement par lequel on essaie de généraliser, par des mesures officielles et par l'enseignement, l'usage courant d'une langue étrangère en plus de la langue maternelle, le bilinguisme est dans ce cas un mouvement politique l'ondé sur une idéologie selon laquelle l'apprentissage d'une langue étrangère dans des conditions définies doit permettre de donner aux individus des comportements et des manières de penser nouveaux et faire ainsi disparaitre les oppositions nationales et les guerres. [1]

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 66.**

التناقضات الداخلية وآثار الحروب.	

تأسيساً على ما قيل تكون الازدواجية اللّغوية مبنية على لغة رسمية كاللغة العربية ولغة أجنبية التي يتعلمها الفرد، وفي هذه الحالة تمثل الازدواجية اللّغوية عملاً سياسياً مبنيا على إيديولوجيا معيّنة بغية اكتساب أفراد المجتمع سلوكات وطرق تفكير جديدة، كما تهدف إلى إزالة أثار الحروب .

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أن الازدواجية اللّغوية على المستوى الفردي يعني بها القدرة على التعبير بكل سهولة دون الوقوع في الخطأ عن طريق لغته الأصلية ولغته الثانية.

Diglossie:

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
1– Historiquement, la diglossie caractérisait, chez psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie bavaroise à la tète de le Grèce indépendante et dans laquelle la katharevousa (langue Grèce archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, toumures, prononciation et mots quotidiens étaient dénommes démotique (dhémotique).[1]	**المفهوم الأول للثنائية:** **1–تاريخيا** : أطلقت الثنائية عند **بسيشاري** على الوضعية اللّغوية الناتجة عن تنصيب حكم باضاري على اليونان المستقلة التي كانت لغتها (كاتاوفوزا). لغة إغريقية قديمة، إذ كانت اللغة الوحيدة المعترف بها من طرف الدولة بينما كانت الأشكال والتراكيب وصيغ النطق والمفردات اليومية تسمى (ديموتيك).

نلاحظ من خلال هذه الترجمة أنّ ثنائي اللّسان حسب **بسيشاري** أطلق على الوضعية اللّغوية الناجمة عن احتلال الباضاري لليونان المستقلة، وكانت لغتها الرسمية هي الكاتارفوزا في حين كانت المفردات اليومية تسمى (ديموتيك).

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
2–le terme a été ensuite employé, par opposition à bilinguisme, pour toutes les situations analogues à celles de la Grèce, les critères étaient les suivants : Coexistence de deux systèmes linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de le	**المفهوم الثاني للثنائية:** **2–** استخدم المصطلح بعد ذلك ليقابل الازدواجية اللّغوية ويطلق على كل الوضعيات المشابهة لحالة اليونان

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p,148.**

السابق ذكرها، فالمعيار المعتمد في ذلك: تعايش نظامين لغويين مختلفين ولكنهما متقاربان ومتفرعان عن لغة واحدة الهرمية الاجتماعية التي تخضع لها هذه الأنظمة اللّغوية بوصف احدها فوقيا وآخر سفليا، ثم توزيع الوظائف الاستعمالات في حياة المجتمع بين هذين النظامين. ونجد وليام مارسيه طبق هذه المبادئ على العربية في الجزائر، والعالم **شارلز فرغسون** ضبطها في شكل أنساق استدعى من خلالها أربع وضعيات نمطية، اليونان الدول العربية، العربية الكلاسيك، الدارجة سوسيرا ذات اللسان الجرماني، سفيزرتشوا الألمانية، يأتي الفرنسية واللهجة الهابيتي الهجينة، ينبغي أن توظيف إلى المعيار السابقة المدة والثبات.	même langue, hiérarchisation sociale de ces systèmes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartitions (des usages dans la société) de chacune de ces deux variétés. W.Marçais a appliqué ces principes à l'arabe en Algérie et Ferguson les a systématisés en faisantappel à quatre situations caractérisantes : Grèce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »), suisse germanophone (schwyzertuitsch vs allemand), haité (fraçais vs créole haïtien), il faut ajouter comme critères la durée et la stabilité.[1]

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أنّ قضية الثنائية اللّغوية هي تعايش نظاميين يتفرعان عن لغة واحدة، حيث نجد العالم **مارسيه** طبق هذه المبادئ في الجزائر من خلال اللّغة الرسمية واللّغة الهجينة.

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للثنائية: **3–**بقدر ما تكون مشكلات الاجتماعية اللغوية (سيوسلسانية) من نفس النسق يوسع فيشمان تطبيق هذا المفهوم لوضعيات لا تكون فيها الأنظمة اللّغوية متقاربة ويحتفظ بالخصائص الأخرى (الهرمية، توزيع الأدوار الثبات والمدة)،بوصفها الوحيدة التي ينبغي أن تعتمد. إنّ الفحص النقدي لطروحات **فرجسون** و**فيشمان** قد تركزت على واقعية هذه الوضعيات فالهيتون هم في أغلبيتهم الساحقة وحيد اللغة يستخدمون اللغة الهجينة المحلية رغم أن الفرنسية معتمدة كلغة أجنبية لدى الدولة، وحول الفصل بين الأنظمة أو حول تجانس وثبات، انتهت الانتقادات إلى تعريف الثنائية باعتبارها صراعا لغويا أو انشغال وظيفيا للثنائية اللغوية.	**3–**dans la mesure ou les problèmes socio linguistiques étaient du même ordre, Fishman a étendu l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'étaient pas proches parents, les autres caractères (hiérarchisation, répartition des rôles stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de Ferguson et de Fishman ont porté sur la réalité même des situations (les haïtiens sont massivement monolingues crévles, si bien que le français n'y serait qu'une langue étrangère utilisée, par l'état) sur la réparation des systèmes (V. Conttnuum) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques, sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonctionnement diglossique (V. diglossie).[1]

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

في هذا النّص المترجم قام العالم **فيشمان** بتوسيع نطاق تطبيق هذا المصطلح (**Diglossie**) على أنظمة لم تكن فيها اللغات متقاربة، وهذه حسب المعايير التالية: المدة التي تكون في فترة محددة، والثبات حيث أنّ اللغة الأم لها نفس درجة الاهتمام مع اللغة الدخيلة، وتصنيف اللغات إلى أسّر مختلفة كلغات السامية مثلاً، وأعطى لكل منها وظيفة حيث أنّ المراجعة النقدية لطروحات **فرغسون** و**فيشمان** ركزت على أوضاع أخرى (الأغلبية الساحقة لهاتين)، هي أحادية اللغة بيدّ أنّ اللغة الفرنسية، لغة أجنبية مستعملة من طرف الدّولة، و هذا نظام أدى إلى ولادة تعريف ثنائي اللّسان على أنّه صراع لغوي قائم بين اللغة الأم واللغة الأجنبية.

أ/ بن سهلة كريمة *: **Bilinguisme** :

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الأول للثنائية: **1–**تعتبر ثنائية اللغة عموما وضعية لغوية يستعمل فيها المتكلم بالتناوب لغتين مختلفتين وهذا حسب المحيط أو الوضعيات ، وتعد هذه الظاهرة (الثنائية) الحالة الأكثر شيوعا ورواجا بين ظواهر تعدد اللغات.	**1–**D'une manière générale, le bilinguisme est la situation linguistique dans la quelle les sujets parlants sont conduits à utiliser altemativement, selon les milieux ou les situations, deux langues différentes, c'est cas le plus courant du plurilinguisme.[1]

يبدو من خلال هذه الترجمة أنّ توظيف المتكلم للغتين مختلفتين، يكون ذلك حسب المحيط الذي يعيش فيه، وهذا ما يعرف بمشكلة الثنائية التي أصبحت أكثر استعمال بين ظواهر تعدد اللغات.

***أ/ بن سهلة كريمة، أستاذ مساعد، صنف أ، قسم اللغة الفرنسية معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي أحمد بن يحيالونشريسي –تيسمسيلت– الجزائر.**

[1] – Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p 65.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للثنائية: **2–**في البلدان المختلطة الأجناس واللغات، تعد ثنائية اللغة مجموعة المشاكل اللغوية، النفسية والاجتماعية المطروحة أمام المتكلم الذي يستعمل ولو سببا، لغة ليست مقبولة خارج محيطه الخاص، إضافة إلى اللغة الرسمية أو المتعارف عليها، وتمس هذه الظاهرة المجموعات أو العائلات المهاجرة التي لم تتكيف كفاية مع المجتمع الجديد ولهذا تواصل استعمال اللغة الأصلية.(اللغة الأم للتواصل بينهم، وهذه الظاهرة تشمل بعض المجتمعات اليهودية المتواجدة في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى العمال الأفارقة في فرنسا والبورتوركين في الولايات المتحدة الأمريكية ...الخ.	**2–**Dans les pays ou vivent ensemble des communauté de langues différentes, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle ou la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émerges. Insuffisamment intégrés à leur partie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue de leur pays d'origine ; c'est le cas de certaines communautés juives un peu partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis, etc.[1]

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p148 .**

يتضح من خلال هذه الترجمة أنّ كل من يستعمل لغة خارج لغة محيطه يواجه مشاكل مختلفة، ومنها عدم القدرة على التواصل، ولتفادي هذه المشاكل وجب التكيف مع اللغة الأصلية للتواصل والتي شملت مجتمعات يهودية مختلفة.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للثنائية: **3–** في بعض الدول، حيث تعتبر العامية (**dialecte**) لغة رسمية مقارنة ببعض اللهجات الأخرى (الفرنسية في شمال فرنسا مثلا) أو على حساب بعض اللغات الأصلية (الفرنسية في الدول البروفنسيالية)، حيث تشمل بعض العائلات اللغوية، تعد ثنائية اللغة حالة أغلبية السكان الذين يمارسون في حياتهم اليومية لغة السكان الأصليين وفي كثير من الأحيان اللغة الرسمية. وهذه الحالة هي الأكثر شيوعا مما يجعل أغلب الناس ثنائي اللغة، وهنا يستحسن تسمية هذه الثنائية بالديجلوسيا التي يكثر الحديث فيها عن "الصراعات اللغوية".	**3–**Dans les pays ou un dialecte a été institutionnalisé comme langue au détrimeny des autres parles (français dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origine (français en pays soccitan) ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistique, le bilinguisme est la situation des la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins dans la vie quotidienne, le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu , et la grande majorité des être humains est en ce sens plus ou moins bilingue, dans ce sens on préfère parler de diglossie (v,ce mot) ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistique . [1]

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique,P65**

لقد تم الاتفاق على إطلاق تسمية (**bilinguisme**) باعتبارها مقابلا للفظ العربي للثنائية اللّغوية لتداول اللغة الرسمية على حساب اللغات الأخرى، وبعملية اشتراكية بسيطة تتوصل إلى حكم مفاده أنّ أغلبية الناس ثنائي اللغة.

– Diglossie :

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
1–historique, la diglossie caractérisait, chez Psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie bavaroise a la tête de la Grèce indépendante et dans laquelle la kathasevousa (langue grecque archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, tournures prononciation et mots quotidiens étaient dénommés démotique (dhémotiki).[1]	**المفهوم الأول للازدواجية:** **1–تاريخيا:** ازدواج اللّسان حسب **بسيشاري** هو وضع لغوي ناجم عن الاحتلال الباضاري لليونان المستقلة حيث "الكاتازفوسا" (اللغة اليونانية القديمة) هي اللغة الرسمية للدولة، الجمل ،النطق والكلمات اليومية كانت تسمى "الديموطيقية"

النّص المترجم إلى العربية نظر إليه في وجهة نظر كروفولوجية، حيث أنّ الشائع والمتداول في كتب اللغات المقارنة والآداب والسامية يفيد أن اللّغة اليونانية القديمة هي اللغة الرسمية للدولة ، وحسب العالم **بسيشاري** : هو وضع لغوي ناتج عن الاحتلال الباضاري مما جعل أشكال الجمل والنطق والكلمات تلفظ باسم "ديموطيقية".

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p 148.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للازدواجية: **2–**استعمل اللفظ لاحقا ليعبر عن وضع لغوي هو معاكس تماما لثنائي اللغة في جميع الحالات المتشابهة لليونان، حيث المعايير كانت: وجود نظامين لغويين مختلفين ولكن متقاربين ومشتقين من نفس اللغة حيث أن الهرم التسلسلي لهذه اللغات يعتبر احدها مرتفع والآخر منخفض وهذا حسب وظيفة كل واحدة منهما. **وليم مارسيه** طبق هذا المبدأ على العربية في الجزائر، و**فرجسون** قام بمنهجته طبقا لأربع حالات نموذجية وهي: – اليونان، الدول العربية (العربية الكلاسيكية تقابل العربية العامية) . – سويسرا ألمانية – هايتي (الفرنسية مقابل الكريول الهاييتي). ومن ثمة يجب إضافة المدة والثبات إلى المبادئ التي أدت إلى هذا التصنيف.	**2**_L'eterme a été ensuite employé par opposition à pilinguisme pour toutes les situations analogues à celles de la gréce, les critéres étaient les suivants : coexistence de deux systéme linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de la mémelangue ,hiérarchisation sociale de ces systémes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartition des fonctions (des usages dans la sociétés w,marçais a appliqué ces principes à l'arabe en algérie et ferguson les a systématisés en faisant appel à quatre situations caractérisantes :gréce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »),suisse germanophone (sichwyzertùùtsch vs allemand), haiti (français vs créole haitien),il faut ajouter comme critéres la durée et la stakilité(1)

لقد نتج عن استعمال اللّفظ وجود نظامين لغويين مختلفين متقاربين من نفس اللغة مع اختلاف تسلسلها حسب وظيفة كل منهما، وقد طبق هذا المبدأ العالم وليم مارسي على العربية في أربعة

[1] –**Jean de bois, dictionnaire de linguistique,P148.**

نماذج: (اليونان، الدول العربية العامية تقابل العربية الكلاسيكية، مقاربة سوسيرا الألمانية، هايتي الفرنسية مقابل الكريول الهاييتي).

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للازدواجية: **3-** قام **فيشمان** (**Fichman**)، إضافة إلى المشاكل الاجتماعية اللغوية المتشابهة بتوسيع نطاق تطبيق هذا المصطلح (**Diglossie**) على أنظمة لم تكن فيها اللغات متقاربة، وهذا حسب معايير هي: (التصنيف، توزيع الأدوار، والثبات والمدة). - المراجعة النقدية النظرية "**بسيشاري**" و"**فيشمان**" سمحت بدراسة أوضاع أخرى: (الأغلبية الساحقة للهايتين) هي أحادية اللغة وتحدث الكاريولية بيد أن اللغة الفرنسية هي لغة (حربية مستعملة من طرف الدولة)، وكذا فصل الأنظمة (عكس التواصل) أو حتى التناسق والثبات، نقد هذه النقاط أدى إلى ميلاد التعريف ازدواج اللسان على انه: "صراع لغوي"	**3**_Dans la mesure où les problémessocio linguistique étaient du méme ordre, fishman a éten du l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'etaient pas proches parents, les autres caractères (hiérarchisation, répartition des roles, stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de ferguson et de fishman ont porté sur la réalité méme des situations (les haitiens sont massivement monoblngues créoles, si bien que le français n'yserait qu'une langue étrangère utilisée par l'état), sur la séparation des systèmes (v, conttnùùm) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonction nement diglossie que (v, diglossie[1]

لقد سعى **فيشمان** إلى توسيع نطاق تطبيق المصطلح (**Diglossie**) نظراً للمشاكل الاجتماعية وهذا على حساب الأنظمة، ولم تكن اللغة فيها متقاربة أي متباعدة، وهذا حسب المعايير التالية: المدة والتي تكون في فترة

[1]- **Gean de bois, dictinnaire de linguistique, p65.**

محددة، بالإضافة إلى معيار الثبات حيث أنّ اللغة الأم واللغة الدخيلة تكون لها نفس درجة من الاهتمام، وكذلك قاموا بتصنيف اللغات إلى أسّر مختلفة كلغات سامية مثلاً ، ثم أعطوا لكل منها بدور خاص بها على حساب المجتمع.

أ / رأفة العربي*:

Bilinguisme :

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الأول للثنائية: **1 –بصفة عامة:** ثنائية اللغة هي حالة ألسنية يجد المتكلم فيه نفسه مجبرا على استعمال لغتين مختلفين بالتبادل على حسب السياق وحالات التواصلية، وهذا هو الحالة الأكثر شيوعا فيها يخص التعدد اللغوي.	**1–** D'une manière générale , le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situation, deux langues, deux langues différentes, c'est le cas le plus courant du plurilinguisme . [1]

نلاحظ من خلال هذه الترجمة أنّ ثنائية اللغة بصفة عامة هي حالة ألسنية يجد المتحدث فيه نفسه مضطرا على استخدام لغتين مختلفتين بالتناوب على حساب السياق، وتواصل فيما بينهم، وهذا الحال هو الأكثر انتشاراً فيها يعرف بالتعدد اللغوي.

***أ / رأفة العربي : أستاذ مساعد صنف أ، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت– الجزائر، قسم اللغة العربية.**

[1] – jean de bois, dictionnaire de linguistique, p65.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للثنائية: **2**_ في البلدان التي يعيش فيها مجموعات اللّغوية المختلفة تعتبر ثنائية اللغة مجموعة المشاكل الألسنية ،النفسية، الاجتماعية، التي تواجه المتكلمين وتقودهم إلى استعمال لغة أو التحدث بلغة ليست مقبولة في الخارج في خطباتهم وهي حالة أخرى اللغة المقبولة أو الرسمية، ويخص الحال مجموعات أو العائلات المهاجرون الذين لم يندمجوا بعد في البلدان المستضيفة والذين يواصلون استعمال لغتهم الأصل في تواصل مع نظرائهم في التعاملات الداخلية وهذا هو الحال بالنسبة لجاليات اليهودية في أنحاء العالم والعمال الآفارقة في فرنسا والبرتوكولين في أمريكا.	2–Dans les pays ou vivent ensemble des communautés de langues différents, le bilinguisme est l'ensemble des problèmes linguistiques, psychologiques et sociaux qui se posent aux locuteurs conduits à utiliser, dans une partie de leurs communications, une langue ou un parler qui n'est pas accepté à l'extérieur, et dans une autre partie, la langue officielle au la langue communément acceptée, c'est notamment le cas des familles ou des groupes d'émigrés insuffisamment intégrés à leur patrie d'adoption et qui continuent à utiliser dans les relations intérieures au groupe qu'ils constituent la langue deleur pays d'origine, c'est le casde certaines communautés juives un peut partout dans le monde, des travailleurs africains en France, des portoricains aux états unis etc.[1]

[1] – **Jean du bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

يتجلى لنا من خلال هذه الترجمة أنَّ في البلدان التي يعيش فيها مجموعات اللّغوية المختلفة ، تعد ثنائية اللغة مجموعة من المشاكل الألسنية، النفسية، والاجتماعية التي تطرح على المتكلمين وتقودهم إلى استخدام لغة ليست مقبولة في الخارج، إضافة إلى اللغة المتعارف عليها، وهذا ينطبق على العائلات المهاجرون الذين لم يندمجوا بعد في البلدان المستضيفة، ولهذا تواصل يستعملون اللغة الأم فيما بينهم، وهذه المشكلة تمثل بذلك الجاليات اليهودية في أنحاء العالم.

ترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للثنائية: **3–** في البلدان التي تم دسترت فيها لهجة على حساب التكلمات الأخرى (مثلا فرنسية في المنطقة الشمالية في فرنسا) على حساب لغات من نفس الأصل (الفرنسية في أوسيتانيا أو بالرجوع إلى عائلات لغوية أخرى تعتبر ازدواجية اللغوية الحالة الموجودة بالنسبة للسكان الذين يمارسون في حياتهم اليومية لغات الأهالي وفي حالات أخرى اللغة الرسمية هذا النوع من ازدواجية هو الأكثر شيوعا وأغلب البشر على هذا النحو ثنائي اللغة وفي هذا الاتجاه نحن نتكلم (**diglossie**)، الانشطار اللغوي الذي يفتح المجال للإشكالية الصراع الألسني.	**3–**Dans les pays ou un dealecté a été institutionnalisé comme langue au détriment des autres parlers (français dans la partie nord de la France, par exemple) ou aux dépens de langues de même origines (français en pays occitan), ou en recouvrant des langues d'autres familles linguistiques le bilinguisme est la situation de la plupart des habitants qui pratiquent plus ou moins, dans la vie quotidienne le parler indigène, mais dans beaucoup d'autres cas la langue officielle, ce type de bilinguisme est le plus répandu, et la grande majorité des êtres humains est en ce sens plus ou moins bilingue, dans se sens ou préfère parler de diglossie (v,ce mot), ce qui donne lieu à la problématique des conflits linguistiques. [1]

[1] –**jean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

عطفاً على ما قيل فإنّ بعض البلدان تم دسترت فيها لهجة على حساب التكلمات الأخرى (مثال :الفرنسية في شمال فرنسا)،أو على حساب لغات من ذات الأصل (الفرنسية في أوستانيا أو بالرجوع إلى عائلات لغوية أخرى، تعتبر ازدواجية اللّغوية حالة أغلبية السكان الذين يمارسون في حياتهم اليومية لغات الأهالي، وفي حالة أخرى يستعملون اللّغة الرسمية وهذا النوع أكثر انتشاراً مما يجعل أكثر النّاس ثنائي اللغة الذي يفتح المجال لإشكالية الصراع الألسني.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الرابع للثنائية: **4–** في حالة الهجرة الجماعية لسكان أو على مستوى الحدود السياسية أو اللغوية يعني بالثنائية اللغوية الحالة التي يكون فيها كل من الجماعات المعنية أحيانا واحدة منها فقط تكون مجبرة على استخدام لغة الجماعة الأخرى في أكثر الأحيان مع احتفاظها بلغتها الأصلية ، مثل: في بلاد الغالين قديما بعد موجة الاحتلال، عرفت البلاد لمدة زمنية طويلة نسبيا حالة ثنائية لغوية بين اللغة الغالية واللاتينية.	**4–**dans le cas de déplacement massif de populations ou de « contacts de langue » à des frontières politiques ou linguistiques, le bilinguisme est la situation dans la quelle chacune des communautés (parfois l'une seulement), tout en donnant à sa propre langue un caractère officiel, est conduite à pratiquer assez couramment la langue de l'autre communauté : Engaul , après les grandes invasions il ya eu pendant un temps assez long un état de bilinguisme (gaulois / latin). [1]

[1] –**Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p, 65.**

يتضح لنا من خلال هذه الترجمة أنّ بعض الدول أوروبية أو عربية وغيرها مرت بكثير منا احتلالات التي تركت أثاراً، أو حالة التماس لغوي، لغة البلد ولغة المحتل، فالثنائية اللّغوية هي الحالة التي تكون فيها تلك الجماعات باستعمالهم للغة المحتل مع لغتهم الرسمية.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الخامس للثنائية: **5–** في بعض البلدان مثل: بلجيكا، تعتبر الثنائية اللّغوية رمزا للاستقرار اللغوي، نتكلم لغلتين لنعبر عن انتماء لمنطقة معينة، واللغة هي التي توحد بين أفراد المجتمع ، في إطار التعدد اللغوي المقبول رسميا، وكان الإتحاد السوفياتي، منطقة تعدد لغوي بامتياز لغة الوحدة الوطنية هي الروسية، ولغات الأوطان هي الأوكرانية، البيلوروسية و الايستونية.	**5–**Dans certains états comme la Belgique le b ispoest l'ensemble dsition officielles qui assurent ou tendent à assurer à chacun des langues parlées dans le pays un statut officielle, on parle de même de bilinguisme pour caractériser la situation existant dans chacune des régions des états multinationaux plurilingues ou la langue de l'union et la langue locale ont un statut officielle ainsi , l'ancienne union soviétique était un état plurilingue la langue de l'union était le russe, les langues des nationalités étaient le russe, l'ukrainien, le biélorusse, l'estonien, le letton et de nombreuses autres langues : la situation de l'Ukraine était caractérisé par un bilinguisme d'état russo, ukrainien. [1]

تحيل هذه الترجمة لمفهوم الثنائية في بلجيكا إلى أنّها رمزاً للاستقرار اللغوي، حيث نتكلم لغتين لنعبر عن انتماء إلى منطقة معينة، و الرطانة هي التي توحد بين أفراد المجتمع، في ضمن التعدد اللغوي ، المقبول رسمياً، وكان الاتحاد السوفياتي منطقة تعدد اللغوي بامتياز (الروسية)، أمّا لغات الأوطان فتمثلت في الأكرانية، والبيلوروسية، والإستونية، واللتوانية.

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 65-66.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم السادس للثنائية: **6–** الثنائية اللّغوية ، هي فعل يتم من خلاله استعمال متواصل للغة الأجنبية واللغة الأم، سواء عن طريق، التعليم أو الصيغة الرسمية، لذلك هو فعل سياسي مبني على ايديولوجية تمنح من خلالها الفرصة للمتكلمين بممارسة لغة أجنبية أخرى بحرية ضمن شروط معلومة، دون أي ضغوط.	**6–** le bilinguisme est un mouvement par lequel on essaie de généraliser, par des mesures officielles et par l'enseignement, l'usage courant d'une langue étrangère en plus de la langue maternelle, le bilinguisme est dans ce cas un mouvement politique l'ondé sur une idéologie selon laquelle l'apprentissage d'une langue étrangère dans des conditions définies doit permettre de donner aux individus des comportements et des manières de penser nouveaux et faire ainsi disparaitre les oppositions nationales et les guerres.[1]

تأسيساً على ما قيل تكون الثنائية اللّغوية ، الفعل الذي يتم من خلال استخدام متواصل للغة الأجنبية، واللغة الأم، ويكون ذلك بواسطة التعليم، لهذا فهو عمل سياسي مبني على ايديولوجية تسمح للمتكلمين من خلالها الفرصة للممارسة لغة أجنبية أخرى بحرية دون أيْ ضغوط.

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم السابع للثنائية: **7–** على المستوى الفردي الثنائية اللغوية هي القدرة على التعبير بسهولة وبطريقة سليمة بلغة أجنبية.	**7–**sur le plan individuel, le bilinguisme est l'aptitude à s'exprimer facilement et correctement dans une langue étrangère apprise spécialement, (v, additif, composé coordonné consécutif,

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p , 66.**

doninant, éauilibré simultané, soustractif.[1]	

نتوصل من خلال هذه التراجم إلى أنّ الثنائية اللّغوية على المستوى الفردي الإمكانية على التعبير بكل سهولة ، أيْ النطق السليم بلغته الأصلية ولغته الثانية.

Diglossie :

النص بالفرنسية	الترجمة بالعربية
1– Historiquement, la diglossie caractérisait, chez psichari, la situation linguistique issue de l'installation d'une monarchie bavaroise à la tète de le Grèce indépendante et dans laquelle la katharevousa (langue Grèce archaïsante) était la seule langue reconnue par l'état, alors que les formes, toumures, prononciation et mots quotidiens étaient dénommes démotique (dhémotique).[2]	**المفهوم الأول للازدواجية:** **1–تاريخيا** : حسب **بسيشاري** أتت مع الاستقرار الباضاري في اليونان المستقلة ووجود اللغة الكلاسيكية اليونانية، لكن المصطلح تم توظيفه في كل حالات.

تحيل هذه الترجمة أنّ ازدواجي اللّسان حسب **بسيشاري** أتى مع الاستقرار الباضاري في اليونان المستقلة ، حيث كانت لغتهم الكلاسيكية اليونانية، ولكن المصطلح تم توظيفه في حالات اليومية.

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique ,p 66.**

[2]– **Ipid, p,148.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثاني للازدواجية: **2–**التواجد الازدواجي للمصطلحات في اليونانية مع وجود نظامين لغويين بالتوازي، أي لغة رفيعة عالية مستوى وضع هابط في النظام الاجتماعي، مع تقارب طفيف. و**وليم مارسيه** قام بتطبيق هذه المبادئ على العربية في الجزائر مع فرجسون بالرجوع إلى أربعة حالات في اليونان: البلدان العربية الكلاسيكية، والبلدان التي تستعمل الدارجة وسوسيرا الجرمانية، وهايتي بالفرنسية مع الكريول، وإضافة عنصري الاستقرار والديمومة.	**2–**le terme a été ensuite employé, par opposition à bilinguisme, pour toutes les situations analogues à celles de la Grèce, les critères étaient les suivants : Coexistence de deux systèmes linguistiques différents mais proches entre eux et dérivés de le même langue, hiérarchisation sociale de ces systèmes, l'un considéré comme haut, l'autre comme bas, répartitions (des usages dans la société) de chacune de ces deux variétés. W.Marçais a appliqué ces principes à l'arabe en Algérie et Ferguson les a systématisés en faisantappel à quatre situations caractérisantes : Grèce, pays arabes (arabe « classique » vs arabe « dialectal »), suisse germanophone (schwyzertuitsch vs allemand), haité (fraçais vs créole haïtien), il faut ajouter comme critères la durée et la stabilité. [1]

إنّ وقفة قصيرة على ما تضمنه الجدول من شروحات لهذه الترجمة تبين أنّ مشكلة الازدواجية اللّغوية هي وجود نظاميين لغويين بالتوازي، أيْ لغة رفيعة عالية مستوى، ووضع هابط في النظام الاجتماعي مع تقارب خفيف، كما قام العالم الفرنسي **وليم مارسيه** بتطبيق هذه المبادئ على العربية في الجزائر مع **فرجسون** بالاعتماد على أربعة حالات في اليونان: البلدان العربية الكلاسيكية، البلدان التي تستعمل الدارجة، سوسيرا الجرمانية، هايتي بالفرنسية مع الكريول.

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p ,148.**

الترجمة بالعربية	النص بالفرنسية
المفهوم الثالث للازدواجية: **3–**في حالة وجود مسائل سوسير لغوية متشابهة، **فيشمان** قام بتوظيف هذه الطريقة على أنظمة لغوية متباعدة فيما بينها، والرجوع إلى الهرمية والتوزيع في الأدوار الاستقرار والمدة، تجربة **فيشمان** و**فرجسون** أتت واقعيا بنتائج على مستوى توزيع الأنظمة اللغوية وانسجامها فيما بينها، انتقادات التي وجهت إليهم أدت إلى تطوير نظريات الانشطار اللغوي.	**3–**dans la mesure ou les problèmes socio linguistiques étaient du même ordre, Fishman a étendu l'application de ce concept à des situations où les systèmes n'étaient pas proches parents, les autres caractères (hiérarchisation, répartition des rôles stabilité et durée) étant seuls à prendre en compte, l'examen critique des thèses de Ferguson et de Fishman ont porté sur la réalité même des situations (les haïtiens sont massivement monolingues crévles, si bien que le français n'y serait qu'une langue étrangère utilisée, par l'état) sur la réparation des systèmes (V. Conttnuum) ou sur l'harmonie et la stabilité, les critiques, sur ces derniers points ont abouti à la définition de la diglossie comme conflit linguistique ou fonction nement diglossique (V. diglossie).[1]

في هذا النّص المترجم قام العالم **فيشمان** بتطبيق هذا المصطلح (**Diglossie**) على أنظمة لغوية متباعدة فيما بينها، وهذا بالرجوع إلى الهرمية وتوزيع في الوظائف والاستقرار، حيث أتت تجربة **فيشمان** و**فرجسون** بنتائج على مستوى توزيع الأنظمة اللّغوية وامتزاجها مع بعضها البعض، إلاَّ أنّ انتقادات التي وجهت إليهم أدت إلى تطوير نظريات.

[1]– **Jean de bois, dictionnaire de linguistique, p148.**

خلاصة القول:

تحتل المعرفة اللّسانية حيزاً معتبراً ضمن خريطة المعارف المعاصرة، وبالرغم من حداثتها فإنّها استطاعت أنْ تخطو خطوات نحو التقاطع مع مجالات معرفية عديدة، ناهيك عن تداخلها المستمر مع الواقع المجتمعي على اعتبار أنّ المسألة اللّغوية مفتاح من المفاتيح المساعدة في فهم بنية المجتمع، ومحاولة منّا تجاوز الطرح التقليدي في تفسير علاقة اللغة بالمجتمع، فهذه الإشكالية تتمحور حول مسألة الضعف اللغوي باعتباره نتاجاً للتصورات ذهنية رمزية هذه الظاهرة تتجلى في الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، لكن الطرح يتبين من خلال إشكالية ترجمة هذين المصطلحين سواء من حيث المعنى أو الدلالة.

استنتاجاً لما قمنا به من خلال الترجمة المقترحة من السادة الأساتذة تبين لنا أنّ هناك اختلافاً كبيراً سواء من ناحية المصطلح أو المعنى حيث اتفقوا على أن مصطلح (**diglossie**) يعني الازدواجية أي لغتين لغة أصلية وأخرى دخيلة، أما البعض الآخر فيقصد(**diglossie**)الثنائية والتي هي لغة أصلية ولهجة محلية، فاختلف الآراء ولم تستطع التواصل إلى فرق بين الازدواجية والثنائية إلا من خلال القول أن كلامها له نفس المعنى، حيث هناك لغة الأم ولغة المحكية.

الفصل الثالث

الانعكاسات الناتجة عن تأثير الازدواجية اللّغوية على تعليم اللّغة العربية

المبحث الأول: الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير الازدواجية اللّغوية وطبيعتها في العملية التعلمية

المبحث الثاني: السبل المؤدية لمعالجة ظاهرة الازدواجية اللّغوية

المبحث الثالث: استبيان

المبحث الأول: الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللغة وطبيعتها في العملية التعلمية.

تمهيد:

حينما نتأمل ملامح الواقع اللّغوي الذي يميز المجتمعات العربية في الوقت الحاضر، لا نلبث أنْ ندرك مدى التغيرات المتلاّحقة التي طرأت عليه وحجم التداعيات التي ساهمت في تشكيله على هذا النّحو.

ويبرز هذا جلياً في تفشي الظواهر اللّسانية في المجتمع الواحد بين ازدواجية وثنائية وتعددية لغوية وما تفرزه من خلط بين العربية الفصحى ، واللّهجات العامية واستعمال الألفاظ والتغيرات الدخيلة في السياقات الكلامية ومثل هذه الظواهر أصبحت تلازم بشكل لافت وسائل الإعلام التلفزيونية والإذاعية كما أنّها تلازم الفرد في المرحلة التعليمية، وإزاء هذا المشهد اللّساني الراهن الذي لا يخلو من تعقيدات، لنا أنْ نتساءل عن الوضع الذي آلت إليه اللّغة العربية، والآثار الناجمة عن تلك الظواهر.

1/ الازدواجية اللّغوية وآثارها السلبية:

إذا كانت الازدواجية اللّغوية صورة حتمية في زماننا اقتضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودعا إليها للتقارب بين الأمم والشعوب في ظل ما يسمى بالعولمة، لذا لابد لنا من اتخاذ التدابير اللازمة والالتزام بالمقاييس العملية والتربوية لكي نحقق من خلالها ما يخدم ثقافة أمتنا ونتجنب كل ما ينتج عنها من آثار في مقوماتنا وهويتنا الثقافية[1].

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى أنَّ للازدواجية اللّغوية لها آثار سلبية كبيرة يمكن حصرها في النقاط التالية:

[1]– ينظر : نصر الدين بن زروق، الازدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحى الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، شارع فرونكولين روزفلت، ج2 ، 2014م، الجزائر، ص393.

أولاً: إذا كان يقصد بالازدواجية اللّغوية لغتين على سبيل المثال: العربية ولغة أجنبية.

أ–إنَّ وجود لغتين إحداهما وطنية، والأخرى أجنبية بنفس الدرجة من الاهتمام في أمة ما من الأمم يؤدي إلى انفصام في الشخصية لغوياً لدى أبنائها، حيث إنّ أيْ فرد يتقن لغته الأم ويتقن لغة أجنبية بنفس الدرجة يكون مزدوج اللغة من خلال تعامله مع كلتا اللغتين.

ب–الازدواجية التي تقوم على منح مكان الصدارة إلى اللغة الأجنبية وتفضيلها على اللغة الوطنية، سيلحق أضراراً بالغة بالهوية الوطنية ، ويؤدي إلى ازدواجية ثقافية وظهور طبقتين لغويتين اجتماعيتين متعارضتين من حيث المصالح والاهتمامات والتوجهات الفكرية والثقافية.

ج–تعليم اللّغة الأجنبية للتلاميذ في سن متقدمة أو في الفترة نفسها التي يبدأ فيها تدريس اللّغة الوطنية، وقبل أنْ تكتمل فيها قدراتهم على التعبير بهذه اللغة ،سوف يفرضهم في المستقبل إلى اضطرابات في اللغة أو العجز العام عن التعبير باللغتين كما أثبتت ذلك التجارب، وهذا لأنّ لكل لغة خصائصها[1].

كذلك من الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير لغة أجنبية على لغة وطنية كاللّغة العربية نجد:

1 – الترويج للأخطاء اللّغوية واللّهجات العامية:

إنّ الدعوة إلى استعمال اللّهجات العامية المليئة بالكلمات الأجنبية بما فيها الكلمات من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الكتابة والأدب في البلاد العربية، إنْ هي إلاَّ دعوة الجهلاء أو الخبثاء، فالجاهلون باللغة الفصيحة وأساليبهم القويمة يرفعون عشائرهم بهذه الدعوة الظالمة، والأجدر بهؤلاء أنْ ينكبوا على لغتهم فيدرسونها ويتعلمونها، واستعمال اللّهجات العامية وإدخال كلمات أجنبية يصيب لسان الأمة بالتذبذب والانحراف ويهزّ كيانها وشخصيتها على الصعيد المحلي والعالمي [2].

[1]– نصر الدين بن زروق، الازدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحى، ص 393.

[2]– محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إسلام آباد، 2008م، ص 463.

2- نشر ظاهرة المسخ اللغوي:

عندما يتم استحداث ألفاظ ومصطلحات عربية جديدة أو استخدام ألفاظ قديمة في معاني جديدة أو تعريب ألفاظ ومصطلحات أجنبية في الإعلانات المنشورة في مختلف الصحف نحو:(**baby care**)رعاية الطفل[1]، أو (**My fair lady**)ماي فير ليدي، سيدتي الجميلة أو (**shopping center**)المركز التجاري.

3 – تدريس اللّغة الأجنبية في مختلف الأطوار التعليمية:

أصبحت اللّغة الأجنبية اليوم تعرف لغة رسمية في الدول العربية خاصة في مختلف المعاهد والجامعات، لاسيما في الفروع العلمية، إذْ نتج عن ذلك ارتباط الطلبة والميل إلى بلدان الغرب، وكذلك:

أ-إظهار اللّغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري.

ب- عزوف الطلبة العرب عن اللّغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، حيث أصبح المستقبل المضمون للشباب العربي في الهندسة والطب.

ج-غرس عقدة النقص في نفوس الناشئة العربية بتكوين صورة سيئة في أذهانهم عن اللّغة العربية، بوصفها لغة عاطفية وليست لغة عقل وتحليل[2].

4 – تردي اللّغة العربية وفساد تعابيرها:

اللّغة الأجنبية في الوقت الحاضر لغة التواصل بين المجتمعات الوفية للتبعية ، ولغة البحث التقنية الحديثة والحضارة والسياسة والفكر المعاصر في عرفهم ، وهي بهذا الشكل تؤثر على اللّغة العربية، ونتيجة لذلك تعاني اللّغة العربية حالة من التردي الفكري واللغوي وفساد في التعابير[3].

---

[1]- محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية ، ص 463.

[2]- المرجع نفسة، ص 451.

[3]- المرجع نفسه ، ص 451.

ثانياً: إذا كان يقصد بالازدواجية (الفصحى والعامية)، فأثرها يكمن في:

بثّت الدراسات الحديثة عن الفصحى والعامية ابتداءً من النصف الثاني عن القرن التاسع عشر حماسة الباحثين لهذا الموضوع، فبرزت مواقف متعددة أفرزت عدّة انعكاسات:

1-"اللّهجة العامية نمت في مناخ مشبع بالرطانة الأعجمية ،فزاد ذلك في انحرافاتها الصوتية وألفاظها الدخيلة وتراكيبها" [1].

فالعامية لغة الشارع أو كما يقال لغة السوق يكتسبها الطفل منذ ولادته وهي تختلف حسب المجتمعات، والمناخ الذي تتلاءم معه.

2-"لا تصبح اللّغة العربية الفصيحة ركناً من أركان القومية العربية إلاّ إذا توفرت لها أسباب البقاء والاستمرارية، ولا يتاح لها ذلك ما دامت رهينة المعاجم والكتب بعيدة عن الأداء والتداول والممارسة، ومنافسة العاميات لها، فإهمالها يعني إضعافها والسماح بسيادة العاميات التبعية اللّغوية للغات الأجنبية، وقد وعى ذوو الحس القومي الأصيل هذه الحقيقة مبكراً، لأنّها ليست جديدة ولا يعتمد عن الفهم السليم لأثر اللغة في الوعي القومي"[2].

اللّغة العربية أثرت في تكوين الوعي القومي العربي ونحن اليوم بحاجة ماسة إلى هذا التأثير، في وقت احتدم فيه الصراع بين اللغات واللّهجات.

3-"إغفال الفصحى يؤدي إلى الابتعاد عن مواكبة الإنتاج العلمي الذي كتب باللغة الفصحى، وفي ذلك إهدار للتراث الذي أنتجته هذه الأمة، فما يزيد عن ألف عام وهي خسارة لا تقدر بثمن"[3].

كثير ما يدرك أنَّ اللغة الفصحى هي التي كانت سائدة في وقت ليس بالبعيد، حيث حضرت في مجالات متعددة من قبيل :البصريات، والفلك والطب وعلم النفس والفيزياء،...الخ.

---

[1]-عبد الرحمن بن الحسين العراف، التعدد اللغوي وأثره في تعليم العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، شارع فرونكلين روزفلت، ج 1، 2014م، ص 447.

[2]- سمير روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العربية في العصر الحديث، ص 138.

[3]- أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، ص 175.

أمّا اليوم فقد غابت عن الركب، تنام في سبات عميق، ويبدو أنَّ الخصومات متعلقة بأهل اللغة لا اللغة بذاتها ، **يقول أحمد بوكوس (Ahmed Borkhous):**

A– le bilinguisme est dit trantionnel on stable

يقال: "إنّ الازدواجية اللّغوية، انتقالية أو ثابتة وذلك حسب العلاقات القائمة بين اللغات المتداولة وإنْ كانت اللغتان لهما السيطرة غير متساويين على مستوى الاعتراف الرسمي، والاستعمال اليومي، فإنَّ وضعية الازدواجية تكون غير ثابتة"[1].

على أساس هذا الطرح يتبين لنا أنَّ الازدواجية اللّغوية تكون غير ثابتة إذا حصل خصوم في لغة عن أخرى سواء في المناسبات أو الاستعمال اليومي كذلك يقول:

B – le bilinguisme est dit d'intellection

والمعنى أنّها "إدراكية عندما تكون إحدى اللغتين مفهومة لكنها غير مستعملة بكثرة نحو اللّغة الفصحى فهي غير متداولة بين أهلها بصورة صحيحة حيث أنّ النظام اللغوي يفرض حضوره في كل وقت وحين"[2].

تكمن آثار الازدواجية اللّغوية في هذين القولين من خلال الاغتراب واللاأمن.

– أثر الازدواجية اللّغوية في الرسالة الإعلامية:

تتشكل الرسالة الإعلامية من تمازج مجموعة من العمليات، ترتبط بالإنسان فالصوت الكلامي تارة والصمت تارة أخرى، والصوت الكلامي مصحوب بالصورة إذا ما تحدثنا عن المرئي من الإعلام، فالصوت اللغوي أبنية ذاتية مشتركة، بمعنى الواقع المادي والاجتماعي الذي يعيشه الأفراد في صيغة تبادلية وتفاعلية بين طرفي الجملة الاتصالية التي تجمع بين مرسل ومرسل إليه، عن طريق لغة تصاغ في رسالة إعلامية توجه إلى الجمهور يتقاسم معها القيم والأبنية بخصوص الواقع المعيشي، وتحدث بعدها التأثر ثم الاستجابة أو ما يسمى بالتفاعل.

[1]– دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، ص06.

[2]–المرجع نفسه، ص 06.

لكنْ نجد لدى الكثير من الإعلاميين إشكالية الحديث والتواصل للغة المتمثلة في الفصحى والعامية، وتوظيفهما بوسائل الإعلام ومدى حصول عملية التلقي.

المستوى الفصيح والعامي يؤثر على طبيعة العمل الإعلامي، إذْ تواجه **المرسل** عند إعداد الرسالة وإشكالية التوصيل عند توجهه للجمهور ، فيكون ملزماً باختيار المستوى اللغوي الأنسب قبل بث الرسالة، وتحميلها بالرسوم التي تحقق التفاعل على اعتبار أنَّ هناك اختلافاً في مجالات استعمال واستخدام كل منهما في تعاملات الفرد وخصوصية كل مستوى، وهذا ما يطرح مشكلة الفهم وعليه يصعب التواصل ومن ثمة التفاعل والتأثير في الآخر[1].

وإيماناً بهذا القول يطرح مشكل المصطلح على مستوى فصيح وعدم إمكانها احتواء مختلف مجالات الحياة، والقول بأنّها منحصرة في استعمالات محددة، سيؤدي إلى عدم حدوث التفاعل، وهذا يؤثر على المرسل إليه من خلال عملية التلقي والمرسل من حيث نوع الأسلوب الخطابي الذي ينبغي توظيفه.

2/ الآثار الإيجابية للازدواجية اللّغوية:

من الايجابيات التي تحسب للازدواجية اللّغوية نجد:

أ- تطور تنمية المخزون اللغوي:

اللّغة "فن جميل تعكس في ألفاظها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتاباتها، فالأمم تسعى إلى تطوير وتنمية المخزون اللغوي كي تبقى دائماً في حركية دائمة، مواكبة التطور الحضاري والمعرفي تأثيراً وتأثراً وكذلك متطلبات استعمال اللّغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا يقتضى صناعة المفردات والمصطلحات العلمية والتكنولوجية الأجنبية، مما يساعد على ترقية اللّغة العربية، وبناءً عليه يتم تطوير المخزون اللغوي"[2].

---

[1]- ينظر: فارس طباش، العامية والفصحى إشكالية التأثير في الرسالة الإعلامية الصادرة عن المجلس الأعلى اللغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، ص 147.

[2]- محمد نواز، اللغة الإنجليزية و أثرها على اللغة العربية الإعلامية ، ص 455.

والحاجة إلى التعبير عن متطلبات حضارية جديدة، أوجدت بعض الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن مسميات حضارية مستحدثة من حيث درجة شيوع الصيغ الصرفية، وأنماط الجمل المتطورة، وتعتبر هذه التعابير التراكيب مخزون لغوي جديد يخدم اللغة بشكل أو بآخر.

ب – سد احتياجات الجماهير التعبيرية:

إنَّ أيْ لغة من اللغات تعد تعبيراً حيوياً عن ثقافة وحضارة وسلوك الأفراد والجماعات التي تنطق بها، فهي الوسيلة الأكثر فعالية في تأكيد المشاعر والأحاسيس، وترجمته إلى سلوكات وتصرفات تحكم العلاقات الخارجية لأفراد المجتمع الإنساني، والعناية باللغات العالمية ورعايتها، يعنى احترام الجماعات البشرية، المتحدثة بها، والقبول بوجودهم كجزء من العوامل الاجتماعية لها الحق في ترجمة أفكار بتميز لغوي اعتاد عليه[1].

ج – تيسير الفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والاندماج فيه:

يقول باقر جاسم محمد: "إنّ اللغة أداتنا الأهم والأكثر فاعلية في التواصل والتفاهم مع العالم، وذلك بالتعبير عما يدور في عقولنا من أفكار، وما يستعمل في أنفسنا من انفعالات وتأملات ورغبات"[2].

اللّغة وسيلة للتواصل والتفاهم وهي أصوات نعبر بها عن أغراضنا ومشاعرنا أو ما يدور في عقولنا.

من خلال عرضنا لأهم الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللّغوية سواء باعتبارها لغتين الأولى وطنية والثانية دخيلة أو فصحى وعامية هناك الكثير من الانعكاسات السلبية التي لم تتطرق إليها نحو:

1– قد يبدو الحديث عن الازدواجية بوصفها مشكلة متعددة الجوانب والوجوه أمراً مبالغ فيه، وذلك لكونها تمثل حالة لغوية طبيعية وعفوية تبعاً لتفاوت الناطقين باللغة ثقافياً وفكرياً، إبداعياً وتاريخياً،

[1]– ينظر: محمد نواز اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة الإعلامية ، ص 456.

[2]– المرجع نفسه، ص459.

لكنها تعكس وخاصة في أيامنا هذه تفاوتاً حاداً يشكل حالة انقلابية خطيرة، تصل حدّ التحول والاستبدال.

وفي ذلك تكمن خطورة الازدواج الذي يكاد يعصف بالفصحى كونه يشكل انحرافاً عنها وانحيازاً إلى العامية.

2-الازدواج خطر على ثقافة الأمة، ذلك أنَّ العلاقة بين اللغة والثقافة وثيقة وطيدة تكاد تكون عضوية، فاللغة من أكبر مقومات الثقافة وأعظم مرتكزاتها ومكوناتها الأساسية، ولا يتصور وجود ثقافة دون لغة[1].

في رأي نهاد موسي: "تعتبر الازدواجية جرثومة الانفصال والعذاب المقيم في وجدان الكاتب العربي، الذي يتوزع في معالجة قضية بين محورها المحلي وأفقها العربي، وتمثل الحيرة في الحوار القصصي والمسرحي، وما وقع في نطاقها من مرافقة غرضاً من الأغراض هذه الازدواجية"[2].

هذا الانفصام الثقافي يلقي بضلاله على التكوين النفسي للأفراد، وخاصة الذين يجدون صعوبة بالغة في تعلم الفصحى بعد أنّ أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في التعامل بالعامية، فتبدو الفصحى مستصاغة لديهم بفعل نظامها اللغوي المعقد.

كذلك الازدواجية سبب رئيسي في تصدع البنية الثقافية لأمتنا، وهو المسؤول عن هذا التبديد القاتل لكل الجهود التربوية الرامية لإحلال اللحمة العربية بين الأمم التي تتحدث باللّسان العربي المتوحدة في وقت ساد فيه التشتت والتعصب لكل ما هو قومي[3].

وختاماً بهذا يرتبط تأثير الازدواجية في تعلم اللّغة العربية بالمتعلم بناءً على غاياته من تعلم اللغة فلا تقف الازدواجية اللّغوية حجرة عثرة أمام بعض المتعلمين بينها، قد تحول دون تحقيق الغرض

---

[1]- ينظر: محمد نواز، اللغة الإنجليزية و أثرها على اللغة الإعلامية ، ص 463.

[2]- المرجع نفسه، ص 463.

[3]- ينظر: جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعلم العربية للعاطفين بغيرها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق2، 2015م، ص3.

للآخرين، وإنْ لمشيد تعلم اللغة بغاية ما لنْ تشغله العامية بحال، لأنّه صدفة يتجه بالكلية نحو العربية الفصحى.

3/ طبيعة أثر الازدواجية في عملية التعلم للغة العربية:

المواجهة العدائية بين الفصحى والعامية لا يحل قضية بل ينطلق من تحديد مفهوم العامية، وهل هي بنية الفصحى أم انحراف عنها ؟

يمكن حصر طبيعة الأثر الذي تتركه الازدواجية في عملية التعلم للغة العربية في النقاط التي تمثل عائقاً أمام سير العملية التعلمية سيراً طبيعياً إذا ضعف إدراك المعلم وقصر استيعابه للعامية[1].

1– تُحدث خلطاً لغوياً في مستويات اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب.

2– حصول الاستيعاب النّظري والإتلاف التطبيقي، لانعدام التكامل الإيجابي بين المدرسة ولغة المجتمع أيْ الفصحى والعامية.

3– حصول التداخل العفوي بينهما في التّعلم وفي كثير من الأحيان يكون لا شعورياً.

4– عدم التحكم في اللغة في الاستعمال لغياب المناخ المناسب(اصطدام لغوي).

5– مزاحمة العامية للفصحى ومحاولة التمرد عليها في ظل غياب فقه العامية والفصحى لدى المعلم والمتعلم.

6– الازدواجية اللّغوية أفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربية، وسترون على إثرها الكثير من الأخطاء الشائعة، منها ما جمع في معاجم خاصة كمعجم الأخطاء الشائعة لدكتور "**عدناني**".

7– الازدواجية اللّغوية ولدت حلولاً في غير صالح الفصحى منها ما يسمى بحل الإلغاء للكثير من الأساليب الفصيحة بحجة عدم الاستعمال[2].

---

[1]– ينظر: عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية (الفهم، المنهج ،التحليل، التعلم)، ، ص111.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص 115.

4/ طبيعة الأثر في عملية التعلم:

يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ–المعلم: تكمن في غياب الفقه والكفاءة، وسوء التلقين الذي يعزز الانحراف وهو المعبر عنه بمصطلح الملكة.

ب–المتعلم: نجدها في الجهد والحرص والحضور والرغبة والاجتهاد، ونموذجه في ذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا** ﴾[1].

فالسلب حاضر بالغياب، والإيجاب حاصل بالخصوم لهذه الخصائص والمميزات فمنها كان المتعلم، فلا بد له أنْ تكون لديه الرغبة في التّعلم.

ج–المنهاج: تكمن طبيعته في تدقيق المفهوم واستيعاب المنطلقات الصحيحة في عملية التّعلم.

د–الكفاءة العلمية: غير مضبوطة في المعلم والتحصيل ناقص ومشوه، أمّا عند المتعلم فهي انعدام الانسجام والتكامل بين المدرسة والواقع اللغوي في المجتمع مع محاولة تجريد الأجيال من شخصياتها الأصلية وتذويبها في كيانات مجهولة[2].

من خلال هذه الأطر نستنتج أنَّ طبيعة الأثر سلبي في مجال التعليم على اعتبار أنّ العامية هي جسم أجنبي مُضّر في العملية التعليمية.

خلاصة القول:

توصلنا إلى أنّ الازدواجية اللّغوية خصم عنيد للفصحى يعمل على هدمها والتخلص منها، كما أنّها تؤثر سلباً على شخصية الفرد الذي نجده في بعض الأوقات قلقاً، ضعيفا متردداً، غير قادر على حسم أموره، فهي السبب في قتل الإبداع الفكري وقصور الإنتاج العلمي، كذلك لابد لنا اتخاذ الإجراءات المناسبة للتخلص من هذه الظاهرة والعمل على تبسيطها سواء في المؤسسات التربوية أو

[1]– **الآية 06، سورة المزمل.**

[2]– **عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية (الفهم ، المنهج، التحليل، التعلم)، ص 115.**

المجتمعات العامة وهذا ما سوف نلاحظه في مبحث آخر بعنوان: السبل المؤدية لمعالجة ظاهرة الازدواجية اللّغوية.

المبحث الثاني: السبل المؤدية لمعالجة آثار الازدواجية اللّغوية

تمهيد:

عاشت اللّهجات المحلية إلى جانب العربية الفصحى على مرّ العصور لغة تعامل شعبي وتفاهم محلي، ولم تصل في يوم من الأيام إلى مستوى الفصحى، باعتبار الفصحى اللّغة الأم ولغة الدين والسياسة والأدب لكن خلقت لها انعكاسات سواء سلبية أو إيجابية في تعلمها للفرد، مما جعلنا نقترح مجموعة من حلول :

1/ معالجة الازدواجية اللّغوية:

في الحقيقة ما كانت الازدواجية اللّغوية عاملاً من عوامل الضعف اللغوي، فقد يكون لها بعض التأثيرات السلبية أو الإيجابية لكن إتقان اللغة يؤدي إلى الاستعمال المعياري، والذي يعمل على الترقية اللّغوية.

فمسألة الازدواجية اللّغوية لا تعالج إلاّ بخطة تربوية، إذْ تستدعي من التربويين والباحثين تقديم دراسات تربوية حول مقام اللّغة العربية كلغة رسمية، ومقام اللغات الأجنبية ، وحق كل لغة في الاستعمال سواء في التخطيط أو الإعلام وهذا ما يطلق عليه(التخطيط التربوي) [1].

فالقضية تستدعي للوهلة الأولى:

1- إيماناً بأهمية اللّغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهوية القومية، الإبداع والانتماء فلابد من: إعادة الثقة في لغتنا، غرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة الهجمة الشرسة عليها، وجعل اللّسان العربي المبين لغة الخطاب اليومي على جميع الأصعدة[2].

---

[1]- ينظر : صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 18.

[2]- أحمد على كنعان، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بحث مقترح للمؤتمر الدولي للغة العربية ، جامعة دمشق، بيروت، 2012م، ص 03.

أساس اللّغة العربية هي اللّغة التي أنزل بها القرآن الكريم على نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في لغة الخطاب اليومي والاستعمال الرسمي.

2– تجنب كل ما يدعو إلى اللّغة العامية أو الدارجة لعدة أسباب منها:

أ–إنَّ التحول إلى العامية خيار خطير يعصف بوحدة الأمن اللغوي ويذهب بريحها وقوتها، ومع أنّه خيار لم يعد قائماً أو مقبولاً.

ب–الدعوة إلى العامية تدعو إلى التجزئة والتحلل، وهي فوق ذلك انقلاب من الروابط الجامعة وفي المشترك وآخره تهديد لوحدة الأمن وتآلفها، وإيذان بذهاب ريحها وفشلها ثم اندثارها.

ج–اللجوء إلى اللّهجة يحن في سياق المدّ الغربي الأوربي والأمريكي، في وقت فقدت فيه الأمة العربية تماسكها ووحدتها، وطحنتها الصراعات المذهبية والإقليمية وخضعت لهيمنة استعمارية متعددة الأجناس، إذا تحولت إلى دويلات متعددة الأغراض والمذاهب.

د–اللغة الشائعة في ظل مثل هذا الواقع المتخلف والمزري يحمل في ثناياه بذور التوجس والريبة بما يعني للأمة كي تخسره بعد هذا الخسران المبين أكثر من لغتها التي تمثل الفصحى فيها هويتها التراثية والثقافية.

ر–اللهجة المحلية على تعددها وتنوعها غير قادرة على الوفاء بحاجات الأمة ومتطلباتها، فمهما بذلت من جهود لتقعيدها وتسويقها، فإنّها تظل بالرغم من ذلك عاجزة عن الوفاء بحاجات التعبير فهي لا تستطيع أنْ تمد الفرد، بمجموعة من ألفاظ أو أساليب تعبيرية مناسبة لحواره[1].

هـ–الفصل بين اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة، لأنَّ كل واحدة منهم تحمل خصائص وسمات قد لا تظهر في الآخر، وفي كل أمة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال وليس وجود العامية بجانب الفصحى عيباً في العربية[2].

---

[1]– **محمد حسن عبد العزيز، اللغة العربية في القرن 21 في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر، ص 82.**

[2]– **صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 16.**

و– السعي لفرض المستوى المهذب عن طريق استعمال الأساليب الفصيحة غير معرضة في النوادر والابتعاد عن الشذوذ اللغوي[1].

اللّغة العربية لغة التعبير في أمور الحياة اليومية، وليست لغة الثقافة المسموعة في معظم الأوقات كما أنّها ليست لغة التعليم فقط، بلْ هي مادة يتم تعلمها ويمكن أنْ تحصل فيها الفصاحة بالتدريب والممارسة، حيث نجد **عبد القادر المغربي** يقول: "إنَّ الازدواجية اللّغوية ظاهرة لغوية عامة، وإنّ كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة منها اللّغة العامية، فالازدواجية ليست حكراً على العربية وحدها، فهي بشأن اللغات جميعا، وتأتي ضمن السياق الشعوري الطبيعي لأيْ لغة فالتسليم بها أمر طبيعي، وهو التسليم بالواقع اللغوي"[2].

هذا الطرح الذي نلمس من خلاله صراعاً لغوياً بين الفصحى واللّهجات فإنّ اللغة الأصلية تتولد منها لغة فرعية فلا نتصور وجود لغة الأم دون لهجات محلية وهذا أمر بديهي.

وأهم النقاط للتخلص من هذه الظاهرة تكمن:

– أنْ تكون اللغة الفصحى أكثر انتشاراً واستعمالاً داخل الوطن، وأكثر ارتباطاً بوجدان أفراد المجتمع والأكثر تجدرا فيه.

– لا تخلو أيّ لغة من قواعد بنائية ونظام تركيبي متكامل، لأيْ لغة معجم لغوي واسع.

– اللغة ذات رصيد معرفي كبير ومؤهلة لإنتاج المعرفة وتوطينه، فهي تاريخ حضاري وهوية ثقافية وفكرية متميزة.

– أنْ تكون اللغة الأصلية الأقوى على التواصل مع أكبر عدد ممكن من الشعوب[3]التي تتكلم اللغة نفسها.

---

[1]– صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، ص 16.

[2]– المرجع نفسه، ص 24.

[3]– أحمد العلوي عبدلاوي، دور اللغة الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي للبلاد العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللغوي واللغة الجامعة، ص 235.

كذلك لمواجهة هذا الانعكاسات لابد لنا من:

أ– ترسيخ الاعتداد بالمكونات الهوياتية التي تشكل شخصية كل فئة مجتمعية وكيانها والحفاظ على مقوماتها الثقافية التي ضمنتها أفكارها وعواطفها ورؤيتها وعلى رأسها اللّغة التي هي أساس كل ثقافة بها يتم توطين المعرفة، ونشر الوعي بين أفراد المجتمع الواحد، على أنْ لا يتحول هذا الاعتداد إلى عنصرية وتطرف وإقصاء للغات وطنية أخرى[1].

ب– التخلص من التبعية اللّغوية، والتحرر من الاستغلال الثقافي، حيث تبقى الفئة المستلمة تابعة لأصحاب اللغة المهيمنة في جميع متطلبات حياتها سواء اقتصادية، سياسية ،فكرية، فالفرد يفكر باللغة، ويعبر ويبني بما تمليه عليه الثقافة المنحدرة عنها نمط حياته.

ج– الاحتراز من الدعوة إلى ترسيم اللّهجات المنبثقة عن اللغة الأم وإحلالها محلها في الإعلام والتعليم، مع إبقاء لغة ثابتة في الإدارة والاقتصاد والبحث العلمي[2].

د– ضرورة إحداث مؤسسة حكومية تهتم بالشأن اللغوي، مع التركيز على اللغة الوطنية الجامعة في كل بلد عربي، وعلى الرغم من وجودها ممثلة في المجامع اللّغوية، إلاّ أنّ هذا يبقى غير كافٍ.

أ/ الحلول المناسبة على مستوى التعليم:

1–اللّغة العربية لغة التعليم، و إتقان الفصحى تراكم في كل تعين بهذه المهنة.

2– وضع قواعد اللغة العربية المنطوقة، يراعى فيها الرخص التي تتيحها مواقف الخطاب الشفوي.

3– الاهتمام ببرمجة حصص ثقافية، ترفيهية بالفصحى في الإذاعة والمسرح وغيرها.

4– استعمال اللغة العربية الفصيحة في كليات العلوم[3].

5– التوجه نحو تعليم اللغة العربية بالاكتساب، وإرجاء القواعد إلى المراحل المتقدمة كي لا يتغير الفهم والاستيعاب والتداول على الطالب الصغير في السن.

---

[1]– أحمد العلوي عبداللاوي، دور اللغة الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي للبلاد العربية، ص238.

[2]– المرجع نفسه، ، ص 239.

[3]– حكيم رحمون، لغة الجزائريين عقدة أن قدرة الصادر عن: اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، سارع فرونكلين روزفلت، الجزائر، ص 344.

6- عدم الاقتصار على تدريس اللّغة العربية من خلال حصة اللّغة العربية فقط بلْ جعلها أساسية في بقية المواد لكونها رافداً قويا ودعماً مهما لها، من خلال تدريسها باللغة العربية الفصحى.

7- التركيز على اللّغة العربية لغة العصر بكل تجلياته الحديثة والعصرية في العلم والتقنية والفنون وليست لغة مرتبطة بالتاريخ وبالماضي فقط.

8- علاقة اللغة باللّهجات المحلية، حيث توجّد الكثير من المفردات والتراكيب[1].

ب/ على مستوي وسائل الإعلام والاتصال:

1- عدم بث أيْ حصة إذاعية أو تلفزيونية إلّا بالعربية الفصحى، إذا أردنا تحقيق ما يسمّى بلا أمن اللغوي.

2- إعداد العاملين في التلفزيون والإذاعة إعداد صوتياً ولغوياً لعلاج ما يبدون من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم، ومن أخطاء في ضبط بعض الكلمات.

3- إنتاج سلسلة من البرامج التي تجعل الحياة اليومية مادة لها وتجعل العربية الفصحى لغة التعبير عنها، حتى تأخذ الفصحى مكانها في دور الاستعمال الحي فتسرب إلى النّاس جميعا.

4- إنتاج رمزاً من الأغاني والأناشيد المناسبة للأطفال باللغة العربية الفصحى واستبعاد العامية عنها.

5- تنظيم دورات تدريبية للمذيعين وكل الذين يشافهون الجمهور من خلال الإذاعة والتلفزيون[2].

كذلك من الحلول:

1- استخدام مادة أساسية في المنهج الدراسي لكلية العلوم السياسية والإعلام تعنى باللّغة العربية في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتدريس فيها التقنيات اللّغوية تماماً كما تدرس تقنيات الكتابة للصحافة في مختلف حقولها.

---

[1]- فاروق الباز وأخرون، العربية لغة حياة، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية، ص15.

[2]- حكيم رحمون، لغة الجزائريين عقدة أن قدرة الصادر عن: اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ص 344.

2–اقتراح دعم مالي من طرف هيئة من هيئات الدولة بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة للصحافة أو الصحف أقل أخطاء في استعمال اللغة العربية.

3–إنشاء خلية لدى المجلس الأعلى للغة العربية تتابع الأخطاء الوافدة والخطيرة على اللّغة العربية في الصحافة الوطنية، وإدراجها في توصيات خاصة ترسل إلى رئيس الجمهورية وتتضمن التقرير السنوي[1].

ومن النقط المحورية التي لا يمكن إغفالها أيضاً:

أ–الاهتمام بالحرف العربي.

ب–درجت بعض برامج تعليم اللغة العربية على تعليم اللغة العربية بالحرف اللاتيني وتشيع هذا في برامج تعليم العاميات، فبدل من أنْ يتعلم الطالب جملة(من أين أنت) بالحرف العربي يتعلمها هكذا (**min ayna anta**)[2]، وهذا ما يصطلح عليه بتنميط الحرف العربي .

ومن هذا المنطلق يسهل العامية وذلك راجع إلى عدم وجود نظام واحد أو عرف مشترك بين الكتب المختلفة فيها يختص بطريقة الحروف.

عدم الثبات على الطريقة التي يتبناها كتاب من كتب تعلم العربية ووجود أخطاء مطبعية يجعلان الأمر مختلطا على الطالب[3]، لهذا لابد من:

ج– الاهتمام بأنواع الخطوط التي تعرض على شاشات التلفزيون وتكتب بها الجرائد المجلات.

د–إنشاء كليات خاصة لتدريس الخط العربي، و الاهتمام بمدارس الخطوط الموجود وتحسين وضعها بزيادة كفاءة العاملين بها.

ر– عمل دورات تدريبية في الخط العربي وادماجه في الحواسيب .

ي– تطوير التقنية الحديثة لخدمة الخط العربي وابتكار برنامج للكمبيوتر.

---

[1]– خليفة بن قارة، العربية في الصحافة المكتوبة الصادرة من المجلس الأعلى للغة العربية في الصحافة المكتوبة ،ص 202.

[2]– رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي: المبادئ والآليات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 72.

[3]– المرجع نفسه، ص 73.

هـ– استخدام الخط العربي في فنون العمارة من خلال معالجة الكتلة والفراغ.

ك– وأخيراً تدريب الطلبة على المسك للصحيح للقلم[1].

ج/ على مستوى البحوث العلمية:

إجراء دراسات مقارنة بين العامية والعربية الفصحى والتوصل إلى حل وسيط.

1–البحث المعمق للتعبير الشفاهي الفصيح من خلال ما تركه العلماء الذين شافهوا فصحاء العرب، ثم استخراج الأنماط الأدائية.

2–تعميم سلسلة من البحوث والندوات العربية الفصحى، تنافس مظاهر التباين بين اللّهجات العربية وما يؤدي إليه من تنافر وسوء التفاهم[2].

3– يجب تدريب المتعلمين على النظام المنطوق الفصيح عبر السماع، والمحاكاة وتوعيتهم بدور الممارسة الفعلية للخطاب الفصيح في الحديث اليومي والذي يمكن من خلاله اكتساب قواعد النطق السليم، لأنّ إتقان العربية لم يعد يتوقف على حفظ قواعدها فحسب بل ممارستها واستعمالها بشكل مستمر.

4– من المعروف أنّ لغتنا العربية لغة صوتية بالأساس ثم فعن نطقها يمثل صعوبة بسبب السياق الإعرابي للكلمات، والتربية اللغوية ترمي إلى تطوير الاستعداد لدى التلميذ لتطوير قاموسه اللغوي، وتنمية ميوله لقراءة الكتب والصحف والقراءة في حياة الطفل[3].

لابد أن تبدأ من البيت كوسط بيئي له تأثيره الخاص، ثم تحبب الكتاب إليه من خلال تشجيعه على امتلاكه وشرائه وتربية العادات القرائية الصحيحة لديه.

---

[1]– رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة ،اللغة العربية والتفاهم العالمي، ص 76.

[2]– ينظر: نوار عبيدي، من اللاوعي إلى الوعي اللغوي، دراسة في السبل التخلص من الأثار السلبية للازدواجية اللغوية في اللسان العامي الجزائري، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 173.

[3]– الجيلالي بن شنو، استثمار وتهذيب الرصيد في المدرسة الجزائرية، تهذيب وتفصيح في لغة الطفل المدرسة الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ص269.

إنّ تعليم اللّغة العربية يعتبر هدفاً بحد ذاته واكتساب اللغة العربية والإلمام لها لاحقاً هما الأمران الأهم بالنسبة للطفل، حيث إنّ اللغة هي الأداة التي يتم بواسطتها تعلم المواضيع التعليمية الأخرى في المدرسة.

يشدد النظام التعليمي في المدارس العربية على عمليات اكتساب اللغة في المدرسة الابتدائية حيث إنّه، وبالإضافة إلى الكفاءة في اللغة الأم بجميع أشكالها القراءة الكتابة الإملاء وغيرها فإنّ النظام التعليمي يعتبر إتقان اللغة الأم وسيلة لتحصيل الموضوعات الأخرى، ويعد فهم المقروء للغة الأم شرطاً ضرورياً للنجاح في التعلم في المدرسة، والاستعداد لخوض غمار الحياة اليومية[1].

إنّ تأكيد على أنّ الجهد الذي ينبغي أنْ يبذل في المدرسة لابد أنْ يواكب جهد خارجي يشمل وسائل الاتصال الذي ينبغي أنْ يسير جهداً في تنسيق المؤسسات التعليمية، حيث تكون الألفاظ سهلة وواضحة يفهمها العامة من الناس[2].

[1]- الجيلالي بن شنو، استثمار وتهذيب الرصيد في المدرسة الجزائرية، تهذيب وتفصيح في لغة الطفل ، ص 271.

[2]- المرجع نفسه، ص 274.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان

سيداتي وسادتي

تحية طيبة

وبعد ، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة للدراسة تشخيصية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، حيث إنّ أيْ بحث ميداني يستدعي من الباحث النزول إلى الميدان الدراسي لجمع المتطلبات، إذْ أنّه هو الكفيل باستكشاف المسار الدراسي.

وهذا ما جعلنا ننطلق من هذا البحث من الواقع المحسوس أيْ الوضع الحالي لتدريس اللغة العربية والأسلوب المتبع في توظيف كل المعلمين في الوسط المدرسي عند تلاميذ الطور الابتدائي للازدواجية اللغوية بمستويي الفصحى والعامية، وتعتبر من أهم المشاكل التي تواجه تلاميذ هذا الطور.

و سعياً منا لتحقيق هدف هذا البحث وقفنا عند آراء بعض المعلمين للطور الابتدائي من خلال الأجوبة على بعض الأسئلة المطروحة ، لها علاقة بهذا الموضوع، لهذا لجئنا إلى بعض معلمين المدارس :

مدرسة الجزائر: المعلمون: مداح محمد، حملة عبد القادر، لعطب حميدة ___ السنة الخامسة، السنة الثانية.

مدرسة عبد الحميد ابن باديس: المعلم: صهران عبد القادر ___ السنة الخامسة.

مدرسة 20 أوت: المعلم: فوداد الهواري___السنة الرابعة.

مدرسة الإخوة بلهادي: المعلمة: لعزب عائشة ___ السنة الرابعة.

السنة الجامعية 2015– 2016م

المدرسة: ابتدائية الجزائر.

القسم: السنة الخامسة ابتدائي.

المعلم: مداح محمد، حملة عبد القادر.

❖ أي لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل اللغة دون غيرها في هذا المستوى بالنسبة للطور الأول (المزاوجة بينهما)، لأن التلميذ جاء برصيد لغوي مكتسب من طرف الأسرة (لغة المهد).

✓ أما بالنسبة للطور الثاني (السنة الرابعة والخامسة) استعمال اللغة العربية الفصحى لأنه أصبح متحكم فيها وفي أساسياتها إلى حد ما.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، لعدم تحكمه في القواعد الأساسية للغة (قواعد، صرف، إملاء).

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يسهل التواصل مع المتعلم بالعامية خاصة في الطور الأول لأنها لغة الأم مع مرور الوقت يتم استبدالها بلغة سليمة (اللغة العربية الفصحى).

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، لتبسيط الأمر وتوضيح الإبهام وإيصال الفكرة للمتعلمين.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ نعلم أن اللهجة العامية الكثير منها عربية فصحى، الخطأ فيها اللحن، يلجأ إليها الناطق أو المتكلم لتسهيل عملية التواصل والنطق.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ اللغة الشفوية الغالب فيها العامية لأن التلميذ أو المتعلم إذا سدت عليه الطرق يعود إلى لغة الأم لإيصال فكرته والتعبير عن مشاعره وحاجياته.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ حسب قدرة الأستاذ في تحكمه للغة وتواصلهم معهم (المتعلمين).

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، تكون لغته سليمة لأن المعضلة عند المتعلم هي التواصل باللغة الفصحى، أما الكتابة فهو أمر سهل يعتمد على مدى إدراك المتعلم لقواعد اللغة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم

✓ بالممارسة داخل القسم

✓ بالمطالعة داخل القسم

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى تروها تساعد على ماذا ؟

✓ نعم، نطق سليم لأصوات اللغة، مثال: نطق الأصوات لها مخارج معينة تعتمد عليها فإذا طبقت نتج عنها عمل مقبول أو تواصل مقبول.

✓ نعم، فهم سليم لمفرداتها، مثال: لأن اللغة لبنتها الأول هي المفردة فإذا فهمنا الجملة أو العبارة تستطيع أن توصل إلى فهم المفردة، لا يمكن أن نعزل المفردة فسياق يتحكم.

✓ نعم، استيعاب المعاني والدلالات، مثال: حسب السياق تتضح الدلالة للمعاني.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ تسهيل التواصل ودفع المتعلم إلى استرسال في الحديث والتواصل مع الغير وتعبير عن أفكاره بدقة أكبر.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني مكون من مكونات الفصحى أو جزء منها.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ يعتمد على جانبين: جانب إيجابي وجانب سلبي.

جانب إيجابي: هو استعمال اللغة الفصحى في الحديث وتدريب التلاميذ على ذلك، أمّا **جانب سلبي:** هو صعوبة إيصال الفكرة بشكل سليم إلى المتعلم عكس اللغة العامية، لأنّه جاء من الأسرة وكونت له خلفية لا يفهمها إلا بالعامية.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

✓ **اللغة الفصحى:** تعتمد على قواعد وأسس معينة تضبطها في الرسم والنطق، عكس اللغة العامية التي تعتبر جزء من الفصحى، إلا أنها وقع لحن في بعض الأصوات وبعض الحروف.

المدرسة: ابتدائية الجزائر.

القسم: السنة الثانية ابتدائي.

المعلمة: لعطب حميدة.

❖ أيّ لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ ماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ حتى يتعود التلميذ على اللغة الفصحى من خلال أمثلة، فإن لم تستطع إيصال له الفكرة نلجأ إلى بعض الرموز والإشارات حتى نبتعد عن العامية.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، لأنه لا يتعامل معها في المحيط العائلي.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يتأقلم مع اللغة، هناك تجاوز كبير لأن لغته المستعملة في المجتمع أو كما يقال لغة الشارع، فهي سهلة بالنسبة له.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، إذ تطلب الأمر أحيانا، وهذا من خلال توضيح بعض المفردات.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ لأنها لغة الدين فهي لغتنا الأم.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ نجدها صعبة، فبعض التلاميذ غير متمكنين لإتقان الحديث الشفوي وهذا راجع إلى نقص في الرصيد المعرفي.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي ؟

✓ نعم، إن لم يستفيدوا بالكثير فهم يستفيدون بالقليل.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ هناك أطفال يتقنون اللغة، لكن بنسبة 90 % فتكون لغتهم سليمة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم.

✓ بالممارسة داخل القسم.

✓ بالمطالعة داخل القسم.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع.

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى تروها تساعد على ماذا ؟

✓ نطق سليم لأصوات اللغة: نعم نحو مخارج الحروف.

✓ فهم سليم لمفرداتها: نعم نحو فهم معاني المفردات,

✓ استيعاب المعاني والدلالات: هذا غير مطبق في الطور الابتدائي فمن المستحيل للطفل أن يستوعب دلالة الشيء.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ يتجلى الهدف بأنها لغة المجتمع.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ العامية العربية تخدم الفصحى.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ بالنسبة لهم تعتبر متعة.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

✓ **الفصحى**: لغة الأمة العربية بصفة عامة.

✓ **العامية**: لغة التداول اليومي في المجتمعات.

المدرسة: ابتدائية عبد الحميد ابن باديس.

القسم: السنة الخامسة ابتدائي.

المعلم: صهران عبد القادر.

❖ أيّ لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ أجل، لأنها لغة الدين الإسلامي، واللغة الأم بصفة عامة.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، في الأطوار الأولى والثانية يعاني صعوبة في اكتساب الفصحى، لكن مع الممارسة ، المتداولة تتلخص من هذه الصعوبات.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ تعامله إيجابي، المتعلم يتفاعل معنا لأن العامية لغة سهلة وبسيطة بالنسبة له.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم، للضرورة ولا شعور.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ هي معتقد ديني، ومنهج صحيح.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ مقبولة نسبيا حسب المحيط الذي يعيشون فيه، فهناك نسبة 50 % تتقن الحديث الشفوي باللغة الفصحى.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ نعم، التلاميذ يستفيدون من تجارب المعلمين في التواصل اللغوي حتى ولو تكون النسب قليلة.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة، أكثر من غيره ؟

✓ صحيحة بنسبة 90 %، إن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى، لن يتلقى أي صعوبة في الحديث أو التعبير.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم

- ✓ بالممارسة داخل القسم
- ✓ بالمطالعة المستمرة

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

- ✓ المجتمع
- ✓ وسائل الإعلام
- ✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

- ✓ نطق سليم لأصوات اللغة، مثال: جهاز النطق عند الطفل.
- ✓ فهم سليم لمفرداتها، مثال: فهم معاني الأشياء.
- ✓ استيعاب المعاني والدلالات، مثال: نجدها في الطور المتوسط والثانوي، لأن في الطور الابتدائي التلميذ غير قادر على فهم دلالة الشيء.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

- ✓ يتجلى الهدف في فهم المعاني وإدراكها.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

- ✓ الغرض منها الفهم، فكلاهما يكملان بعضهما البعض، كما أن العامية تخدم الفصحى أحيانا.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

- ✓ إقبال كبير وتفاعل حتى يتعود التلميذ على هذه اللغة، إذ يتقن استعمالها داخل وخارج المدرسة.

❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟

- ✓ **الفصحى**: لغة وظيفية، فيها الجانب النحوي والصرفي، لغة علمية وتواصلية، تتصف بصفة العموم.
- ✓ **العامية**: ضيقة المحيط، لا تحترم الوظيفة النحوية والصرفية، هي بقايا مخلفات استعمارية.

المدرسة: ابتدائية 20 أوت.

القسم: السنة الرابعة ابتدائي.

المعلم: فوداد الهواري.

❖ أيّ لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ لماذا تفضل هذه اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ لأنها لغة وظيفية وتواصلية.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم، فالتلميذ يجد صعوبة في:

✓ نطق بعض المفردات.

✓ عدم فهم بعض المفردات.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ نجده يتواصل ويتفاعل معنا بشكل جيد، لأنها لغته المتداولة.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ في أغلب الأحيان وهذا راجع لصعوبة التعلم بالفصحى لأنها خفيفة ومقعدة.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ السبيل المتوخي إلى توجهنا نحو الفصحى هو ضبط المتعلم من حيث استعمال اللغة.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ استعمالهم للعامية بكثرة سواء الوصف أو التعبير عن المشاهد.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ هذا راجع حسب المعلم، أحيانا يستفيدون بنسب كبيرة 70 % وأحيانا بنسب قليلة.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، إذ يكون لديه رصيد معرفي، ومخارج الحروف تكون سليمة.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة داخل القسم.

✓ بالممارسة داخل القسم.

✓ بالمطالعة المستمرة.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ نطق سليم لأصوات اللغة نحو: حفظ سورة قرآنية.

✓ فهم سليم لمفرداتها نحو: استعمال القاموس.

✓ استيعاب المعاني والدلالات : ليس لها علاقة بالطور الابتدائي.

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ يتجلى الهدف في تحفيز التلاميذ على المشاركة.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني عائق بالنسبة لها لأنها تعرقل التلميذ في وصوله إلى الهدف المنشود.

✓ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية ؟

✓ النفور، فالتلاميذ يشعرون بالملل لأنهم اعتادوا على اللهجة المحلية.

❖ ما الفرق بين الفصحى والعامية ؟

✓ **الفصحى:** لغة وظيفية، تسهل التعامل والتواصل مع أفراد المجتمع والدول العربية

✓ **العامية:** لغة جهوية.

المدرسة: ابتدائية الإخوة بلهادي.

القسم: السنة الرابعة ابتدائي.

المعلمة: لعزب عائشة.

❖ أيّ لغة تفضل أن تكون لغة التعليم ؟

✓ الفصحى

✓ العامية

✓ المزاوجة بينهما

❖ ماذا تفضل اللغة دون غيرها في هذا المستوى ؟

✓ أفضلها لأنها اللغة الموجودة في المقرر والمنهاج الدراسي، وهي اللغة التي يمكن التعامل بها مع المثقفين والأجانب من الدول العربية وغيرهم، وتمثل هويتنا.

❖ هل يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى ؟

✓ نعم يعاني التلميذ في هذا الطور من صعوبات في اكتساب الفصحى لأنها لغة جديدة يتعلمها ولا يتعامل بها دائما.

❖ درجة تعامل المتعلم معكم أثناء الحديث بالعامية ؟

✓ يتعامل المتعلم بتجاوب كبير مع اللغة العامية في لغة المحيط والعائلة والمجتمع.

❖ هل تستعينون أحيانا بالعامية في التدريس ؟

✓ نعم نستعين بالعامية في التدريس بالرغم أن هذا لا يجوز ولكن نستعملها لتوضيح مفاهيم تكون صعبة باللغة الفصحى، ولا يمكنها استيعابها بسهولة.

❖ ما السبيل المتوخي إلى توجه المعلم نحو الفصحى في ظل الانتشار الواسع للعامية ؟

✓ لأنها لغة الهوية، لغة الدين والإسلام.

❖ كيف ترون لغة الحديث الشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة ؟

✓ لغة لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، وذلك لتفادي التلاميذ في القدرات والاستيعاب.

❖ هل يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي ؟

✓ نعم يستفيد التلاميذ من تجارب وخبرات المعلمين في التواصل اللغوي والمعرفي نظرا لحب التلاميذ ، وتقليد الأستاذ في لغته، وحركاته وحتى هندامه.

❖ في اعتقادك أن الطفل الذي يحسن الحديث بالفصحى تكون لغته سليمة أكثر من غيره ؟

✓ نعم، وتكون لديه قدرات عالية في مختلف المواد وخصوصا العلمية منها.

❖ كيف يستقيم لسان المتعلم في هذا الطور ؟

✓ بالمشافهة و الممارسة والمطالعة معا يكسب لغة سليمة، فلا يمكن الفصل أو التخلي عن إحدى هذه التعليمات.

❖ اكتساب المتعلم للعامية يعزى بنسبة كبيرة إلى:

✓ المجتمع

✓ وسائل الإعلام

✓ الآباء

❖ الفصحى ترونها تساعد على ماذا ؟

✓ تساعد الفصحى في استيعاب المعاني والدلالات .

❖ فيما يتجلى الهدف من توظيفكم للعامية من الفنية والأخرى ؟

✓ الهدف من العامية: لغة عامة في المجتمع سهل التعامل بها مع مختلف الأفراد.

❖ العامية بالنسبة للفصحى ماذا تعني ؟

✓ تعني مكون من مكونات الفصحى أو جزء منها.

❖ ما هي ردود أفعال المتعلمين أثناء التزام المعلم بالفصحى داخل القسم طيلة الحصص الدراسية؟

- ✓ الردود متفاوتة داخل القسم فهناك من يتجاوب معي وهناك من يبقى متبصرا وكأنه لم يفهم ما أقول حتى أقوم بشرح اللغة الفصحى باللغة العامية، وهناك من يتجاوب معي ويفهم ولكن لا يمكنه تكلم بها.
- ❖ ما الفرق بين اللغة الفصحى والعامية ؟
- ✓ **اللغة الفصحى:** لغة الأم لا يمكن الاستغناء عنها فهي لغة القرآن، صعبة لا يمكن التكلم بها بشكل دائم إلا مع ذوي الاختصاص.
- ✓ **اللغة العامية:** لغة المجتمع سهلة التكلم بها مع مختلف السنوات والأعمار والأجيال.

ملاحظة :

نظراً لوجود فروق فردية بين التلاميذ في (الذكاء، الاستيعاب، الانتباه...الخ، العمليات العقلية)، فهناك من يفهم الفصحى وهناك من يتجاوب بالعامية.

خلاصة القول:

من خلال هذه المعطيات التي حصلنا عليها بفضل المعلمين استنتجنا أنّ هناك آراء مختلفة حول اللّغة الفصحى واللّغة العامية خاصة الفرق بينهما، إذْ أنّ هناك من يعتبرها عائقاً بالنسبة للتلميذ، فعندما يصل إلى مرحلة التعليم لا بد أنْ تتجدد لغته من الدارجة إلى اللغة الفصحى، لكن باستعماله للغة المحكية أصبحت تعرقل مساره .

وهناك من يعتبر أنَّ اللّهجة تخدم اللغة الفصحى، وتفتح المجال للتلميذ لكي يعبر عن المشاهد أو الصور بطريقة سلسة .

إذْ نجد الفصحى لغة وظيفية وتواصلية بين جميع الدول العربية بصفة عامة، والعامية لغة ضيقة المجال، وهي بقايا مخلفات استعمارية، ولغة جهوية لا تحترم الوظائف النّحوية أو الصرفية، لكن في كثير من الأحيان نجد تطابق بين الفصحى والعامية، وهناك ألفاظ ننطقها بالدارجة وتكون في نفس

الوقت فصيحة نحو: **جئت** ـ **جيت**، وبفضل نطق الدارجة نتعلم بعض الكلمات الفصيحة، ولهذا فلغة العامية لها دور كبير في تعلم الرطانة الفصيحة.

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا لا يمكننا الجزم أنّنا وصلنا إلى نتائج حاسمة، ولكن عملنا من أجل بلوغ بعض الغايات التي أردنا أن نحققها في هذا الموضوع، مستخلصين جملة من النتائج أهمها:

- أدركنا أنّ واقع اللّغة العربية مهما يكن شأن أهلها معها ،ومهما تكن الصعوبات التي تعترض سبيلها أو الهجمات الشرسة التي تتلقاها من أعدائها إلاّ أنّها لغة حية شامخة لا تقهر، خالدة بخلود القرآن الكريم.
- لقد صار من المعلوم أنّ اللغة العربية هي وعاء الفكر الإسلامي والقيم والأخلاق لكن الأعداء جعلوا منها ثورة فكرية في صراع دائم من خلال طرح اشكالية الضعف اللغوي، هذه الإشكالية نجدها في الدول العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ،إذْ لا تزال بعض الانعكاسات السلبية تتمثل في عدم التوافق اللغوي وهذا راجع إلى سوء توزيع مقام اللغات وعدم وضع الضوابط الموضوعية من حيث وجود لغة مركزية جامعة ولغات محلية إذْ توجب معالجة الإشكالية.
- من خلال بحثنا عن موضوع الازدواجية اللّغوية وانعكاساتها على العملية التعلمية عامة ،وواقع اللغة العربية خاصة ،لاحظنا أنّ هذه الإشكالية ظاهرة مضطردة في جميع الدول العربية إلاّ أنّ حدتها تختلف من مجتمع عربي إلى آخر ،وسببها المباشر هو الاستعمار .
- من خلال حديثنا عن هذه الظاهرة ارتأينا التكلم عن الفرق بينها وبين الثنائية اللّغوية وصولاً إلى معالجة إشكالية ترجمة هذين المصطلحين إذْ يوجد خلط كبير في استعمالهما مما أدى إلى اللبس وعدم الوضوح.

لقد بات مستقبل اللّغة العربية يشغل جمهرة علماء اللغة والمفكرين الذين يهتمون بتطوير اللغة والفكر بشكل عام لا سيما وسائل الإعلام التي تلعب دوراً كبيراً في التنمية اللّغوية والنهوض بالمستوى اللغوي العام ،على نحو تحقق الوحدة اللّغوية في إطار المعاصرة بحكم تأثيرها في تكوين السلوك اللغوي تأثيراً قوياً ، فاللغة هي حجر الأساس في العملية الإعلامية بتعدد قنواتها وتنوع وسائلها واختلاف اللغات التي تستخدم فيها .

وأخيراً نسأل اللّه عزّ وجلّ أنْ نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث البسيط، ولو بقدر قليل، وعلى هذا نرجو من اللّه أنْ نلقى القبول، وأنْ نكون قد أفدنا واستفدنا، ولكن يبقى المجال مفتوحاً مدام هناك فكر لا يتوقف عن التفكير.

فهرس الأعلام:

- **ابن جني(ت 392 هـ) :**

أبو الفتح عثمان ابن جني، نحوي بصري له مؤلفات كثيرة منها: (سر صناعة الإعراب، المنصف، اللّمع في النحو)، توفي سنة 392 هـ.

- **ابن خلدون (ت 808 هـ) :**

عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، ولد بتونس (732 هـ – 1332م)، كان محبا للعلم، درس العلوم مثل: اللّغة العربية، الفلسفة...، ومن مؤلفاته: كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم، البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر والذي اشتهر باسم مقدمة ابن خلدون، توفي سنة (808 هـ – 1406م).

- **ابن فارس (ت 395 هـ):**

أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا القزويني الرازي (ت 395 هـ – 1004م)، إمام لغة وأدب،

ومن مؤلفاته: معجم مقاييس اللغة، اختلاف النحويين، حلية الفقهاء، ذخائر اللغة، قصص النهار وسمر الليل، أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم.

- **ابن الأعرابي (ت 231 هـ):**

أبو عبد اللّه محمد ابن زياد ابن الأعرابي الهاشمي، إمام اللّغة وراوية وناسب علامة باللغة، ولد في (150 هـ) ومات بسامراء (231هـ)، ويعد من أعلام أهل الكوفة، ومن أهم مصنفاته: أبيات المعاني، معاني الشعر، تاريخ القبائل، شعر الأخطل.

- **ابن المقفع (ت 142هـ):**

ابن المقفع أبو محمد عبد اللّه روازيه ابن داذويه (142هـ – 759م)، مفكر فارسي ولد مجوسيا، لكنه اعتنق الإسلام، وعاصر كل من الخلافة الأموية والعباسية، درس الفارسية وتعلم العربية في كتب الأدباء، نقل من البهلوية إلى العربية كليلة ودمنة، وله في الكتب المنقولة الأدب الصغير، والأدب الكبير فيه كلام عن السلطان وعلاقته بالرعية، وعلاقة الرعية به، والأدب الصغير حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة، ومن أهم أعماله أيضا مقدمة كليلة ودمنة.

- **أحمد شوقي (ت 1932م):**

أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك ولد في 16 أكتوبر 1868م ، وتوفي في 14 أكتوبر 1932م،كاتب وشاعر مصري، يعد من أعظم وأشهر شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بأمير الشعراء.

- **تيمور محمود (1921م):**

رائد وكاتب القصة ومؤسسي الأدب القصصي والمسرحي، وابن أحمد وهو مصري.

- **ليونارد بلومفيلد (L . bloomflied):**

عالم لغوي أمركي، ولد عام 1887م، وتوفي عام 1949م، له كتاب موسوم باللغة (**languge**) الصادر عام 1933، وهناك كتاب حمل نفس العنوان" اللغة " **E. sapir** (1921م)، لأنهما كتابان أمريكيان حملا نفس العنوان ، ويعتبران من أهم الكتب التي ظهرت في سلسلة تطور علم اللسانيات الأمركية، وقد انتشر نفوذهما في الكثير من أنحاء العالم، وكتاب بلومفيلد من أروع وأكثر الكتب قراءة في هذا الميدان، وأخذ مكانا لا ينافسه كتاب آخر.

- **أفرم نعوم تشومسكي(Avram noam chomsky):**

ولد بفيلادلفيا سنة 1928م، درس الرياضات والفلسفة واللغة في جامعة بنسلفانيا ينتمي إلى أسرة يهودية، ومؤسس النظرية التوليدية التحويلية.

- **أندري مارتيني (Andri martinet) :**

ولد سنة 1908م بمقاطعة السافو بفرنسا، نال شهادة الدكتوراه في اللغات الجرمانية سنة 1937م اهتم بدراسة الفونولوجية كانت اتصالاته مع علماء نادي براغ.

- **جورج مونان (Mounin grouge):**

عالم فرنسي ولد سنة 1910م، وهو لساني وناقد، تعتبر جل مؤلفاته مداخل إلى قضايا اللسانيات العامة والمختصة، ومن تلك المؤلفات: المشاكل النظرية في الترجمة، تاريخ اللسانيات منذ نشأتها القرن 20 ، مدخل إلى علم العلامات مفتاح اللسانيات، مفتاح علم الدلالات.

- **اميل ف مكاي (I. f.mackey):**

قام بتحديد النظرية التواصل مع طبيعة البحث الفونولوجيا الذي قام بها رومان جاكبسون.

- **وليم مارسيه (W. marçais) :**

ولد عام 1872م وتوفي 1956م، مستشرق فرنسي اهتم خصوصا باللغة البربرية واللهجة المغربية من آثاره ترجمة "ديوان أوساين حجر التميمي" إلى الفرنسية.

- **ايفان بتروفيتش بافلوف(Ivan pethovich pavlov)** :

ولد عام 1849م وتوفي 1936م ، عالم وظائف أعضاء روسي، حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1904م، لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي، ومن أشهر أعماله نظرية الاستجابة الشرطية التي تفسر بها التعلم.

- **بوروس فريدريك سكنر (Buhrus frederic skinner)**:

ولد عام 1904م درس بجامعتي هارفارد وشيكاغو عام(1938م – 1939م)، من كتبه " السلوك اللفظي" سنة 1959م .

مكتبة البحث:

أ- القرآن الكريم.

ب- قائمة المصادر و المراجع العربية:

1-إبراهيم أبو محمد، من قضايا التحديات في قرن 21، التعليم في ضوء فكر 2-سعيد النورسي، شركة صوزلر للنشر، مصر، ط1، 2002م.

2-إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة النّظرية والتطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1996.

إبراهيم ناصر، أسس التربية، طبيعة مزيدة ومنقحة، 1999م، دار عمار.

3-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عيد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

4-أحمد العلوي عبدلاوي، دور اللغة الجامعة في تحقيق الأمن الثقافي للبلاد العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللغوي واللغة الجامعة.

5-أحمد حساني، دروس في اللسانيات التطبيقية(حقل تعليمية للغات)، (د.ت)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ساحة المركزية بن عكنون . الجزائر.

6-أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة بيروت، 1988م، مجلد 1.

أحمد عبد الرحيم أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية.

7-أحمد على كنعان، اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بحث مقترح للمؤتمر الدولي للغة العربية ، جامعة دمشق، بيروت، 2012م.

8-أحمد ماهر البقري، اللغة والمجتمع، دار النشر والتوزيع، الإسكندرية،(د،ط)، 1991م.

9-أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو سعد، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2009م.

10–أسعد أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة، اللهجات والتعريف والازدواج اللغوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م.

11–أوحيدة علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات (د،ط)، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، 2007م.

12–توفيق حداد ومحمد سلامة آدم، التربية العامة، ط1، من مديرية التكوين والتربية، الجزائر، 1977م.

13–عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون – الجزائر، 2004م.

14–جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعلم العربية للعاطفين بغيرها، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق2، 2015م.

15–الجيلالي بن شنو، استثمار وتهذيب الرصيد في المدرسة الجزائرية، تهذيب وتفصيح في لغة الطفل المدرسة الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب.

16–حسن شحادة، اللغة العربية واللهجة العامية، الرسالة14 ، 2007م.

17–حكيم رحمون، لغة الجزائريين عقدة أن قدرة الصادر عن: اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، سارع فرونكلين روزفلت، الجزائر.

18–عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، مناهج وطرق التدريس ، كلية التربية جامعة الإسكندرية.

19–عبد الحميد عبد الواحد، اللسان العربي : الحاضر والآفاق ، الفهرسة أثناء النشر، ط1، 2007م.

20–خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005م.

21–خليفة بن قارة، العربية في الصحافة المكتوبة الصادرة من المجلس الأعلى للغة العربية في الصحافة المكتوبة.

22–خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات،ط1، ع- بن،2005م..

23–دون ديفيز، أصوات الأمل :التعليم و التدريس في القرن الحادي والعشرين، التعليم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،ط2000،1م، أبو ظبي

24–ديوان الشافعي، الكتاب الالكتروني دون معلومات لنشر.

25–رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي: المبادئ والآليات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2009م.

26–رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، (د،ط) ،ج3.

27–رئيس الجمهورية ، تقديم الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التهجين والتهذيب.

28–سليمان بن حاوي بن ناظر الغنري، واقع إسهام المشرق التربوي في تحسين أداء معلمي اللغة العربية، بالمرحلة الابتدائية في منطقة الحدود الشمالية، جامعة القرى، كلية التربية مكة المكرمة، الفصل الدراسي 1424.

29–سميح أو مغلي ، المفيد في البلاغة العربية، سلسلة كتب السباحة الفندقية، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2009،1م.

30–سمير شريف ابستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط2، 2008.

31–سيكيفتش، العربية الفصحى الحديثة، بحوث في تطور الألفاظ، تر: محمد حسن عبد العزيز، (د،ت)،(د،ط).

32–صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،ط 2009م.

33–صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، (جامعة تيزي وزو)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

34–صفية مطهري التهجين اللغوي في الحوار التخاطبي الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، شارع فروكلين روزفلت – الجزائر، ط1.

35–عبد الرحمن بن الحسين العراف، التعدد اللغوي وأثره في تعليم العربية، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، شارع فرونكلين روزفلت،ج 1، 2014م.

36–العقد الفريد ،ابن عبد ربه الأندلسي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط/1 ، ج/2 .

37–عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر،رؤية علمية(الفهم، الخصائص، التعلم، التحليل)، دار المعارف للإنتاج والتوزيع، البليدة.

38–عودة الله منيع القيسي، فقه اللغة العربية الفصحى(مرونتها، عقلانيتها، أسباب خلوده) دار البداية، عمان، ط1، 2008م.

39–فارس طباش، العامية والفصحى إشكالية التأثير في الرسالة الإعلامية الصادرة عن المجلس الأعلى اللغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.

40–فاروق الباز وأخرون، العربية لغة حياة، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية.

41–فتحي علي يونس، التواصل اللغوي والتعليم، (د، ط)، 2009م.

42–فيصل الحسان، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، جامعة الملك ، المملكة العربية السعودية.

43–عبد الله مصطفي، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ط2، 2007م.

44–مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010 م .

45–محمد أحمد ربيع، محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في اللغة العربية ، دار الكندي للنشر والتوزيع،ط1، 2004م.

46–محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجبل البوشرية، لبنان، (د، ط).

47–محمد الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض جامعة الملك السعودية، (د، ط)، 1988م.

48–محمد الدريج وآخرون ، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس ،السيكو المنظمة العربية للتربية والثقافة ، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، السنة الجامعية، 2011م.

49–محمد العيد رتيمة، تعلم اللغة العربية الأسس والإجراءات، مقدمة الملتقي التكوين، المعهد الوطني للتكوين 2002م.

50–محمد الهاشمي، المحيط اللغوي، وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة ماجستير، الجزائر، 2006م.

51–محمد حسن عبد العزيز، اللغة العربية في القرن 21 في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر.

52–محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، المج4، 2007م.

53–محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

54–محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د، ط)، 2001م.

55–محمد مزعل خلاطي، اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي، مجلة كلية التربية واسط، عدد 12.

56–محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات ،طكسج للدراسات والنشر والتوزيع، 2014م .

57–محمد نواز، اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، إسلام آباد، 2008م.

58–محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم، وفي تعليم اللغة العربية – للأ جانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.

59–محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الأدب، المطبعة النموذجية الحلمية الجديدة، مصر،(د، ط).

60–ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1863م، ط1، مجلد13، مادة كسب.

61–ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم الملايين، ط1، 1993م.

62–نصر الدين بن زروق، الازدواجية اللغوية وواقع اللغة العربية الفصحى الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، شارع فرونكولين روزفلت، ج2 ، 2014م، الجزائر.

63–نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط1، 2003م.

64–نوار عبيدي، من اللاوعي إلى الوعي اللغوي، دراسة في السبل التخلص من الأثار السلبية للازدواجية اللغوية في اللسان العامي الجزائري، الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة.

65–يحي علي يحي مباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م.

66–يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات، تر: رمضان عبد التواب، مصر، 1980م.

ج- المصادر و المراجع الأجنبية:

1-jean de bois, dictionnaire de linguistique , librairie Larousse, 1973 .

د- المجلات و الدوريات:

1-إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، مج3، العدد 1، 2002.

2-دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية، مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد05.

3-صونيا البكال، الازدواجية اللغوية، مجلة الأم، جماعة من المؤلفين، جامعة تيز وزو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة . الجزائر، 2004م

4-لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار.

هـ- المذكرات:

1-حديد فتيحة، ازدواجية العامية والفصحى وتأثيرها على التحصيل الدراسي السنة الخامسة أنموذجا، رسالة ليسانس، المركز الجامعي تيسمسيلت، 2014م.

2- حنان عواريب، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية (جامعة ورقلة أنموذجا)، رسالة ماجستير، ورقلة، 2005م

3- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير

4- رزوق جوهر، الازدواجية اللغوية في المجتمع الجزائري، رسالة ليسانس، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م.

5- العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في المجتمع(الجزائر أنموذجا)، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....**أ– ت**

مدخل: تعليم اللّغة العربية في الأقطار العربية 2- 21

القصل الأول: الازدواجية اللّغوية وعلاقتها بالثنائية اللّغوية في تعليم اللغة العربية.....23- 60

المبحث الأول: الازدواجية اللّغوية .....23 - 37

المبحث الثاني: الثنائية اللّغوية.....37 - 46

المبحث الثالث: الازدواجية اللّغوية بمستويي الفصحى والعامية.....46-60

الفصل الثاني: إشكالية فوضى المصطلح (bilinguisme-diglossie).....62- 84

الفصل الثالث: الانعكاسات الناتجة عن تأثير الازدواجية اللغوية على تعليم اللغة العربية.....86-118

المبحث الأول: الانعكاسات السلبية الناتجة عن تأثير الازدواجية اللغوية وطبيعتها في العملية التعلمية.....86- 96

المبحث الثاني:السبل المؤدية لمعالجة ظاهرة الازدواجية اللغوية.....96- 103

استبيان.....104- 118

خاتمة.....120 -121

ملحق..... 123-126

مكتبة البحث..... 128- 134

فهرس الموضوعات.....136-137